

التميز

فُضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظِيفَةٍ دَلَالِيَّةٍ

الأستاذ الدكتور
عبد الفتاح أحمد الحموز

كلية الآداب / قسم اللغة العربية
جامعة الكويت

دار جرير
للنشر والتوزيع

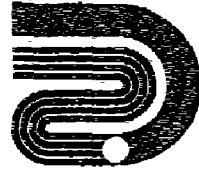




حيث لا إحتكار للمعرفة

www.books4arab.com

دار جرير
للنشر والتوزيع



www.darjareer.com

دار جرير
للنشر والتوزيع



www.darjareer.com



التميز

فُضِّلَتْ نَحْوِيَّةُ ذَاتِ وَطِيقَةِ دَلَالِيَّةٍ

التَّمْيِيزُ فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيفَةٍ دَلَالِيَّةٌ

أ.د. عبد الفتاح الحموز

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2015/9/4275)

رقم التصنيف : 415.337

الواصفات: /قواعد اللغة // اللغة العربية //

الطبعة الأولى 1436هـ - 2016م

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

All rights reserved

دار جرير
للنشر والتوزيع

عمّان - شارع الملك حسين - مقابل مجمع الفحيص التجاري

هاتف: 4651650 - فاكس: 4643105 - 6 - 00962

ص.ب.: 367 عمّان 11118 الأردن

E-mail: dar_jareer@hotmail.com

رديمك 6 : 359 - 38 - 9957 - 978 ISBN

جميع حقوق الملكية الفكرية محفوظة لدار جرير للنشر والتوزيع عمان-الأردن
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو
تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو وضعه على مواقع
الالكترونية أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

التَّهْمِيْرُ

فُضْلَةٌ تَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظِيْفَةٍ دَلَالِيَّةٍ

الأستاذ الدكتور

عبد الفتاح أحمد الحموز

جامعة الكويت

كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الطبعة الأولى

1436 هـ - 2016 م

دار جرير
للنشر والتوزيع



الفهرس

التقديم	٩
نصٌ يشتمل على تراكيب التمييز أحد مكوناتها	١٣
أهم المسائل التي تدور في فلك التمييز	١٨
أولاً: حد التمييز	١٩
للتمييز أكثر من مطلق	١٩
(أ) التمييز :	١٩
(ب) المميز :	١٩
(ج) التبيين :	١٩
(د) المييز :	٢٠
(هـ) التفسير :	٢٠
(و) المفسر :	٢٠
حد التمييز مطلقاً :	٢١
ثانياً: وظيفة التمييز الدلالية :	٢٣
ثالثاً: أحكام المميز مفرداً ، وجملة :	٢٧
(١) ما يعد غامضاً ، أو مبهماً من المفردات :	٢٧
(٢) ما يعد غامضاً من الجملة ، أو التراكيب اللغوية :	٣٨
رابعاً: أنواع التمييز على وفق المميز :	٤٠
(١) تمييز المفرد :	٤٠
(٢) تمييز الجملة :	٤٠
خامساً: حركة التمييز الإغرائية :	٥٨
(١) وجوب النصب :	٥٨

- (٢) وَجُوبُ الْجَرِّ : تَكْمُنُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي : ٦٩
- (٣) جَوَازُ النَّصْبِ ، وَالْجَرِّ : ٩٤
- (٤) جَوَازُ النَّصْبِ ، وَالْجَرِّ ، وَالْإِتْبَاعِ رَفْعاً ، وَنَصْباً ، وَجَرّاً : تَكْمُنُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي تَمْيِيزِ :
 ما تَأْتِي مَادَّتُهُ تَمْيِيزاً لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ لِتَبْيِينِ مَا صُنِعَ مِنْهُ : ١١٠
- سادساً : التَّمْيِيزُ مِنْ حَيْثُ مُطَابَقَةُ الْمُمَيِّزِ ، وَعَدَمُهَا (الْإِفْرَادُ وَالْجَمْعُ) ،
 وَالْحَرَكََةُ الْإِعْرَابِيَّةُ : ١١١
- (أ) وَجُوبُ الْمُطَابَقَةِ : ١١٣
- (ب) وَجُوبُ تَرْكِ الْمُطَابَقَةِ : ١١٥
- (ج) بِمَا عُدَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَأْوِيلِ بَعْضِ النُّحَاةِ : ١١٥
- سابعاً : الْعَامِلُ فِي التَّمْيِيزِ النَّصْبُ ١١٩
- (١) عَامِلُ النَّصْبِ فِي تَمْيِيزِ الْمُمَيِّزِ الْمُفْرَدِ الْمَذْكُورِ : ١١٩
- (٢) عَامِلُ النَّصْبِ فِي تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ ، أَوِ النَّسْبَةِ : ١٢٠
- ثامناً : رُتْبَةُ التَّمْيِيزِ فِي التَّرْكِيبِ اللَّغَوِيِّ : ١٢٣
- (١) مَوَاضِعُ جَاءَ فِيهَا التَّمْيِيزُ فِي كِتَابِ اللَّهِ بَعْدَ الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ : ١٣٠
- (٢) مَوَاضِعُ جَاءَ فِيهَا الْمُفْضَلُ عَلَيْهِ مَحْدُوفاً : ١٣١
- (٣) تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ : ١٣٢
- تاسعاً : بُنْيَةُ التَّمْيِيزِ مِنْ حَيْثُ الِاسْتِثْقَاءُ ، وَالْجُمُودُ : ١٣٧
- عاشراً : بُنْيَةُ التَّمْيِيزِ مِنْ حَيْثُ التَّعْرِيفُ ، وَالتَّنْكِيرُ : ١٤١
- حادي عشر : تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ ، وَالْحَالِ : ١٥١
- (١) مَا اتَّفَقَ فِيهِ التَّمْيِيزُ ، وَالْحَالُ : ١٥١
- (٢) مَا افْتَرَقَ فِيهِ التَّمْيِيزُ ، وَالْحَالُ : ١٥١
- ثاني عشر : تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ ، وَالْمَفْعُولِ لَهُ : ١٥٥

- O مواضع الاتفاق : ١٥٥
- O مواضع الاختلاف بينهما : ١٥٥
- ثالث عشر : تحقيق أمنى اللبس بين التمييز ، والمفعول المطلق : ١٥٧
- O مواضع الاتفاق : ١٥٧
- O مواضع الاختلاف : ١٥٧
- رابع عشر : شواهد قد تحمل المنصوب فيها على الحال أو التمييز ، أو المفعول له ، أو المفعول المطلق : ١٦٠
- خامس عشر : حذف التمييز : ١٦٥
- شواهد من القرآن الكريم حذف فيها التمييز : ١٦٥
- شواهد من الحديث النبوي حذف فيها التمييز : ١٦٦
- شواهد من المثل العربي حذف فيها التمييز : ١٧١
- التدريج : ١٧٣
- أولاً : أمثلة معربة : ١٧٣
- ثانياً : اقرأ النص الآتي ، ثم أجب عن الأسئلة : ١٧٩
- ثالثاً : اكتب في المكان الخالي المطلوب مضبوطاً نحوياً : ١٧٩
- رابعاً : اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي : ١٨٠
- خامساً : شواهد من القرآن الكريم على التمييز : ١٨٣
- سادساً : شواهد من الحديث النبوي الشريف ، والأثر على التمييز : ١٨٤
- سابعاً : شواهد من الكلام العربي على التمييز ، وغيره : ١٨٩
- كتب وبحوث للمؤلف : ١٩٣

التقديم

لَعَلَّ مَا قَرَضَ عَلَيَّ سُلْطَانُهُ فِي أَنْ أُفْرِدَ لِلْمَنْصُوبِ عَلَى التَّمْيِيزِ مُؤَلِّفًا خَاصًّا أَنَّنِي كُفِّتُ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ يَجْمَعُ فِي أَثْنَائِهِ، وَخَنَائِهِ مَوْضُوعَاتِ النَّحْوِ لَطَلَبَةِ جَامِعَةِ الْكُوَيْتِ غَيْرِ الْمُخْتَصِّينَ يَحْمِلُ الْعُنْوَانَ الْآتِي (مَهَارَاتُ الْإِتِّصَالِ اللَّغَوِيِّ) ، وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَيْتُ مِنْ كِتَابَةِ بَعْضِ الْمَوْضُوعَاتِ بِإِيجَازٍ أَثَرْتُ الْإِعْتِدَارَ عَنْ عَدَمِ الرَّغْبَةِ فِي مُوَاصَلَةِ هَذَا الْعَمَلِ رَغْبَةً فِي أَنْ أُفْرِدَ كِتَابًا شَامِلًا مَسَائِلَ، وَشَوَاهِدَ، وَتَدْرِيبَاتٍ لِكُلِّ فَضْلَةٍ مِنَ الْفَضَلَاتِ النَّحْوِيَّةِ ذَوَاتِ الْوِظَائِفِ الدَّلَالِيَّةِ إِنْ أُمِكنَ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ:

(١) أَنَّنِي أَوْثِرُ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ شَامِلًا يَسُدُّ فَرَاغًا فِي مَكْتَبَتِنَا النَّحْوِيَّةِ، لِأَنَّ مَا يُطَالَعُنَا فِيهَا مِنْ تَأْلِيفٍ لِلْمُحَدِّثِينَ يَحُلُّو مِنْ الْإِسْتِقْصَاءِ الشَّامِلِ، وَالتَّعْلِيلِ، وَالتَّوْضِيحِ، وَالتَّادْرِيبِ، وَالشَّوَاهِدِ، فِي الْغَالِبِ، وَغَيْرِهَا إِذَا اسْتَسْتَيْنَا كِتَابَ (النَّحْوِ الْوَاقِي) لِعَبَّاسٍ حَسَنٍ، وَبَعْضُ التَّأْلِيفِ الْأُخْرَى عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ التَّأْلِيفَ ثَرَّةٌ تَمَلَأُ رُفُوفَ الْمَكْتَبَاتِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَعُودُ إِلَى أَنَّ غَايَةَ مُؤَلِّفِهَا تَكْمُنُ فِي الرَّغْبَةِ فِي تَحْقِيقِ كَسْبِ مَا دَيَّ فِي الْغَالِبِ.

(٢) أَنَّ تَأْلِيفَ الْقُدَامَى الَّتِي تَبِعَهُمْ فِيهَا الْمُحَدِّثُونَ مُهَذَّبِينَ، وَنَاقِلِينَ تَحْلُو مِنْ تَوْظِيفِ الدَّلَالَةِ فِي أَثْنَاءِ الشَّرْحِ، وَالتَّوْضِيحِ إِذَا اسْتَسْتَيْنَا مُؤَلِّفِي بَعْضِ كُتُبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِينَ تَفَرَّضَ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَعَانِي الْمُتَوَارِثَةُ، وَالْمَذَاهِبُ الْفِقْهِيَّةُ سُلْطَاتُهَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. وَلَسْتُ أَنْكِرُ أَنَّ لِتَنَاسِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ أَثَرًا فِي نُفُورِ الطَّلَبَةِ مِنَ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ.

(٣) أَنَّ تَأْلِيفَ الْمُحَدِّثِينَ تَنَاسَى فِيهَا مُؤَلِّفُوهَا أَنْ يُوظَّفُوا مَا فِي بَعْضِ الدِّرَاسَاتِ اللَّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ فِي أَثْنَاءِ الْحَدِيثِ عَنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ إِنْ أُمِكنَ إِذَا اسْتَسْتَيْنَا بَعْضَ إِسْهَامَاتِ الْبَاحِثِينَ كَالْمَتَوَكِّلِ، وَالْفَاسِي الْفَهْرِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

(٤) أَنَّ تَأْلِيفَ الْقُدَامَى، وَالْمُحَدِّثِينَ تَنَاسَى فِيهَا مُؤَلِّفُهَا تَوْظِيفَ أَثَرِ التَّوَاصُلِ الْإِخْبَارِيِّ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْمُخَاطَبِ، أَوْ الْمُخَاطَبَيْنِ فِي مَسَائِلِ النَّحْوِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا بُدَّ مِنْهَا.

(٥) أَنَّ كَثِيرًا مِنْ مُؤَلِّفِي التَّأْلِيفِ الْحَدِيثَةِ تُسَيِّطِرُ عَلَيْهِمُ الْحِمَاسَةُ لِلْأُصُولِ النَّحْوِيَّةِ، وَالصَّرْفِيَّةِ أَسْوَتْهُمْ فِي ذَلِكَ: لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَبَدُغٌ مِمَّا كَانَ، وَهَذِهِ الْحِمَاسَةُ مَنَعَتْهُمْ مِنْ رَجْعِ النَّظَرِ فِيهَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الرَّجْعِ مِنْ مَسَائِلِ نَحْوِيَّةٍ، أَوْ صَرْفِيَّةٍ.

(٦) أَنَّ بَعْضَ مُؤَلِّفِي هَذِهِ التَّأْلِيفِ الْحَدِيثَةِ اكْتَفَى بِتَدْوِينِ مَا جَاءَ فِي تَأْلِيفِ الْقُدَامَى دُونَ شَرْحٍ، أَوْ تَوْضِيحٍ، أَوْ تَعْلِيلٍ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَجْعَلُ الطَّلَبَةَ يَمِيلُونَ إِلَى الْحِفْظِ دُونَ تَبْيِينِ الْمُرَادِ مِنَ الْمَحْفُوظِ. وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ النَّحْوِ الْعَرَبِيَّ يَشْتَمِلُ عَلَى مَسَائِلَ يُحْتَاجُ إِلَى التَّوَقُّفِ عِنْدَهَا شَرْحًا، وَتَوْضِيحًا، وَتَعْلِيلًا كَمَا فِي زِيَادَةِ الْحُرُوفِ، وَغَيْرِهَا لِتَحْقِيقِ التَّوَكُّيدِ، وَالْعُدُولِ مِنَ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: سَمِعْتُ، وَطَاعَةً، وَأَضْرَابِهِ، وَغَيْرِهَا.

(٧) أَنَّ بَعْضَ كُتُبِ الْقُدَامَى، وَالْمُحَدِّثِينَ تَشِيعُ فِيهَا التَّأْوِيلُ، وَالتَّوَهُّمَاتُ، وَالتَّخَيُّلَاتُ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُهَا طَبِيعَةُ اللُّغَةِ.

وَحَمَلًا عَلَى مَا مَرَّ فَإِنِّي أَثَرْتُ أَنْ أَهْبِجَ فِي هَذَا الْمُؤَلَّفِ نَهْجًا يَدُورُ فِي فَلَكٍ مَا يَأْتِي:

(١) اسْتِقْصَاءُ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا الْمُؤَلَّفِ اسْتِقْصَاءً شَامِلًا فِي الْغَالِبِ مَصْحُوبًا بِمَا يَتَبَدَّى لِي مِنْ تَعْلِيلٍ، أَوْ دَعْوَةٍ.

(٢) تَوْظِيفُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَشِيجٌ مِنَ الدَّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ بِالمَسْأَلَةِ مَوْضُوعِ الْحَدِيثِ كَالْتَقْدِيمِ، وَالتَّأْخِيرِ، وَالْوِظَائِفِ الدَّلَالِيَّةِ (الْحَالِ، التَّمْيِيزِ، الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، الْمَفْعُولُ فِيهِ، الْمَفْعُولُ لَهُ، الْمَفْعُولُ مَعَهُ)، وَالْوِظَائِفِ التَّدَاوُلِيَّةِ (وَظَائِفُ خَارِجِيَّةٌ ثَلَاثُ: الْمُبْتَدَأُ، وَالْمُنَادَى، وَالذَّلِيلُ، وَظِيفَتَانِ دَاخِلِيَّتَانِ: الْمَحُورُ، وَالْبُورَةُ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَائِلِ الْأُخْرَى.

(٣) الدَّعْوَةُ إِلَى تَنَاسِيِ الْبَحْثِ عَنِ الْعَامِلِ إِلَّا فِيمَا تَقْتَضِيهِ الدَّلَالَةُ، وَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ بِالْوِظِيفَةِ الدَّلَالِيَّةِ وَلَا سِيَّما فِيمَا يُعَدُّ مِنْ بَابِ الْفَضْلَاتِ النَّحْوِيَّةِ كَالْحَالِ، وَالتَّمْيِيزِ، وَالْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَالْمَفْعُولِ فِيهِ، وَلَهُ، وَمَعَهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ وَسَائِلِ تَمْيِيمِ، الْمَعْنَى

بَطْوِيلِ التَّرَكِيبِ اللَّغَوِيِّ، وَتَوْسِعَتِهِ، وَلَعَلَّ مَا يُعَزِّزُ ذَلِكَ عَامِلُ التَّهَامِ الْكُوفِيِّ، وَأَنَّ
النُّحَاةَ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ الْفَضْلَاتِ النَّحْوِيَّةَ مَنْصُوبَةٌ.

وَلَعَلَّكَ تَتَفَقَّ مَعِيَ فِي أَنَّ التَّعَبُّدَ فِي مُحَارِبِ النَّحَاةِ الْقُدَامَى فَرَضَ سُلْطَانُهُ عَلَى
الْمُعَرِّبِينَ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَأْلِيفِهِمْ مِنْ حَيْثُ التَّوَهُُّمُ، وَالتَّأْوِيلُ، وَعَدَمُ التَّفَكُّرِ فِي الْمَسْأَلَةِ اكْتِفَاءً بِمَا
وَرِثُوهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقُدَامَى.

وَلَسْتُ أَتَكْرَأُ أَنَّنِي أَسْرَفْتُ فِي ذِكْرِ الشُّوَاهِدِ، وَهُوَ إِسْرَافٌ قَدْ يَكُونُ مُبَرَّرًا بِالرَّغْبَةِ فِي
تَعَزِيزِ الْأُصُولِ فِي أَذْهَانِ الْقُرَّاءِ فَضْلًا عَنِ الْمَعَانِي الْمُبْتَغَاةِ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي كَوْنِ فَهْرَسْتِ
الْمَوْضُوعَاتِ شَامِلًا، وَمُفَصَّلًا لَتَمَكِينِ الْقَارِي، أَوْ الْبَاحِثِ مِنْ تَبَيُّنِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مُفَصَّلَةً فِي
مَكَانِهَا.

(٤) تَعَزِيزُ مَسَائِلِ هَذَا الْمُؤَلَّفِ بِتَدَارِيبَ كَثِيرَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَأْتِي:

(أ) نَهَاجُ مُعَرَّبَةٍ: لَسْتُ أَتَكْرَأُ أَنَّنِي أَسْرَفْتُ فِي إِغْرَابِ كُلِّ لَفْظَةٍ فِي كُلِّ شَاهِدٍ، أَوْ قَوْلٍ
مَصْنُوعٍ، وَلَعَلَّ هَذَا الْإِسْرَافَ يَعُودُ إِلَى أَنِّي رَغَبْتُ فِي أَنَّ يَكُونَ هَذَا الْمُؤَلَّفُ
لِلْمُخْتَصِّصِينَ، وَغَيْرِهِمْ وَلَا سِيَّيَا فِي هَذَا الْإِغْرَابِ.

(ب) نَصٌّ مَتَلُوٌّ بِأَسْئَلَةٍ تَدُورُ فِي فَلَكِ الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْمُؤَلَّفِ.

(ج) كِتَابَةُ الْمَطْلُوبِ فِي الْمَكَانِ الْخَالِي.

(د) اخْتِيَارُ الْإِجَابَةِ الصَّحِيحَةِ مِنْ إجاباتٍ أَرْبَعٍ.

وَلَسْتُ أَتَكْرَأُ أَنَّ هُنَالِكَ تَدَاخُلًا فِي بَعْضِ مَسَائِلِ هَذَا الْمُؤَلَّفِ، وَأَثَرُ تَعَزِيزِ مَسَائِلِ
التَّمْيِيزِ الْمُخْتَلَفَةِ بِشَوَاهِدَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَالْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ
نَظْمِهِ، وَنَثْرِهِ وَلَا سِيَّيَا الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ.

التمييزُ فضلة نحوية ذات وظيفة دلالية

تَوَجَّهَتْ إِحْدَى النِّسَاءِ وَمَعَهَا أَوْلَادُهَا الثَّلَاثَةُ إِلَى أَحَدِ أَسْوَاقِ الْكُؤَيْتِ، فَاشْتَرَتْ رِطْلًا (لَحْمًا)، وَعِشْرِينَ (مِثْرًا) (صُوفًا)، وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ (كُرَاسَةً)، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ (قَلَمًا)، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ (مِمْحَاةً)، وَصَاعًا (قَمْحًا)، وَبَعْدَ عَوْدِهَا إِلَى الْبَيْتِ وَجَّهَتْ إِلَيْهَا إِحْدَى بَنَاتِهَا السُّوَالِ الْآتِي: كَمْ دِينَارًا تَمَنُّ مَا اشْتَرَيْتِ ؟ فَقَالَتْ: ثَمَنُهُ كَذَا دِينَارًا، أَوْ: كَذَا وَكَذَا دِينَارًا. ثُمَّ جَلَسَتِ الْأُمُّ تَسْتَمِيعُ إِلَى بَنَاتِهَا الثَّلَاثِ وَهُنَّ يَقْرَأْنَ آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ مِنْ سُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى شَوَاهِدَ لِلتَّمْيِيزِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ يُعَدُّ أَعْلَى الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ، وَهَذِهِ الْآيَاتُ هِيَ: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ۖ ﴿١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۖ ﴿٢﴾﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ خُسُومًا ۖ ﴿٣﴾﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَمٍ مِيقَنَةً رَبِّهِ ۖ ﴿٤﴾﴾ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۖ ﴿٥﴾﴾ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عِيتًا ۖ ﴿٦﴾﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ ﴿٧﴾﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿٨﴾﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَأْوَاهُمْ كَعْبَارٌ فَلَنْ يُبْعَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ نِيلٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أُفْتُدِي بِهِ ۖ ﴿٩﴾﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ

(١) يوسف: ٤.

(٢) الحاقة: ٣٢.

(٣) الحاقة: ٧.

(٤) الأعراف: ١٤٢.

(٥) البقرة: ٦٠.

(٦) الزلزلة: ٧-٨.

(٧) آل عمران: ٩١.

﴿عِيُونًا﴾^(١)، ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٢)، ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^(٣)، ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٤)، ﴿يَتَسَلَّى لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(٥).

يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْمَسْوَدَةَ:

(١) تُزِيلُ الْإِبْهَامَ مِنْ كَلِمَاتٍ قَبْلَهَا مَلْفُوظَةً، وَجُمْلَةً تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ، أَوْ تَبْيِينٍ فِي الْغَالِبِ، وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْمُجْمَلَةُ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا: مُمَيِّزٌ، أَوْ مُفَسِّرٌ، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ تُزِيلُ الْإِبْهَامَ، أَوْ تُفَسِّرُ. هَذَا الْإِجْمَالُ: تَمْيِيزٌ، أَوْ تَفْسِيرٌ، أَوْ مُمَيِّزٌ، أَوْ مُفَسِّرٌ.

(٢) أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يُسْتَعَانُ بِهَا لِإِزَالَةِ هَذَا الْإِجْمَالِ، أَوْ تَبْيِينِهِ، أَوْ تَفْسِيرِهِ تَتَمَيَّزُ بِأَنَّهَا:

- نَكِرَاتٌ لَا مَعَارِفُ؛ لِأَنَّ النِّكَرَةَ أَخَفُّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.

- أَنَّهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ.

- أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تُعَدُّ فَضْلَةً، أَوْ مُكَمَّلَةً لِلْجُمْلَةِ دَلَالَةً (لَيْسَتْ رُكْنًا أُسَاسِيًّا فِي الْجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ: الْجُمْلَةُ الْفِعَالِيَّةُ وَرُكْنَاهَا الْأَسَاسِيَّانِ: الْفِعْلُ، وَالْفَاعِلُ، وَالْجُمْلَةُ الْأُسْمِيَّةُ وَرُكْنَاهَا الْأَسَاسِيَّانِ: الْمُبْتَدَأُ، وَالْخَبَرُ).

- أَنَّ رُتْبَهَا فِي الْغَالِبِ تَكُونُ بَعْدَ الْمُمَيِّزِ.

- أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ فِي الْأَصْلِ.

وَيَتَبَيَّنُ لِلْقَارِئِ أَيْضًا أَنَّ الْمُمَيِّزَ الْمَلْفُوظَ (رِطْلًا، عِشْرِينَ، مِثْرًا، أَرْبَعُ عَشْرَةَ، أَحَدُ عَشْرًا، سَبْعُونَ، سَبْعٌ، ثَمَانِيَّةٌ، ثَلَاثِينَ، بَعَشْرٌ، أَرْبَعِينَ، اثْنَتَا عَشْرَةَ) لَهُ خَصَائِصُ:

(١) أَنَّهُ يَتَّبِعُ فِي الْإِعْرَابِ مَا قَبْلَهُ، أَوْ بَعْدَهُ، وَلَا أَثَرَ لِلتَّمْيِيزِ فِي حَرَكَتِهِ الْإِعْرَابِيَّةِ.

(١) القمر: ١٢.

(٢) مريم: ٤.

(٣) الكهف: ٣٤.

(٤) الصف: ٣.

(٥) الكهف: ٥.

(٢) أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى:

- الْعَدَدُ : مَا يَدُلُّ عَلَى الْعَدَدِ نَوْعَانِ:

✽ الْعَدَدُ الصَّرِيحُ: مِنْهُ الْأَعْدَادُ الَّتِي تُنْبِئُ دَلَالَتُهَا الظَّاهِرَةُ عَنِ الْأَعْدَادِ الصَّرِيحَةِ كِتْلِكَ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا النَّصِّ جَمِيعُهَا.

✽ مَا يَكُونُ كِنَايَةً عَنِ عَدَدٍ، مِنْهُ:

✽ كَمِ الْأَسْتِفْهَامِيَّةِ، كَمَا فِي الْمَثَالِ فِي النَّصِّ السَّابِقِ: كَمْ دِينَارًا تَمْنُنُ مَا اشْتَرَيْتِ؟، وَتَمَيِّزُهَا يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا.

✽ كَمِ الْخَبَرِيَّةِ: يَكُونُ تَمَيِّزُهَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا، أَوْ جَمْعًا مَجْرُورًا؛ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَمِ الْأَسْتِفْهَامِيَّةِ، كَمَا فِي: كَمْ قِصَّةٍ، أَوْ قِصَصٍ أَعْجَبَتْكَ!.

✽ كَذَا: تُسْتَعْمَلُ لَتَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ غَيْرِ مُحَدَّدٍ، أَوْ مُبْهَمٍ، وَيَكُونُ تَمَيِّزُهَا مَنْصُوبًا.

- الْمَقَادِيرُ الَّتِي تُشْمَلُ:

✽ الْمِسَاحَةُ (مِثْرًا)، وَمِنْهَا: الذَّرَاعُ، وَالْمِثْلُ، وَالْكَيْلُ مِثْرًا، وَالشَّيْبُ، وَغَيْرُهَا.

✽ الْمَكَايِلَ (صَاعًا)، وَمِنْهَا: الْمُدُّ، وَالْقَفِيزُ (مِكْيَالًا)، وَالْمَنَا (مَا يُكَالُ بِهِ السَّمْنُ، وَغَيْرُهُ، أَوْ مِيزَانٌ يُوزَنُ بِهِ).

✽ الْأَوْزَانُ (رِطْلًا)، وَمِنْهَا: الْقِنْطَارُ، وَالطَّنُّ، وَالْجِرَامُ، وَغَيْرُهَا.

(٣) مَا يَشْبَهُ الْمَقَادِيرَ، وَهُوَ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُحَدَّدٍ كَيْلًا، أَوْ وَزْنًا، أَوْ مِسَاحَةً (مِثْقَالٌ، مِلَّةٌ)، وَمِنْهُ: قَدَرٌ، وَمِثْلٌ، وَمَدُّ الْبَصَرِ، وَبَحْرٌ، وَقَصْرٌ، وَغَيْرُهَا عَلَى وَفْقِ التَّرَكِيبِ اللَّغَوِيِّ.

وَفِي الْعَرَبِيَّةِ تَمَيِّزٌ مُمَيِّزٌ غَيْرُ مَذْكُورٍ، وَلَيْسَ بِمَا مَرَّ، وَهُوَ تَمَيِّزٌ فَاعِلٍ فَعْلِي الْمَذْحِ، وَالذَّمِّ (نَعَمْ، وَبِئْسَ) الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِيهِمَا وَجُوبًا فِي الْغَالِبِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: نَعَمْ رَجُلًا أَنْتَ.

وَالْتَمَيِّزُ ذُو الْمُمَيِّزِ الْمَلْفُوظِ، أَوِ الْمَذْكُورِ لَهُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ مِنْ حَيْثُ الْعَلَامَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ:

(١) التَّمَيِّزُ الْمَنْصُوبُ، وَهُوَ الْأَصْلُ: يَكُونُ هَذَا النَّوعُ فِيمَا يَأْتِي:

- في الأعداد المركبة تركيباً مزجياً، وهي: أحد عشر إلى تسعة عشر، ويكون التمييز معها مفرداً منصوباً.

- في ألفاظ العقود، وهي: عشرون إلى تسعين، ويكون التمييز معها مفرداً منصوباً.

- في كم الاستفهامية: لا يُجرُّ تمييزها إلا إذا جرت هي، كما في قولك: بكم دينار اشتريت هذا الكتاب.

- في كذا، كما مرّ.

(٢) التمييز الواجب الجرّ بالإضافة إليه: وله نوعان على حسب المميز:

- أن يكون جمعاً مجروراً بإضافة العدد، أو المميز إليه، على أنه مضاف إليه في الإعراب، وتمييز في المعنى، ويكون مع الأعداد من: ثلاثة إلى عشرة.

- أن يكون مفرداً مجروراً بإضافة العدد، أو المميز إليه، على أنه مضاف إليه في الإعراب، وتمييز في المعنى، ويكون مع المئة، والألف، والمليون.

- أن يكون مفرداً مجروراً، أو جمعاً مجروراً: يكون مع كم الحصرية، على أنه مجرور بإضافتها إليه، أو بحرف الجرّ (من).

(٣) التمييز الجائز الجرّ بحرف الجرّ، والنصب: يجوز في هذا النوع النصب على التمييز، وهو الأكثر، والجرّ بحرف الجرّ (من) التي لبيان الجنس، أو النوع، ويكون مع تمييز المقادير ذي المميز المفرد المذكور، كما في: اشترى الرجل منا سمناً، ومن سمن، ومراً حريراً، ومن حريراً، ورطلاً عسلاً، ومن عسل، ومع تمييز النسبة، أو الجملة التي تبنى عن التعجب سماعاً، كما في: لله درّه فارساً، ومن فارس، وحسبك به كافلاً، ومن كافلاً، وكفى بالله عالماً، ومن عالم، أو قياساً، كما في: ما أكرم الرجل أباً، ومن أب، وأكرم بالرجل أباً، ومن أب.

والقول نفسه في التمييز في باب (نعم)، و(بئس) إذا لم يكن محولاً عن الفاعل، كما في: نعم المرء من رجل، ونعم المرء رجلاً، والمحوّل عن الفاعل لا يجوز فيه الجرّ بـ (من)، كما في: نعم رجلاً خالد، فلا يصح أن يقال: نعم من رجل خالد.

(٤) التَّمْيِيزُ الجائزُ النَّصْبُ، والجَرُّ بحرفِ الجرِّ، والإضافة: قِيلَ إِنَّ الْمُمَيَّزَ الَّذِي يَكُونُ فَرْعاً لِلتَّمْيِيزِ، أَوْ بَعْضُهُ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُحَرِّكَ بِالْحَرَكَاتِ الإِعْرَابِيَّةِ الثَّلَاثِ، كما في: هذا خاتَمُ حَدِيدٍ، وخاتَمُ حَدِيدٍ، وخاتَمُ مِنْ حَدِيدٍ، وأُضْرِبَهُ، وقِيلَ إِنَّ النَّصْبَ فِيهِ، وفي أُضْرِبَهُ على التَّمْيِيزِ أَوَّلَى مِنْ نَصْبِهِ على الحال؛ لِأَنَّهُ جامِدٌ، والمُمَيَّزُ نَكْرَةٌ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ على خِلَافِ الحالِ الَّتِي الْأَصْلُ، وَالْأَغْلَبُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً مُتَقَلِّةً، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبُهَا مَعْرِفَةً كما في: هذا خاتَمُكَ حَدِيدٌ، وقِيلَ إِنَّ الإِضافةَ الحَقِيقِيَّةَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى (مِنْ) بَلْ بِمَعْنَى اللَّامِ، وَالتَّمْيِيزُ يَكُونُ بِمَعْنَى (مِنْ) لَا اللَّامِ.

والقولُ نَفْسُهُ فيما يُعَدُّ مِنْ بابِ ما فِيهِ الْمُمَيَّزُ مِنَ الْأَلْفاظِ الدَّالَّةِ على الْمِسَاحَةِ، وَالْكَيْلِ، وَالوِزْنِ، كما في: هذا مُدٌّ حِنْطَةٌ، وَحِنْطَةٌ، وَمِنْ حِنْطَةٍ، وَهَذَانِ مَنَوَانِ تَمْرًا، وَمَنَوَانِ تَمْرٍ، وَمَنَوَانِ مِنْ تَمْرٍ.

وقِيلَ إِنَّ النَّصْبَ على التَّمْيِيزِ في مِثْلِ: عِنْدِي حُبٌّ عَسَلًا، وَذَنُوبٌ ماءً أَوَّلَى مِنَ الْجَرِّ على الإِضافةِ كما يَتَبَدَّى لي مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ النَّصْبَ على التَّمْيِيزِ يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يُؤْمِئُ إِلَى أَنَّ عِنْدَهُ مِنَ الْمَاءِ، أَوْ الْعَسَلِ ما يَمْلَأُ هَذَيْنِ الْوِعَاءَيْنِ وَأُضْرِبَهُمَا، وَأَنَّ الْجَرَّ قَدْ يُنْبِئُ عَنْ هَذَا الْمُرَادِ، وَعَنْ أَنَّ عِنْدَهُ وِعَاءٌ لِلْمَاءِ، وَالْعَسَلِ.

وَيَتَبَيَّنُ لِلْقَارِئِ أَيْضاً أَنَّ هُنَاكَ تَمْيِيزاً مُمَيَّزُهُ لَيْسَ مَلْفُوظاً، أَوْ مَذْكُوراً قَبْلَهُ فَضْلاً عَنِ التَّمْيِيزِ ذِي الْمُمَيَّزِ الْمَذْكُورِ، كما في أَنْواعِ التَّمْيِيزِ السَّابِقَةِ، وَهَذَا النُّوعُ يَتَوَلَّى إِزَالََةَ الْإِبْهَامِ، أَوْ تَبْيِينَ الْإِجْمالِ فِي مَضْمُونِ جُمْلَةٍ قَبْلَهُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ، وَهِيَ نِسْبَةُ تَكْمُنُ فِي نِسْبَةِ رُكْنِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ (نِسْبَةُ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ)، أَوْ الْأَسْمِيَّةِ (نِسْبَةُ الْخَبَرِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ). وَيَكُونُ هَذَا التَّمْيِيزُ مَنْقُولاً، أَوْ مُحَوَّلاً مِنْ أَصْلٍ كما مَرَّ في التَّرَاكيبِ اللَّغَوِيَّةِ السَّابِقَةِ:

❖ تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ الْمُحَوَّلِ مِنَ الْفَاعِلِ، أَوْ الْمَنْقُولِ مِنْهُ.

❖ تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ الْمُحَوَّلِ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ الْمَنْقُولِ مِنْهُ.

❖ تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ الْمُحَوَّلِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ، أَوْ الْمَنْقُولِ مِنْهُ.

وَلَعَلَّ ما مَرَّ يُعَدُّ تَوَطُّعَةً وَتَمْهِيداً لِلتَّفْصِيلِ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ لَهَا وَشَيْخٌ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ مُعَزَّزَةٌ بِالشَّوَاهِدِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَالْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ نَظْمِيٍّ، وَنَثْرِيٍّ.

وَلَعَلَّ أَهَمَّ هَذِهِ الْمَسَائِلِ:

أَوَّلًا: حَدُّ التَّمْيِيزِ

ثَانِيًا: وَظِيفَةُ التَّمْيِيزِ الدَّلَالِيَّةُ مِنْ حَيْثُ إِزَالَةُ الْإِبْهَامِ، وَالْعُمُوضِ.

ثَالِثًا: أَحْكَامُ الْمُتَمَيِّزِ مُفْرَدًا، وَجُمْلَةً.

رَابِعًا: أَنْوَاعُ التَّمْيِيزِ عَلَى وَفْقِ الْمُتَمَيِّزِ.

خَامِسًا: حَرَكَةُ التَّمْيِيزِ الْإِعْرَابِيَّةُ.

سَادِسًا: التَّمْيِيزُ مِنْ حَيْثُ الْإِفْرَادُ، وَالْجُمْعُ.

سَابِعًا: الْعَامِلُ فِي التَّمْيِيزِ النَّصْبُ.

ثَامِنًا: رُبُوبَةُ التَّمْيِيزِ فِي التَّرَكِيبِ اللَّغَوِيِّ.

تَاسِعًا: بُنْيَةُ التَّمْيِيزِ مِنْ حَيْثُ الْأَشْتِقَاقُ، وَالْجُمُودُ.

عَاشِرًا: بُنْيَةُ التَّمْيِيزِ مِنْ حَيْثُ التَّعْرِيفُ، وَالتَّنْكِيزُ.

حَادِي عَشَرَ: تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بِكَوْنِهِ فَضْلَةً لَا رُكْنًا أَسَاسِيًّا، وَنَكْرَةً، وَلَيْسَ تَابِعًا،

وَبِمَعْنَى (مِنْ) الْجَنَسِيَّةِ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ غَيْرِهِ.

ثَانِي عَشَرَ: تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ، وَالْحَالِ.

ثَالِثَ عَشَرَ: تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ، وَالْمَفْعُولِ لَهُ.

رَابِعَ عَشَرَ: تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ، وَالْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ.

خَامِسَ عَشَرَ: تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ، وَالتَّوَكُّيدِ الْمَعْنَوِيِّ.

سَادِسَ عَشَرَ: تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ الصِّفَةِ، وَالتَّمْيِيزِ.

سَابِعَ عَشَرَ: شَوَاهِدُ يُحْمَلُ الْمَنْصُوبُ فِيهَا عَلَى الْحَالِ، وَالتَّمْيِيزِ، وَالْمَفْعُولِ لَهُ، وَالْمَفْعُولِ

الْمُطْلَقِ.

ثَامِنَ عَشَرَ: حَذْفُ التَّمْيِيزِ.

أَوَّلًا: حَدُّ التَّمْيِيزِ

لهذا الموضوع أَكْثَرُ مِنْ مُصْطَلَحٍ كَمَا فِي مَطَّانِ النَّحْوِ الْقَدِيمَةِ:

(أ) التَّمْيِيزُ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَصْدَرٌ: مَيَّزَ الشَّيْءَ تَمْيِيزًا، وَتَمْيِيزَةً وَمِيَّازًا قِيَاسًا عَلَى فَسْرٍ - تَفْسِيرًا، وَتَفْسِيرَةً، وَفِسَارًا، وَالْفِعْلُ الْمُجَرَّدُ مِنَ الزَّوَائِدِ (مَازَ) مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ صَرِيحٍ: مَازَهُ مَيَّزًا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي مَزِيدِهِ: أَمَازَهُ، وَمَيَّزَهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...﴾^(١) فِي قِرَاءَتَيْنِ، عَلَى أَنَّ (مَيَّزَ) يُؤْمَى إِلَى مَعْنَى الْمُبَالَاغَةِ، وَالتَّكْثِيرِ كَمَا يَتَّبَعُ لِي. وَمَفْعُولُ هَذَا الْمَصْدَرِ مَحْذُوفٌ، أَوْ مَنَوِيٌّ، وَقَدْ حُذِفَ تَخْفِيفًا، وَتَقْدِيرُهُ: مَيَّزَ مَا قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِهِ، إِذْ لَوْلَاهُ لَبَقِيَ الْمُمَيَّزُ غَاطِضًا يَنْدَرِجُ تَحْتَهُ كُلُّ مَا يَتَوَهَّمُ الْمُخَاطَبُ مِنْ مَحَازِيفَ.

وَحَمَلًا عَلَى مَا مَرَّ فَإِنَّ وَظَنِيَّةَ التَّمْيِيزِ الدَّلَالِيَّةَ تَمْيِيزُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بِإِزَالَةِ الْإِبْهَامِ الَّذِي يَكْتَنِفُ مَا يُعَدُّ مُبْهَمًا مُفْرَدًا، أَوْ جُمْلَةً، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ يَمْتَلِكُهَا الْمُتَكَلِّمُ مُتَوَاصِلًا مَعَ الْمُخَاطَبِ

(ب) الْمُمَيَّزُ: هَذَا الْمُصْطَلَحُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ: مَيَّزَهُ تَمْيِيزًا عَلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ (تَمْيِيزًا) يُؤْمَى إِلَى وَقُوعِ التَّمْيِيزِ حَقِيقَةً لَا مَجَازًا. وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ بِنَاءَ هَذَا الْمُصْطَلَحِ يُسَايِرُ بِنَاءَ مَا يُزَالُ عَنْهُ الْإِبْهَامُ، وَالْغُمُوضُ، وَهُوَ الْمُمَيَّزُ (اسْمُ مَفْعُولٍ) إِلَّا إِذَا تَوَهَّمْنَا أَنَّ هُنَاكَ مُضَافًا مَحْذُوفًا: ذُو التَّمْيِيزِ، أَوْ أَنَّ الْمَصْدَرَ وَضِعَ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ، أَوْ أَنَّ ذَلِكَ يَدُورُ فِي فَلَكَ الْمُبَالَاغَةِ. وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي تَوَهُّمِ الْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ.

(ج) التَّيِّينُ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَصْدَرٌ: بَيَّنَ الشَّيْءَ تَيِّينًا، وَتَيِّينًا (شَاذٌ)، وَتَيِّينَةً، وَبَيَّانًا (قِيَاسًا عَلَى فِسَارٍ، وَتَفْسِيرَةٍ)، وَقَدْ وَرَدَ الْمُجَرَّدُ (بَانَ)، وَالْمَزِيدُ (بَيَّنَ) لِازِمَيْنِ، وَمُتَعَدَّيْنِ: بَانَ الشَّيْءُ (اتَّضَحَ)، وَبَيَّانُهُ (وَضَحَهُ)، وَبَيَّنَ الشَّيْءَ (ظَهَرَ، وَاتَّضَحَ)، وَبَيَّنَّتُهُ

(أَوْضَحْتُهُ)^(١). والقَوْلُ في هذا المَصْدَرِ (التَّبَيِّن) كَالْقَوْلِ في التَّمْيِيزِ، وَالتَّفْسِيرِ مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ، وَالْحَذْفُ.

(د) الْمُبَيَّنُّ: هَذَا الْمُصْطَلَحُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ: بَيَّنَّهُ، وَالْقَوْلُ فِيهِ وَفِي حَذْفِ الْمَفْعُولِ كَالْقَوْلِ فِي الْمُمَيِّزِ، وَالْمُقَسِّرِ، عَلَى أَنَّ الْمُبْهَمَ: مُبَيَّنٌّ.

(هـ) التَّفْسِيرُ: هَذَا الْمُصْطَلَحُ مَصْدَرٌ: فَسَّرَ الشَّيْءَ تَفْسِيرًا، وَتَفْسِيرَةً، وَفَسَّارًا (كَشَفَ الْمَعْنَى الْمُرَادَ، أَوْ الْمَعْقُولَ)، وَالْفِعْلُ الْمُجَرَّدُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ صَرِيحٍ أَيْضًا: فَسَّرَ الشَّيْءَ يَفْسِرُهُ، وَيَفْسَرُهُ. وَالْقَوْلُ فِي هَذَا الْمُصْطَلَحِ كَسَابِقِهِ مِنْ حَيْثُ الْمُفَسِّرُ، وَالْمُقَسِّرُ، وَالْمُفَسَّرُ وَالتَّفْسِيرُ، وَحَذْفُ الْمَفْعُولِ بِهِ. وَيُطَالَعُنَا مُصْطَلَحُ الْمُفَسِّرِ فِي الضَّمَائِرِ، إِذْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَعُودُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ، وَهُوَ فِي الدَّرَاسَاتِ الْحَدِيثَةِ: الْمُحَالُ عَلَيْهِ، عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ غُنُصْرُ الْإِحَالَةِ.

(و) الْمُفَسِّرُ: الْقَوْلُ فِي هَذَا الْمُصْطَلَحِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ اسْمَ فَاعِلٍ كَالْقَوْلِ فِي سَابِقِهِ (الْمُمَيِّزِ) عَلَى أَنَّ مَا يُزَالُ إِنْهَامُهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ (مُفَسَّرٌ).

وَيَتَبَيَّنُ لَنَا بِمَا مَرَّ أَنَّ مُصْطَلَحَ التَّمْيِيزِ أَكْثَرُ شُيُوعًا، وَاسْتِعْمَالًا قَدِيمًا، وَحَدِيثًا، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا بُدَّ مِنَ التَّقْيِيدِ بِهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمُصْطَلَحَاتِ الْأُخْرَى تُؤَدِّي الْوَظِيفَةَ الدَّلَالِيَّةَ نَفْسَهَا، وَهِيَ وَظِيفَةٌ يُمَكِّنُ أَنْ يُسْتَعْنَى بِهَا عَنِ الْعَامِلِ فِي هَذَا التَّمْيِيزِ، فَلَا مُحُوجَ إِلَى الْادِّعَاءِ بِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ الْمُمَيِّزُ، وَهُوَ تَوَهُّمٌ بَعِيدٌ جِدًّا.

وَحَدُّ التَّمْيِيزِ مُصْطَلَحًا كَمَا فِي (شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ): "وَهُوَ فِي الْأَصْطِلَاحِ: (اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبَيَّنٍّ، نَكِيرَةٌ)، فَاسْمٌ جِنْسٍ، وَبِمَعْنَى (مِنْ) مُخْرِجٌ لِمَا لَيْسَ بِمَعْنَى (مِنْ) كَالْحَالِ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَى (فِي)، وَمُبَيَّنٌّ مُخْرِجٌ لِاسْمِ (لَا) التَّنْزِيقَةِ، وَنَحْوِ (ذَنْبًا) مِنْ قَوْلِهِ:

○ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ ^(٢)

(١) انظر: الزبيدي، تاج العروس، بين: ٢٩٧/٣٤.

(٢) تَكْمِلَةُ الشَّاهِدِ: "رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ".

ونَكْرَةً مُخْرِجٌ لِنَحْوٍ: الْحَسَنِ وَجْهَهُ، ثُمَّ مَا اسْتَكْمَلَ هَذِهِ الْقِيُودَ (يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ) مِنَ الْمُبْهَمَاتِ ... " (١).

وهو في (التَّذْيِيلِ، والتَّكْمِيلِ في شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ) لِأَبِي حَيَّانٍ النَّحْوِيِّ: "وهو ما فِيهِ مَعْنَى (مِنْ) الْجِنْسِيَّةِ مِنْ نَكْرَةٍ مَنْصُوبَةٍ فَضْلَةً غَيْرِ تَابِعٍ، وَيُمَيِّزُ إمَّا جُمْلَةً - وَسَيِّئًا - وَإِمَّا مُفْرَدًا عَدَدًا، أَوْ مُفْهِمَ مِقْدَارٍ، أَوْ مِثْلِيَّةٍ، أَوْ غَيْرِيَّةٍ، أَوْ تَعَجُّبٍ بِالنَّصِّ عَلَى جِنْسٍ الْمُرَادِ بَعْدَ تَمَامٍ بِإِضَافَةٍ، أَوْ تَنْوِينٍ، أَوْ نُونٍ تَثْنِيَّةٍ، أَوْ جَمْعٍ، أَوْ شَبْهِهِ" (٢).

وَيَتَبَيَّنُ لَنَا مَرَّةً أَنَّ هَذَا الْحَدَّ يَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَدُورَ فِي فَلَكِ التَّمْيِيزِ مِنْ مَسَائِلَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا: تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ بَعْضِ الْمَنْصُوبَاتِ الَّتِي تَكُونُ نَكْرَاتٍ كَالْحَالِ، وَالتَّمْيِيزِ، وَالْمَفْعُولِ لَهُ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، وَالْمَفْعُولِ بِهِ كَمَا فِي (ذَنْبًا) فِي الشَّاهِدِ السَّابِقِ، وَاسْمِ (لَا) التَّثْرِيَّةِ، وَمَرَزَتْ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ، وَغَيْرَهَا مِنْ خِلَالِ مَا يَأْتِي:

○ أَنَّهُ اسْمٌ لَا جُمْلَةٌ، وَبِهَذَا الْاسْمِ يَتَحَقَّقُ أَمْنُ اللَّبْسِ بَيْنَ الْحَالِ الَّتِي تَكُونُ مُفْرَدَةً، وَشَبْهِ جُمْلَةٍ، وَجُمْلَةً، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ التَّمْيِيزَ لَمْ يَرِدْ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ جُمْلَةً وَلَا ظَرْفًا، وَلَا جَارًا وَمَجْرُورًا، عَلَى أَنَّ هَذَا اللَّبْسَ يَتَوَافَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ لَهُ، وَاسْمِ (لَا) التَّثْرِيَّةِ، وَالْمَفْعُولِ بِهِ الَّذِي لَا يَقَعُ جُمْلَةً إِلَّا إِذَا كَانَ مَقُولًا لِقَوْلٍ، أَوْ سَادًّا مَسَدًّا مَفْعُولِي (عَلِمَ)، وَأَخَوَاتِهَا الْمُعْلَقَةِ عَنِ الْعَمَلِ، أَوْ مُحْكِيًا، وَالْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ الَّذِي لَا يَكُونُ جُمْلَةً، أَوْ شَبْهِ جُمْلَةٍ (٣).

○ أَنَّهُ اسْمٌ صَرِيحٌ لَا غَيْرُ صَرِيحٍ (الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ) يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ يُؤْمَرُ إِلَيْهَا قَوْلُهُ (اسْمٌ بِمَعْنَى: مِنْ) عَلَى أَنَّ (مِنْ) مُرَادٌ مَعْنَاهَا، وَتَحْمِلُ دَلَالَةَ التَّيْسِينِ، فَتَبَيَّنَ جِنْسُ مَا قَبْلَهَا، وَهُوَ الْمُمَيِّزُ عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ جِيءَ بِهِ لِبَيَانِ جِنْسِهِ، أَوْ نَوْعِهِ، وَأَنَّ (مِنْ) هَذِهِ لَا تَكُونُ مَنْوِيَّةً، أَوْ مَقْدَرَةً، وَقِيلَ إِنَّهَا حُذِفَتْ تَخْفِيفًا، وَتَكُونُ مُرَادَةً كَمَا ذَكَرَ ابْنُ يَعِيشَ (٤)، وَلَعَلَّ مَا يُعَزَّزُ عَدَمَ نِيَّتِهَا أَنْ تَقْدِيرُهَا لَا يَصْلُحُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

(١) انظر الصَّبَّانَ، حَاشِيَةِ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ: ١٩٤/٢.

(٢) أَبُو حَيَّانٍ النَّحْوِيُّ، التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ: ٢٠٥/٩.

(٣) سِيَائِي التَّفْصِيلُ فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ، وَغَيْرِهِ فِي مَكَانِهِ.

(٤) انظر: شرح المفصل، بيروت - عالم الكتب: ٧٠/٢.

○ أَنَّ كَوْنَهُ مُبَيَّنًا يُسْهِمُ فِي تَبْيِينِ الْمُمَيِّزِ، وَتَوْضِيحِهِ، وَإِزَالَةِ إِبْهَامِهِ، وَغُمُوضِهِ، وَالْقَوْلُ
نَفْسُهُ فِي نِسْبَةِ فِي الْجُمْلَةِ.

○ أَنَّ اشْتِبَالَهُ عَلَى مَعْنَى (مِنْ) الْجِنْسِيَّةِ، أَوِ الْبَيَانِيَّةِ يُسْهِمُ فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ
مَنْصُوبٍ (أَسْتَغْفِرُ) الثَّانِي عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ السَّابِقِ:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

على أَنَّ (مِنْ) الْمَثْوِيَّةَ قَبْلَ (ذَنْبًا): مِنْ ذَنْبٍ - لَيْسَتْ جِنْسِيَّةً بَلْ لابتداء الغاية المكانية،
أَوِ التَّغْلِيلِ.

○ أَنَّ كَوْنَهُ فَضْلَةً لَيْسَ رُكْنًا أَسَاسِيًّا يُسْهِمُ فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ اسْمِ (لَا)
النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ الَّذِي يُعَدُّ رُكْنًا أَسَاسِيًّا كَمَا فِي: لَا خَيْرَ مِنْ زَيْدٍ فِيهَا؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ مُبْتَدَأٌ
عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ وَظَيْفَتَهُ الدَّلَالِيَّةَ التَّيْبِينَ، وَأَنَّ وَظَيْفَتَهُ (لَا) اسْتِغْرَاقُ جِنْسِ اسْمِهَا عَلَى
الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمَا يُؤَمِّثَانِ إِلَى دَلَالَةٍ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ، أَوِ الْجِنْسِيَّةِ.

○ أَنَّ كَوْنَهُ نَكْرَةً يُسْهِمُ فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَا يُوَسِّمُ بِالْمُشَبِّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ
فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ (بِنَصْبِ وَجْهَهُ) الْمَعْرِفِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَهِيَ
مَسْأَلَةٌ تُعَزِّزُهَا بَعْضُ الشَّوَاهِدِ إِذَا لَمْ تُخَضَّعْ لِلتَّأْوِيلِ.

○ أَنَّ كَوْنَهُ بِمَعْنَى (مِنْ) الْجِنْسِيَّةِ، أَوِ الْبَيَانِيَّةِ الْمَثْوِيَّةِ يُسْهِمُ فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهُ،
وَبَيْنَ الْحَالِ؛ لِأَنَّهُمَا نَكْرَتَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْحَالَ بِمَعْنَى (فِي) الظَّرْفِيَّةِ كَمَا سَيَأْتِي.

○ أَنَّ كَوْنَهُ فَضْلَةً مَنْصُوبَةً مُحَقِّقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَا يَكُونُ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ،
وَيُؤَمِّمُ إِلَى وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٍ تَكْمُنُ فِي التَّيْبِينَ، وَالتَّوْضِيحِ، وَإِزَالَةِ الْإِبْهَامِ، وَالْغُمُوضِ
كَمَا فِي قَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ رِطْلَ زَيْتٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِنْهَاءِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَى مَعْنَى (مِنْ)
الْبَيَانِيَّةِ، أَوِ الْجِنْسِيَّةِ، وَهَذَا يُعَدُّ تَمْيِيزًا فِي الْمَعْنَى كَمَا يَظْهَرُ لِي خَمَلًا عَلَى أَنَّ هُنَاكَ تَفْسِيرَ
مَعْنَى، وَتَفْسِيرَ إِعْرَابٍ.

وَيَتَبَدَّى حَدُّ التَّمْيِيزِ بَجَلَاءِ، وَوُضُوحِ تَامِّنٍ مِنْ تِلْكَ الْقِيُودِ الَّتِي قُبِدَ بِهَا، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ
تَكْمُنُ فِي كُلِّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَشَيْخٌ بِهِ - مِمَّا يَأْتِي.

ثانياً: وظيفة التمييز الدلالية

لَهُ وَظِيفَتَانِ دَلَالَتَانِ:

O إِزَالَةُ الْإِبْهَامِ، وَالْغُمُوضُ: تَكْمُنُ هَذِهِ الْوَضِيفَةُ فِي أَنَّهُ يَتَكَفَّلُ بِإِزَالَةِ مَا يَتَوَافَرُ مِنْ إِبْهَامٍ، وَغُمُوضٍ فِي لَفْظَةٍ، أَوْ جُمْلَةٍ، أَوْ بَتَوْضِيحِهِمَا، وَإِزَالَتُهُمَا، وَهِيَ الْأَصْلُ: وَمِنْ تَمْيِيزِ الْمَفْرَدِ: قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(١).

وَمِنْ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَفَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾^(٢).
O تَوْكِيدُ عَامِلِهِ فِي بَعْضِ التَّرَاكِبِ اللُّغَوِيَّةِ: لِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الْوَضِيفَةِ قَوْلَانِ:
- أَنَّ هَذِهِ الْوَضِيفَةَ لَيْسَتْ لِلتَّمْيِيزِ بَلْ لِلْحَالِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ يَتَحَقَّقُ بِهَا تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ الْحَالِ، وَالتَّمْيِيزِ؛ لِأَنَّ وَضِيفَتَهُ الدَّلَالِيَّةَ مُحْصُورَةٌ فَقَطْ فِي إِزَالَةِ الْإِبْهَامِ، وَالْغُمُوضِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مَا يُؤْمَى مِنَ الْأَلْفَاظِ إِلَى هَذِهِ الْوَضِيفَةِ يُحْمَلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَيُعَزَّزُ هَذَا الْقَوْلَ قَلَّةُ الشَّوَاهِدِ، وَنُدْرَتُهَا، وَمِنْهَا:

❧ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٣)
عَلَى أَنَّ (شَهْرًا) تَمْيِيزٌ لـ (اثنا عشر) يُسْهِمُ فِي تَوْضِيحِهِ، وَتَبْيِينِهِ، وَإِزَالَةِ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ غُمُوضٍ، وَإِبْهَامٍ لَا (عِدَّةَ الشُّهُورِ)، وَلَيْسَ مُؤَكِّدًا لِهَذَا الْمُمَيِّزِ الْحَقِيقِيِّ (اثنا عشر) الَّذِي يُعَدُّ عَامِلًا فِيهِ بَلْ مُؤَكِّدٌ لِمَا يُفْهَمُ مِنْ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) الَّذِي لَا يُعَدُّ عَامِلًا فِيهِ.

❧ قَوْلُ الْأَخْطَلِ^(٤):

(١) يوسف: ٤.

(٢) القمر: ١٢.

(٣) التوبة: ٣٦.

(٤) انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١١٠٧/٢، خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ٧٩/٢ (المكتبة الشاملة).

والتَّغْلِيْثُ وَنَبَسَ الْفَحْلُ فَحَلُّهُمْ فَحَلًّا وَأُمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيشٌ

على أَنَّ (فَحَلًّا) عِنْدَ الْمَانِعِينَ يُعَرَّبُ حَالاً مُؤَكَّدَةً لـ (الْفَحْلُ) فَاعِلِ فِعْلِ الذَّمِّ (نَبَسَ)،
وَعِنْدَ الْمُجِيزِينَ تَمَيِّزاً مُؤَكَّداً لَهُ.

❖ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ^(١):

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

❖ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢):

نِعَمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هُنَا لَوْ بَدَلْتُ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقاً أَوْ بِإِنْيَاءِ

❖ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣):

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْنِكَ فِينَا فَنِعَمَ الزَّادُ زَادُ أَيْنِكَ زَادَا

على أَنَّ (زَادَا) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُرَادُّهُ التَّزَوَّدَ، أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ مُرَادُّهُ الشَّيْءُ الَّذِي يَتَزَوَّدُهُ
كَمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ.

❖ قَوْلُ الْعَرَبِ^(٤): "نِعَمَ الْقَتِيلُ قَتِيلًا أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ، وَتَغْلِبِ".

وَمِمَّنْ أَنْكَرَ مُحْيِيَّ أَنْ يُحْمَلَ التَّمْيِيزُ وَظَيْفَةُ دَلَالِيَّةٍ فِي بَعْضِ الشُّوَاهِدِ فَضْلاً عَنِ
وَظَيْفَةِ التَّوْضِيحِ، وَالتَّيْسِينَ، وَإِزَالَةِ الْإِبْهَامِ، وَالْغُمُوضِ - سَيِّوِيهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ كَابْنُ هِشَامٍ،
وغيره، على أَنَّ التَّمْيِيزَ لَا مُحْوَجَ إِلَيْهِ إِذَا ظَهَرَ فَاعِلُ (نِعَمَ)، وَ(نَبَسَ).

- التَّوَكُّيدُ: قِيلَ إِنَّ وَظَيْفَتَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي
كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٥) التَّوَكُّيدُ لِمُحْيِيٍّ لَفْظَةِ الشُّهُورِ قَبْلَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي

(١) انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١١٠٧/٢، شرح التسهيل: ١٥/٣.

(٢) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحقيق محيي الدين عبد الحميد: ٥٣٥.

(٣) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحقيق محيي الدين عبد الحميد: ٥٣٥.

(٤) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٨٦/٢ (المكتبة الشاملة).

(٥) التوبة: ٣٦.

كُلُّ قَوْلٍ عَلَى وَفْقِ هَذِهِ الْآيَةِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: قَرَأْتُ قِصَصاً انْتَهَتْ عَشْرَةَ قِصَّةً، وَلِي كُتُبٌ تَسْعُونَ كِتَاباً، وَأَضْرَاجُهَا. وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الشَّوَاهِدِ السَّابِقَةِ.

وَمَنْ أَجَازَ هَذِهِ الْوَظِيفَةَ فِي هَذِهِ الشَّوَاهِدِ، وَأَضْرَاجُهَا الْمُبَرَّدُ، وَابْنُ مَالِكٍ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى أَنَّ النِّكَرَةَ الْمَنْصُوبَةَ بَعْدَ فَاعِلٍ (بِشْ)، وَ(نَعَمْ) تَمَيِّزٌ مُؤَكِّدٌ لِفَاعِلٍ كِلْتَاهُمَا لَا حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ لَهُ مُتَكِنًا عَلَى مَا مَرَّ مِنْ شَوَاهِدٍ، وَعَلَى أَنَّ سَيُورِيهِ، وَغَيْرَهُ مَنَعُوا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَلَمْ يَمْنَعُوا تِلْكَ الشَّوَاهِدَ الَّتِي لَا إِبْهَامَ فِيهَا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ التَّمْيِيزَ ذَكَرَ فِيهَا، وَهَذَا الْمَنَعُ يُعَدُّ عِنْدَهُ مِنْ بَابِ التَّحْكُمِ بِلَا دَلِيلٍ، وَهَذِهِ الشَّوَاهِدُ هِيَ:

❖ قَوْلُكَ: لَهُ مِنْ الدَّرَاهِمِ عَشْرُونَ دِرْهَمًا.

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١) كَمَا مَرَّ.

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَرَجْتَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(٢).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٣).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(٤).

وَمَنْ أَجَازَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الْأَنْطَاكِيِّ^(٥)، وَالْغَلَايِينِيِّ^(٦)، وَعَبَّاسِ حَسَنِ^(٧).

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ تَمْيِيزَ فَاعِلٍ فِعْلِيٍّ الْمَدْحِ، وَالذَّمِّ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْمَلَ وَظِيفَةَ دَلَالِيَّةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ إِزَالَةِ الْإِبْهَامِ، وَالْعُمُوضِ، وَالتَّوَكُّيدِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ يُحَدِّدُهَا التَّوَاصُلُ الْإِخْبَارِيُّ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ وَلَا سِيَّامًا مَوْقِفُ الْمُخَاطَبِ مِنَ الْمَمْدُوحِ مَدْحًا شَامِلًا، أَوِ الْمَذْمُومِ ذَمًّا شَامِلًا مَصْحُوبِينَ بِالتَّعَجُّبِ مِنْ حَيْثُ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ شَكٍّ فِي كِلَيْهِمَا مَدْحًا، أَوْ ذَمًّا، عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ فِي

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) الأعراف: ١٥٥.

(٣) الأعراف: ١٤٢.

(٤) البقرة: ٧٤.

(٥) انظر: المحيط في أصوات العربية، ونحوها، وصرها: ٢/ ٢١١.

(٦) انظر: جامع الدروس العربية: ٣/ ١٢٥ المكتبة الشاملة.

(٧) انظر: النحو الوافي: ٢/ ٤٣٠.

هذه المسألة يتولى تحقيق هذه الدلالة المركبة من المدح، والتوكيد الذي يتكفل بتخليص
المخاطب من الشك في وسم الممدوح، أو المذموم بهاتين الصفتين.
والشواهد الأخرى التي لا تندرج تحت هذا الأسلوب مدحاً، أو ذمّاً، والتي أجز
فيها أن يحمل التمييز وظيفة التوكيد من حيث المعنى للفظ التي تؤمى إلى هذا التمييز في
التركيب اللغوي فضلاً عن وظيفة إزالة الإبهام، والغموض من المميز كما مر من حيث
كون دلالته مركبة من دالتين.

ثالثاً: أحكام المميز مفرداً، وجُملةً

يَتَبَدَّى لي أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ تَوَاضُّعٌ إِبْخَارِيٌّ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْمُخَاطَبِ، وَهُوَ تَوَاضُّعٌ قَدْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِزَالَةِ الْغُمُوضِ مِنْ لَفْظَةٍ، أَوْ جُمْلَةٍ، وَتَوْضِيحِهَا إِذَا كَانَ غَامِضِينَ، أَوْ مُبْهَمِينَ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ، وَالْمُرْتَبَلَ يَكُونُ بَيْنًا، وَمُرَادًا عَلَى أَنَّهُ مَنْوِيٌّ، وَقَدْ يَكُونُ عَدَمُ ذِكْرِهِ، أَوْ التَّضَرُّعُ بِهِ مُرَادًا لِسَبَبٍ مَا لَا يَزَعُّبُ الْمُتَكَلِّمُ فِي الْكَشْفِ عَنْهُ لِتَحْقِيقِ غَرَضٍ مَا، وَإِشْغَالِ ذِهْنِ الْمُتَكَلِّمِ فِي تَعْيِينِهِ.

وَكَلِمَاتُ آيَةٍ لُغَةٍ تَتَفَاوَتْ فِي الْوُضُوحِ، وَالْإِبْهَامِ، وَهُوَ تَفَاوُتٌ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ أَثَرًا فِي الْمُخَاطَبِ مِنْ حَيْثُ تَبَيَّنَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ تَوْمَعِ إِلَيْهِ الْكَلِمَةُ الْمَفْرَدَةُ، أَوْ الْجُمْلَةُ مِنْ دَلَالَةٍ، وَمَا لَا يُمَكِّنُ الَّذِي يُفْضِي إِلَى أَنْ يَتَسَاءَلَ الْمُخَاطَبُ عَنِ الْمُرَادِ، وَهُوَ تَسَاوُلٌ يَدْفَعُهُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ تَوْضِيحَهُ، وَتَبْيِينَهُ، وَإِزَالَةَ الْإِبْهَامِ، أَوْ الْغُمُوضِ اللَّذِينَ يَكْتَفِيَانِ الْكَلِمَةَ الْمَفْرَدَةَ، وَالْجُمْلَةَ...

وَمِمَّا يُعَدُّ مُبْهَمًا، وَغَامِضًا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَفْرَدَةِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُزِيلَ الْمُتَكَلِّمُ إِبْهَامَهُ، وَغُمُوضَهُ بِالْإِتِّجَاءِ إِلَى الْمُرْتَبَلِ:

(١) مَا يُعَدُّ غَامِضًا، أَوْ مُبْهَمًا مِنَ الْمَفْرَدَاتِ، وَيَحْتَاجُ إِلَى التَّوْضِيحِ، وَالتَّبْيِينِ:

(١ / ١) مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ: لِهَذَا الْمُبْهَمِ نَوْعَانِ:

(١ / ١ / ١) مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ مُحَدَّدٍ مَعْرُوفٍ الْكِيمِيَّةِ، أَوْ الْقَدْرِ، وَهِيَ الْأَعْدَادُ الصَّرِيحَةُ جَمِيعُهَا: كَالثَّلَاثَةِ، وَأَضْرَابُهَا، وَالْعَشْرِينَ، وَأَضْرَابُهَا مِنْ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، وَالْمِثَّةِ، وَالْأَلْفِ، وَالْمِائُونَ، وَالْمِائِيَّاتِ، وَهِيَ أَعْدَادُ صَرِيحَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مَا يُزِيلُ إِبْهَامَهَا، وَغُمُوضَهَا كَمَا سَيَأْتِي، وَكَمَا مَرَّ، وَمَا يُعَدُّ مُبْهَمًا مِنْ كِنَايَاتِ الْعَدَدِ الَّذِي لَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ مُحَدَّدٍ كَمَا فِي: كَمْ، وَكَذَا، وَكَأَيِّنْ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢ / ١ / ١) مَا يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَقْيَاسٍ بِقِيَاسٍ فِي عُرْفِ الْمُجْتَمَعِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

(أ) ما يَدُلُّ على مِسَاحَةِ مُحَدَّدَةٍ عُرْفًا: مِنْ ذَلِكَ الْمِثْرُ، وَالْكَيْلُومِثْرُ، وَالْمِثْلُ، وَالذَّرَاعُ، وَالْيَارْدَةُ، وَالْفَرَسَخُ^(١)، وَالْجَرِيبُ^(٢)، وَالزَيْدُ^(٣) وَمُكُونَاتُهَا إِنْ وُجِدَتْ، وَالشَّبْرُ، وَالْفَدَّانُ^(٤)، وَالْقِرَاطُ^(٥)، وَالْقَصَبَةُ^(٦)، وَالسَّهْمُ^(٧)، وَالْفِثْرُ، وَالْبَاعُ، وَغَيْرُهَا^(٨):
بَاعَ الرَّجُلُ فَدَّانًا قُطْنًا (فَدَّانَ قُطْنٍ، فَدَّانًا مِنْ قُطْنٍ)

(١) الْفَرَسَخُ: لَهُ أَكْثَرُ مِنْ دَلَالَةٍ مِنْهَا: السَّاعَةُ مِنَ النَّهَارِ، وَالْفُرْجَةُ، وَالرَّاحَةُ، وَالْقَيْنَةُ، وَالْمَسَافَةُ الْمَعْلُومَةُ، وَقَدْ تَكُونُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ هَاشِمِيَّةٍ، أَوْ سِتَّةَ، أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ، أَوْ عَشْرَةَ أَلْفٍ، وَقِيلَ إِنَّهُ سُمِّيَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَقْعُدُ، وَيَسْتَرِيحُ فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، فرسخ، ٣١٦/٧ - ٣١٧.

(٢) الْجَرِيبُ: قِيلَ إِنَّهُ مِقْدَارُ مَعْلُومِ الذِّرَاعِ، وَالْمِسَاحَةِ، وَإِنَّهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالطَّعَامِ، وَهُوَ عَشْرَةُ أَفْفَرَةٍ، لِكُلِّ قَفِيزٍ مِنْهَا عَشْرَةُ أَعْشَاءَ (جَمْعُ: عَشِيرٍ) عَلَى أَنَّ الْعَشِيرَ: جُزْءٌ مِنْ مِئَةِ جُزْءٍ مِنَ الْجَرِيبِ، وَيُقَالُ: أَقْطَعَ الْوَالِي فَلَانًا جَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ، عَلَى أَنَّ قَدْرَهُ كَمَا قِيلَ: ثَلَاثَةُ أَلْفٍ، وَيُسَمَّى ذِرَاعًا، وَأَعْطَاهُ قَفِيزًا. وَقِيلَ إِنَّهُ قَدْرُ أَرْبَعَةِ أَفْفَرَةٍ، وَإِنَّ قَدْرَهُ يَخْتَلِفُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ كَالرُّطْلِ، وَالْمُدِّ، وَالذَّرَاعِ. وَيَأْتِي بِمَعْنَى الْمَرْعَةِ، وَالْوَادِي. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، جرب: ١٤٧/٢ - ١٤٨.

(٣) الزَّيْدُ: قِيلَ إِنَّ قَدْرَهُ: فَرَسَخَانِ عَلَى أَنَّ كُلَّ فَرَسَخٍ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ، وَأَنَّ الْمِثْلَ: أَرْبَعَةُ أَلْفٍ ذِرَاعٍ، أَوْ أَرْبَعَةُ فَرَسَخٍ (اثْنَا عَشَرَ مِثْلًا). وَجَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ: "لَا تُقْصِرُ الصَّلَاةَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرْدٍ" عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا: سِتَّةَ عَشَرَ فَرَسَخًا، وَذَكَرَ الزَّيْدِيُّ أَنَّ فِي كُتُبِ الْفَقْهِ: "السَّفَرُ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ الْقَصْرُ أَرْبَعَةُ بُرْدٍ، وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ، وَأَرْبَعُونَ مِثْلًا بِالْأَمْيَالِ الْهَاشِمِيَّةِ الَّتِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ...". وَلَهُ مَعَانٍ أُخْرَى كَالْمَرْتَبِ، وَالرُّسُولِ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، برد: ٤١٧/٧.

(٤) الْفَدَّانُ: يُطْلَقُ عَلَى جُزْءٍ مِنَ الْأَرْضِ الْمَحْدُودَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ قِرَاطًا، وَقِيلَ إِنَّهُ اسْتُعِيرَ مِنَ الْفَدَّانِ (أَلَّةُ الثَّوْرَيْنِ الَّتِي تَجْمَعُ أَدَاتُهَا فِي الْحَرْثِ)، وَفِيهِ خِلَافٌ مِنْ حَيْثُ تَشْدِيدُ الدَّالِ، وَتَخْفِيفُهَا. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، فدن: ٤٩٨/٣٥ - ٤٩٩.

(٥) الْقِرَاطُ: قِيلَ إِنَّهُ نِصْفُ دَانِقٍ عَلَى أَنَّ الدَّانِقَ نِصْفُ دِينَارٍ، وَيُفْهَمُ بِمَا فِي (تاج العروس) أَنَّ الْقِرَاطَ يُسْتَعْمَلُ فِي مِضَرٍ فِي الْمِسَاحَةِ: "قُلْتُ: وَاتَّفَقَ أَهْلُ مِضَرٍ أَنَّهُمْ يَمَسْحُونَ أَرْضَهُمْ بِقَصَبَةٍ طُولُهَا خَمْسَةُ أَذْرُعٍ بِالنَّجَارِيِّ، فَمَتَّى بَلَغَتِ الْمِسَاحَةُ أَرْبَعِينَ قَصَبَةً فَاسْمُهَا الْفَدَّانُ، ثُمَّ أَخَذُوا قَصَبَةً حَاجِمِيَّةَ طُولُهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ، وَرُبُعُ سُدُسٍ بِالذَّرَاعِ الْمِضَرِّيِّ...". انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، قرط: ٢٠/١٦..

(٦) الْقَصَبَةُ: طُولُهَا خَمْسَةُ أَذْرُعٍ، أَوْ سِتَّةَ، وَرُبُعُ سُدُسٍ بِالذَّرَاعِ الْمِضَرِّيِّ كَمَا مَرَّ.
(٧) السَّهْمُ: يُعَدُّ جُزْءًا مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الْقِرَاطِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ سَهْمًا. انظر: عباس حسن، النحو الوافي: ٤١٥/٢.

(٨) سَيِّأَتِي الْحَدِيثَ عَنْ أَشْكَالٍ تُمَيِّزُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الدَّالَّةَ عَلَى الْمِسَاحَةِ.

للمزارع فرسخ قمحاً
إن للرجل جريباً قطناً
اشترى زبد بربداً شعيراً
للرجل قيراط ذرة
لزيد قصبه شعيراً
لزيد سهم عنباً

(ب) ما يدل على كَيْل مُتَعَارَفٍ عَلَيْهِ في المُجْتَمَع، وَمَنْهُ: الصَّاعُ، واللِّتْرُ،
والذُّنُوبُ^(١)، والحَبُّ^(٢)، والنَّخِي^(٣) (بَكْسِرِ النُّونِ، وَفَتْحُهَا، وَمِنْ بَابِ:
فَعَلَ)^(٤)، والرَّاقُودُ^(٥)، والمُدِّي^(٦)، والقِسْطُ^(٧)، والْفِرْقُ^(٨)،

(١) الذُّنُوبُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ الْمَمْلُوءَةُ مَاءً، أَوْ الَّتِي لَهَا دَنْبٌ
(٢) الحَبُّ: الْجُرَّةُ صَغِيرَةٌ كَانَتْ، أَوْ كَبِيرَةٌ يُوَضَّعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مُعَرَّبَةٌ أَصْلُهَا: حُنْبٌ
(٣) النَّخِي: الزُّقُّ لِلسَّمَنِ، أَوْ جَرَّةٌ فَخَّارٌ يُجْعَلُ فِيهَا اللَّبَنُ الْمَمْخُوضُ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس،
نحي: ٤٦/٤٠.

(٤) الرَّاقُودُ: دَنْ كَبِيرٌ مَطْبِيُّ دَاخِلُهُ بِالْقَارِ يُوَضَّعُ فِيهِ الْحَلُّ، وَغَيْرُهُ.
(٥) المُدِّي: مِكْيَالٌ صَحْمٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّامِ، وَمِصْرَ، وَقِيلَ إِنَّهُ الْقَفِيزُ الشَّامِيُّ، وَإِنَّهُ يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ
مَكُونًا، عَلَى أَنَّ الْمَكُونُ صَاعٌ، وَنِصْفٌ، أَوْ أَكْثَرُ، وَإِنَّهُ يَسَعُ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ رِطْلًا، وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ
عَلِيٍّ: "أَنَّهُ أَجْرِي لِلنَّاسِ الْمُدِّيَيْنِ، وَالْقِسْطَيْنِ" عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: مُدْيَانِ مِنَ الطَّعَامِ، وَقِسْطَانِ مِنَ
الزَّيْتِ عَلَى أَنَّ الْقِسْطَ: نِصْفُ صَاعٍ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس: مدي: ٥١٥/٣٩.
(٦) الْقِسْطُ: مِكْيَالٌ سَعَتُهُ نِصْفُ صَاعٍ قَدْ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ النِّسَاءَ مِنْ أَسْفَى السُّفَهَاءِ إِلَّا
صَاحِبَةَ الْقِسْطِ، وَالسَّرَاجِ" عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: إِلَّا تِلْكَ الَّتِي لَا تُقْصَرُ فِي خِدْمَةِ زَوْجِهَا، وَتَوْضِيئِهِ،
وَتَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّرَاجِ، وَقِيلَ إِنَّهُ أَرْبَعُمِئَةِ وَوَاحِدٌ وَثَمَانُونَ ذِرْهَمًا، وَإِنَّهُ الْكُوزُ عِنْدَ أَهْلِ
الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ فِي كَيْلِ الزَّيْتِ: انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، قسط: ٢٥/٢٠، ابن
الْأَثِيرِ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ (قسط).

(٧) الْفِرْقُ (بِاسْكَانِ الرَّاءِ، وَفَتْحُهَا): هُوَ مِكْيَالٌ صَحْمٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدِينَةِ، وَاخْتَلَفَ فِي سَعَتِهِ، فَقِيلَ: سِتَّةُ
عَشَرَ مُدًّا (ثَلَاثَةُ أَصْعَ)، وَسِتَّةُ عَشَرَ رِطْلًا (اثْنَا عَشَرَ مُدًّا، وَثَلَاثَةُ أَصْعَ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَخَمْسَةُ
أَقْسَاطٍ، أَوْ سِتَّةُ، وَمِئَةٌ وَعِشْرُونَ رِطْلًا). وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "كُنْتُ أَعْتَسِلُ مِنْ
إِنَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْفِرْقُ"، وَالْحَدِيثُ: "مَا أَشْكُرُ مِنْهُ الْفِرْقُ فَالْحَسَوَةُ مِنْهُ حَرَامٌ"، وَقَوْلُ خُدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ:

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ فِي إِخْوَتِهِمْ قَرَقَ السَّمَنِ وَشَاةَ فِي الْغَنَمِ

انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، فرق: ٢٨١/٢٦.

والمَكْزُوكُ^(١)، والمُدُّ^(٢)، والكُرُّ^(٣)، والكُوزُ، والإِزْدَبُ^(٤)، والقَدَحُ، والوَيْبَةُ^(٥)، والمَلُوءَةُ^(٦)،
والكِيلَةُ^(٧)، والقَنْقُلُ^(٨) :

عِنْدَ زَيْدٍ ذَنْوُبٌ مَاءٍ (ذَنْوُبٌ مَاءٍ، ذَنْوُبٌ مِنْ مَاءٍ)
اشْتَرَى الْفَقِيرُ إِزْدَبًا شَعِيرًا
عِنْدَ زَيْدٍ رَاقُودٌ عَسَلًا
فِي الْمَسْجِدِ حُبٌّ مَاءٍ
عِنْدَ الرَّاعِي نَحْيٌ سَمْنًا
اشْتَرَى الرَّجُلُ مُدْيَا تَمْرًا

(١) المَكْزُوكُ: مِكْيَالٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْعِرَاقِ، وَفِي سَعْيَتِهِ خِلَافٌ، إِذْ قِيلَ: إِنَّهَا صَاعٌ، وَنِصْفٌ، وَنِصْفٌ رِطْلٌ إِلَى ثَمَانٍ أَوْاقٍ، وَنِصْفُ الْوَيْبَةِ عَلَى أَنَّ الْوَيْبَةَ: اثْنَانِ وَعِشْرُونَ، أَوْ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ مُدًّا بِمُدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَثَلَاثٌ كَيْلَجَاتٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ: "أَنَّ الرَّسُولَ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِمَكْزُوكٍ". انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، مكك " ٣٤٤ / ٢٧.

(٢) المُدُّ: مِكْيَالٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْعِرَاقِ قَدْرُهُ: رُبْعُ صَاعٍ، أَوْ رِطْلَانِ، أَوْ رِطْلٌ، وَثُلُثٌ فِي الْحِجَازِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمْ يَغْلُهَا مُدٌّ وَلَا نَصِيفٌ وَلَا تَمِيرَاتٌ وَلَا تَعْجِيفٌ

(٣) الكُرُّ: يَسْتَوْنَ قَفِيرًا، وَالْقَفِيرُ: ثَمَانِيَةُ مَكَائِكٍ، وَالْمَكْزُوكُ: صَاعٌ وَنِصْفٌ.

(٤) الإِزْدَبُ: مِكْيَالٌ ضَخْمٌ فِي مِضَرٍّ، قَدْرُهُ: أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ صَاعًا بِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ، وَيَسْتَوْنَ مَنًا، وَفِي الْحَدِيثِ: "مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دِزْهَمَهَا، وَقَفِيرَهَا، وَمَنْعَتِ مِضَرَ- إِزْدَبَهَا"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَّ الْأَضْيَافُ كُلَّهُمْ
وَالْحَبِزُ كَالْعَنَرِ الْهَنْدِيِّ عِنْدَهُمْ
قَالُوا لَا مَهْمُ بُؤْيٍ عَلَى النَّارِ
وَالْقَمْحُ سَبْعُونَ إِزْدَبًا بِدِينَارٍ

انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، ردب: ٤٩٣ / ٢.

(٥) الْوَيْبَةُ: تُسْتَعْمَلُ فِي الشَّامِ، وَمِضَرٍّ، وَإِفْرِيقِيَّةٍ، وَقَدْرُهَا: اثْنَانِ، أَوْ أَرْبَعَةٌ، وَعِشْرُونَ مُدًّا، أَوْ رُبْعُ مَلُوءَةٍ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، ويب: ٣٧١ / ٤.

(٦) الْمَلُوءَةُ: تُسْتَعْمَلُ فِي مِضَرٍّ، وَهِيَ: قَدَحَانِ، وَنِصْفٌ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، ملو: ٥٥٦ / ٣٩.

(٧) الْكِيلَةُ، أَرْبَعُ مَلَوَاتٍ.

(٨) الْقَنْقُلُ: قَدْرُهُ: نِصْفُ إِزْدَبٍ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، ردب: ٤٩٣ / ٢.

في المسجِدِ قَسَطُ ماءٍ لِلتَّوَضُّؤِ
لِلتَّاجِرِ فَرَقُ قَمَحَا
اشْتَرَى زَيْدٌ مَكُونَا شَعِيرَا
اشْتَرَى الرَّجُلُ مُدَا قَمَحَا
عِنْدَهُ كُرٌّ ذُرَّةً
شَرِبَ الْعَطْشَانُ كُوزَا مَاءً
اشْتَرَى زَيْدٌ قَدْحَا عَسَلَا
اشْتَرَى خَالِدٌ وَيْبَةً قَمَحَا
اشْتَرَى خَالِدٌ مَلَوَةً عَسَلَا
اشْتَرَى زَيْدٌ كَيْلَةً قَمَحَا
اشْتَرَى الرَّجُلُ قَنَقَلَا ذُرَّةً

(ج) ما يَدُلُّ على وَزْنٍ: مِنْ ذَلِكَ: الطُّسُوْجُ^(١)، والمَنَا^(٢)، والكَيْلَجَةُ^(٣)، والرُّطْلُ، والأُوْقِيَّةُ،
والْحَبَّةُ^(٤)، والدَّرْهَمُ، والأَقَّةُ، والقِنْطَارُ، والإِسْتَارُ^(٥).
اشْتَرَتِ الْمَرْأَةُ أَقَّةً ذَهَبًا (مِنْ ذَهَبٍ، وَأَقَّةً ذَهَبٍ)
اشْتَرَتِ الْمَرْأَةُ طُسُوْجًا ذَهَبًا

(١) الطُّسُوْجُ: قِيلَ إِنَّهُ مِقْدَارٌ مِنَ الْوِزْنِ مُعَرَّبٌ، وَرُبْعُ دَانِيْقٍ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، طسج: ٨٦/٦.

(٢) المَنَا: قِيلَ إِنَّهُ كَيْلٌ يُكَالُ بِهِ السَّمْنُ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْحَدِيدِ، وَقَدْرُهُ رَطْلَانِ، أَوْ مِيزَانٌ يُوزَنُ بِهِ، وَهُوَ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ: مَنْ، وَثْنِيَّتُهُ، وَجَمْعُهُ: مَنَانٍ، وَأَمْنَانٌ، وَثْنِيَّتُهُ المَنَا، وَجَمْعُهُ: مَنَوَانٍ، وَمَنِيَانٍ، وَأَمْنَاءٌ، وَأَمْنٍ، وَمُئْنِيٌّ، وَمُئْنِيٌّ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، منو: ٥٧٢/٣٩.

(٣) الكَيْلَجَةُ، والكَيْلَقَةُ، وَجَمْعُهَا: كَيْالِجٌ، مِكْيَالٌ، وَالْهَاءُ لِلْعُجْمَةِ كَمَا قِيلَ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، ردب: ٤٩٣/٢.

(٤) الْحَبَّةُ: شَدَسٌ مِّنَ الدَّرْهَمِ، عَلَى أَنَّهَا جُزْءٌ مِنْ ثَمَانِيَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ الدَّرْهَمِ، وَالطُّسُوْجُ: حَبَّانٍ. انظر: الزَّيْدِيُّ، طسج: ٨٦/٦.

(٥) الإِسْتَارُ: أَرْبَعَةُ مِثْقَالٍ، وَنِصْفٌ، وَهُوَ فِي الْعَدَدِ: أَرْبَعَةٌ، وَرَابِعُ الْقَوْمِ: إِسْتَارُهُمْ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ مِنَ الْفَارِسِيَّةِ. انظر: الزَّيْدِيُّ، تاج العروس، ستر: ٥٠٠/١١.

اشترت المرأة حبة ذهباً
 اشترى الرجل أوقية فضة
 اشترت العروس إشتاراً ذهباً
 عند المرأة حبة ذهباً
 اشترى الرجل منوين بطيخاً
 (١/ ١/ ٣) ما يدل على ما يشبه المقدار الذي لا يقاس بمقياس معين:

ما في السماء موضع راحة سحاباً
 لزيد مد البصر أرضاً
 عند زيد خابية قمحاً
 عند زيد بئر زيتاً
 عند زيد جرة عسلاً

اشترى التاجر حمل بعير قمحاً

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾^(١)

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ

مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٢)

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَنْتُمْ عَلَيَّاهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَكِيمِينَ ﴾^(٣)

﴿ يَنْبَغِي لِأَنَّهُ إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي

السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾^(٤)

﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا

أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٥)

(١) النساء: ٤٠.

(٢) يونس: ٦١.

(٣) الأنبياء: ٤٧.

(٤) لقمان: ١٦.

(٥) سبأ: ٣.

﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(١)
 ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ ﴾^(٢) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
 ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ^(٣)

﴿ فَلَنْ يُبْعَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾^(٤)
 داري خلف دارك فرسخاً
 على أن المراد: مُستقر داري؛ لأن (خلف) لا تكون مقداراً، على أن (فرسخاً) يجوز
 فيه أن يكون تمييزاً، أو حالاً عند النحاة^(٥).

(١ / ١ / ٤) ما يُعاملُ مُعاملةً المُقَادِيرِ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُبْهَمَةِ كما في: مثل، وغير:

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾^(٦)
 قول الرسول: " دَعُوا لِي أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا
 بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، أَوْ نَصِيفَهُ "^(٧)
 لي مثله رجلاً^(٨)
 لنا مثلها إبلاً

فإن خِفْتَ يوماً أن يَلْجَ بِكَ الهَوَى

فإن الهَوَى يَكْفِيكَ مِثْلَهُ صَبْرًا^(٩)

على التَّمَرَّةِ مِثْلُهَا زُبْدًا^(١٠)

(١) سبأ: ٢٢.

(٢) الزلزلة: ٧-٨.

(٣) آل عمران: ٩١.

(٤) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٢/٩.

(٥) الكهف: ١٠٩.

(٦) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٢/٩.

(٧) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٢/٩.

(٨) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٢/٩.

(٩) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٣/٩.

لِي مِثْلُهُ رَجُلًا^(١)

لِي مِثْلُهُ عَبْدًا^(٢)

لَا كَزَيْدٍ فَارِسًا^(٣)

على أَنَّ اسْمَ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مَحذُوفٌ: لَا فَارِسَ مِثْلَ زَيْدٍ فَارِسًا
وعلى أَنَّ الْكَافَ بِمَعْنَى (مِثْلَ).

لَنَا مِزْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ فِي مَعْدِّ فَوْقَ ذَلِكَ مِزْفَدًا^(٤)

على أَنَّ فِي هَذَا الشَّاهِدِ حَذْفَ الْمُبْتَدَأِ: فَهَلْ فِي مَعْدِّ مِزْفَدٍ فَوْقَ ذَلِكَ مِزْفَدًا عَلَى أَنَّ
حَذْفَ الْمُبْتَدَأِ، وَاسْمَ (لَا) أَفْضَى إِلَى انْبِهَامِ الْمُمَيِّزِ.

عَلَيْهِ شَعْرٌ كَلْبَيْنِ دَيْنًا^(٥)

على أَنَّ (مِثْلَ) مَحذُوفَةٌ: عَلَيْهِ مِثْلُ شَعْرِ كَلْبَيْنِ دَيْنًا

تَاللَّهِ رَجُلًا^(٦)

على أَنَّ التَّقْدِيرَ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ رَجُلًا.

لَنَا غَيْرُهَا إِبِلًا

(١ / ٢) مَا لَا تَكُونُ لَهُ دَلَالَةٌ مُحَدَّدَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُؤْمَرُ إِلَى كُلِّ مَوْجُودٍ حِسِّيًّا كَانَ، أَوْ
مَعْنَوِيًّا كَمَا فِي (مَا) النِّكَرَةِ التَّامَّةِ، وَ(مَا)، وَ(مَهْمَا) الشَّرْطِيَّتَيْنِ:

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٣/٩.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٢/٩.

(٣) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٣/٩.

(٤) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٤ / ٩، سيبويه، الكتاب:
١٧٣/٢.

(٥) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢١٤ / ٩، سيبويه، الكتاب:
١٧٣/٢.

(٦) انظر: سيبويه، الكتاب: ١٧٤ / ٢.

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سَيِّئًا يَوْمًا بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(١)

على أَنْ نَضِبَ (يَوْمًا) فِيهِ أَوْجُهُ:

(أ) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ لـ (مَا) النَّكِيرَةِ التَّامَّةِ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ مَوْصُوفَةٍ، وَفِي مَوْضِعٍ جَرٍّ بِالِإِضَافَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا مِثْلَ شَيْءٍ يَوْمًا.

(ب) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّ (مَا) اسْمٌ مَوْصُولٌ: لَا مِثْلَ الَّذِي وَقَعَ يَوْمًا.

(ت) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ لـ (سَيِّئًا) عَلَى أَنَّ (مَا) حَرْفٌ كَفَّ (لَا) النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ عَنِ الْعَمَلِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: عَلَى الثَّمَرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا

(ث) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّ (مَا) حَرْفٌ كَافٌ كَمَا مَرَّ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا مِثْلَ مَا كَانَ لَكَ فِي يَوْمٍ.

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾^(٢)

على أَنَّ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَةٍ) أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ^(٣):

(أ) أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا يُعَرِّبُ صِفَةً لـ (مَا) الشَّرْطِيَّةِ الَّتِي فِي مَحَلِّ نَضِبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ لِفِعْلِ الشَّرْطِ (نَنْسَخُ)

(ب) أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَضِبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ (مَا) الشَّرْطِيَّةِ، وَهُوَ وَجْهٌ ضَعْفُهُ بَعْضٌ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تُجْرَبُ (مِنْ) تَوْهُمًا.

(ت) أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَضِبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ.

(ث) أَنَّ (مِنْ) زَائِدَةٌ، وَ(آيَةٍ) حَالٌ، وَالتَّقْدِيرُ: أَيُّ شَيْءٍ نَنْسَخُ قَلِيلًا، أَوْ كَثِيرًا.

(ج) أَنَّ (مِنْ) زَائِدَةٌ عَلَى أَنَّ (آيَةٍ) مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى أَنَّ (مَا) وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ.

وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ شِبْهُ الْجُمْلَةِ (مِنْ آيَةٍ) تَمَيِّزًا عَلَى أَنَّ مِنْ لِبَيَانِ الْجِنْسِ

(١) القائل: امرؤ القيس. انظر السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٢٨٦.

(٢) البقرة: ١٠٦.

(٣) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٢/ ٢٧.

تُزِيلُ إِبْهَامَ (مَا) الشَّرْطِيَّةَ، وَهُوَ إِبْهَامٌ يَزِيدُ عَلَى إِبْهَامِ (شَيْءٍ) الَّذِي يَنْدَرِجُ تَحْتَهُ الْمَحْسُوسُ، وَغَيْرُهُ، وَلِذَلِكَ وَضِعَتْ مَكَانَهُ فِي أُسْلُوبِ التَّعَجُّبِ: مَا أَكْرَمَ زَيْدًا !.

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾^(١)

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(٢)

﴿ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَاللَّذِينَ فِي الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا

تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾^(٣)

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾^(٤)

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾^(٥)

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾^(٦)

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٧)

عَلَى أَنَّ (مَهْمَا) اسْمُ شَرْطٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْاِشْتِغَالِ: مَهْمَا تُحْضِرُ- تَأْتِنَا بِهِ عَلَى أَنَّ (تَأْتِنَا بِهِ) تَفْسِيرٌ لِلْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، أَوْ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَهُوَ تَوْهْمٌ لَا مُحْجُوجَ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهَا الْخَبَرُ، وَهُوَ أَوْلَى مِنَ النَّصْبِ. وَيَجُوزُ فِي (مِنْ آيَةٍ) مَا يَجُوزُ فِي أَضْرَائِهِ السَّابِقَةِ مِنْ أَوْجِهٍ إِعْرَابِيَّةٍ .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^(٨)

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) البقرة: ١١٠.

(٣) البقرة: ٢١٥.

(٤) النساء: ٧٩.

(٥) فاطر: ١.

(٦) البقرة: ١٩٧.

(٧) الأعراف: ١٣٢.

(٨) انظر: السمين الحلبي، الدرر المصون: ٥ / ٤٣٢.

(٣ / ١) ما يُعَدُّ مِنْ بَابِ الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ الَّذِي لَمْ تَتَكَفَّلْ صِلَتُهُ بِتَعْرِيفِهِ:
مِمَّا يُعَدُّ مِنْ ذَلِكَ:

﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾^(١)

على أَنَّ (مِنْ) بِمَعْنَى (فِي): ماذا خلقوا في الأرض، أو بيانية على أنها ومجرورها حال من الاسم الموصول (ذا) في (ماذا) على أَنَّ المراد: ما الذي خلقوه من الأرض، أو تمييز يزيل إبهام الموصول، وغموضه^(٢) كما مرَّ.

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾^(٣)

على أَنَّ (مِنْ نِعْمَةٍ) فِيهِ الْأَوْجُهُ السَّابِقَةُ مِنْ حَيْثُ كُنْ (ما) اسم شرط مغرقاً في الإبهام، وَأَنْ يَكُونَ تَمَيِّزاً، أو حالاً مِنْ (ما) مَوْصُولَةٌ، وَأَجَازَ الْعُكْرِيَّ أَنْ تَكُونَ (مِنْ) زَائِدَةٌ على أَنَّ (نِعْمَةٍ) حَالٌ^(٤). وَتَمَيِّزُ هَذَا الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ الَّذِي لَمْ تَتَكَفَّلْ صِلَتُهُ بِتَعْرِيفِهِ وَاجِبُ الْجَرْبِ (مِنْ).

(٤ / ١) ما يَدُلُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُصْنَعَ مِنْ مَوَادٍّ مُتَعَدِّدَةٍ^(٥) عَلَى أَنَّ التَّمَيِّزَ يُسَهِّمُ فِي تَحْدِيدِ مَا يُصْنَعُ مِنْهُ الْمُمَيِّزُ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

اشْتَرَيْتِ الْمَرْأَةَ عِقْدًا ذَهَبًا

يَمْتَلِكُ الرَّجُلُ حِذَاءً جِلْدًا

لَزَيْدٍ سَاعَةً فِضَّةً

لَزَيْدٍ عَبَاءَةً صُوفًا

فِي يَدِ الْمَرْأَةِ خَاتَمٌ لُجَيْنًا

(١) فاطر: ٤٠.

(٢) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٤٢٢/٢.

(٣) النحل: ٥٣.

(٤) السمين الحلبي، الدر المصون: ٥٨/٢.

(٥) انظر: الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية، ونحوها، وصرفها: ١٩٧/٢.

لَزِيدٌ بَيِّنْتُ زُجَاجاً

(٢) مَا يُعَدُّ غَامِضاً مِنَ الْجُمْلِ، أَوِ التَّرَاكِيِبِ اللُّغَوِيَّةِ، وَيَحْتَاجُ إِلَى مَا يُزِيلُ مَا فِيهَا مِنْ إِبْهَامٍ، وَغُمُوضٍ: يَكْمُنُ هَذَا الْغُمُوضُ فِي نِسْبَةِ أَحَدِ رُكْنِي الْجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ حَيْثُ نِسْبَةُ الْفِعْلِ، أَوْ مَا يُشَبِّهُهُ كَالْمُسْتَقَاتِ، وَالْمَصْدَرِ، وَاسْمِ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، وَالْحَقِيرِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ فِي الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَهَذِهِ النِّسْبَةُ بِنَوْعَيْهَا لَا بُدَّ مِنْ إِزَالَةِ الْإِبْهَامِ، وَالْغُمُوضِ مِنْهَا لَكَوْنِ الْمَعْنَى عَامَةً، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ أَمْنَ اللَّبْسِ يَتَحَقَّقُ بَيْنَ تَمَيِّزِي الْمَفْرَدِ، وَالْجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُ الْمَفْرَدِ مُكَوَّنًا مِنْ مُكَوَّنَاتِ الْجُمْلَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَى مَا يُزِيلُ مَا فِيهِ مِنْ غُمُوضٍ وَإِبْهَامٍ، وَكَوْنُ الْجُمْلَةِ بِمُكَوَّنَاتِهَا تَحْتَاجُ إِلَى مَا عَلِقَ بِنِسْبَةِ الرُّكْنِ (الْمُسْنَدِ، أَوِ الْمُنْسُوبِ) إِلَى الرُّكْنِ الْآخَرِ (الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، أَوِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ) مِنَ الْإِبْهَامِ، وَالْغُمُوضِ.

وَيُؤْمَى تَمَيِّزُ الْجُمْلَةِ، النَّسْبَةِ، أَوِ التَّمْيِيزُ الْمَلْحُوظُ إِلَى تَحْقِيقِ غَرَضَيْنِ مِنَ الْإِلْتِجَاءِ إِلَيْهِ، وَهُمَا:

- الْمُبَالَغَةُ، وَالتَّوَكُّيدُ:

يَتَبَدَّى هَذَا الْغَرَضُ مِنْ خِلَالِ مَا يَأْتِي:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾^(١)

عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَشْتِعَالَ يُعَدُّ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ، وَأَنَّ مَا يُؤْمَى إِلَيْهِ هَذَا الْقَوْلُ لَوْ قِيلَ: اسْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ - يَكْمُنُ فِي أَنَّ الْأَشْتِعَالَ لَمْ يَشْمَلْ جَمِيعَ أَجْزَاءِ الرَّأْسِ، وَهُوَ مَعْنَى يُؤْمَى إِلَيْهِ كَوْنُ (شَيْبًا) تَمَيِّزًا أَزَالَ الْإِبْهَامَ، وَالْغُمُوضَ فَضلاً عَنِ الْمُبَالَغَةِ، وَالتَّوَكُّيدِ الَّتِي يَتَحَقَّقُ بِرَغْبَةِ الْمُخَاطَبِ، أَوِ السَّامِعِ فِي تَبَيُّنِ مَا يُزِيلُ الْإِبْهَامَ، وَالْغُمُوضَ عَلَى وَفْقِ غَرِيزَةِ حُبِّ الْأَسْتِطْلَاعِ، وَالتَّفَكُّرِ فِي هَذَا الْمَزِيلِ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْمَى إِلَيْهِ مِنْ دَلَالَةِ ظَاهِرَةِ، وَسِيمِيَّاتِهِ، وَهَذَا يُعَدُّ انْزِياعاً مِنَ الرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِ الرُّكْنِ الْأَسَاسِيِّ إِلَى النِّصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ الْفَضْلَةِ فَضلاً عَنِ إِحْلَالِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الْوِظِيفَةِ التَّرَكِّيْبِيَّةِ مَحَلَّ الْمُضَافِ، وَتَأْخِيرِ الْفَاعِلِ

(١) مريم: ٤.

المُقَدَّم: اشْتَغَلَ الرَّأْسُ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ يَتَحَقَّقُ فِيهَا اللَّبْسُ، وَهَذَا اللَّبْسُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَا يُحَقِّقُ أَمْنَهُ، وَهُوَ التَّمْيِيزُ الْمَنْقُولُ مِنَ الْفَاعِلِ.

- الاختصار، وهجر التطويل :

وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَكْمُنُ فِي أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْقَوْلِ: اشْتَغَلَ شَعْرُ الرَّأْسِ، عَلَى أَنَّ الْمُضَافَ الْفَاعِلَ حُذِفَ، وَهُوَ حَذْفٌ أَفْضَى إِلَى الْغُمُوضِ، وَالإِبْهَامِ، وَقَدْ أزيلَ هَذَا الْغُمُوضُ بِزِيَادَةِ الْمَحْذُوفِ مَنْصُوبًا، وَتَأْخِيرِهِ، وَهَذَا الْمَنْصُوبُ أَخْفٌ مِنَ الْمَرْفُوعِ الْفَاعِلِ. وَيَكْمُنُ الْاِخْتِصَارُ فِي الْأَصْلِ، وَالْمَنْقُولِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمَا يُؤْمَنَانِ إِلَى مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْهَا التَّقَدُّمُ فِي الْعُمُرِ، وَالضَّعْفُ الَّذِي يُصِيبُ أَعْضَاءَ الْجِسْمِ كُلَّهَا، وَهِيَ مَعَانٍ لَوْ عَبَّرَ عَنْهَا بِتَرَائِيْبٍ أُخْرَى لَأَفْضَى هَذَا التَّغْيِيرُ إِلَى التَّطْوِيلِ.

رابعاً: أنواع التَّمييز على وفق المُمَيِّز

للتَّمييز أنواعٌ يَتَحَكَّمُ في تَحْدِيدِهَا المُمَيِّزُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُفْرَداً، أَوْ جُمْلَةً:
(١) تَمَيِّزُ المُفْرَدِ: يَكْمُنُ هَذَا التَّمييزُ فِيمَا يَأْتِي:

○ تَمَيِّزُ الأَعْدَادِ كَمَا مَرَّ^(١).

○ تَمَيِّزُ المَقَادِيرِ، وَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَمَا مَرَّ^(٢):

(٢) تَمَيِّزُ الجُمْلَةِ: يَكُونُ هَذَا التَّمييزُ مِنْ حَيْثُ النِّقْلُ، أَوْ التَّخْوِيلُ - مَنقُولاً، وَغَيْرَ
مَنقُولٍ، وَمَا فِيهِ خِلَافٌ:

(١ / ٢) أَنْ يَكُونَ مَنقُولاً: يَكْمُنُ النِّقْلُ مِنَ الفَاعِلِ، أَوْ المَفْعُولِ بِهِ، أَوْ المُبْتَدَأِ:

✚ أَنْ يَكُونَ مَنقُولاً مِنَ الفَاعِلِ:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾^(٣)

على أَنَّ الأَصْلَ: وَاشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ كَمَا مَرَّ^(٤).

﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾^(٥)

على أَنَّ الأَصْلَ قَبْلَ النِّقْلِ: فَإِنْ طَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ، أَوْ نُفُوسُهُنَّ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا،
والتَّمييزُ المَنقُولُ مِنَ الفَاعِلِ جَاءَ بِلَفْظِ الإِفْرَادِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِ الفَاعِلِ المَنقُولِ مِنْهُ جَمْعاً،
وَهِيَ مَسْأَلَةٌ جَائِزَةٌ عِنْدَ النُّحَاةِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ ثَلَاثِينَ كِتَاباً، أَوْ: كُتِبَ كَمَا سَيَأْتِي^(٦)،

(١) انظر الصفحة: ٢٨ .

(٢) انظر الصفحة: ٢٩ .

(٣) مريم: ٤ .

(٤) انظر الصفحة: ٣٣ -

(٥) النساء: ٤ .

(٦) انظر الصفحة: ٣٠ .

وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ عَدَمَ الْمُطَابَقَةِ يُؤْمِيءُ إِلَى أَنَّ النُّفُوسَ صُيِّرَتْ نَفْسًا وَاحِدَةً لِتَحْقِيقِ
الِاتِّصَاقِ، وَعَدَمَ اسْتِثْنَاءِ آيَةِ نَفْسٍ فَضْلًا عَنْ أَنَّ الْمُفْرَدَ الْأَصْلَ، وَالْأَخْفُ مِنَ الْجَمْعِ لَفْظًا،
وَتَفْكِيرًا فِيمَا يُؤْمِيءُ إِلَيْهِ مِنْ دَلَالَةٍ، وَلِذَلِكَ صُيِّرَتْ هَذِهِ النُّفُوسُ نَفْسًا وَاحِدَةً.

كَرَّمَ زَيْدٌ ضَيْفًا

على أَنَّ (ضَيْفًا) تَمَيِّزٌ مَنقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ إِذَا عُدَّ الضَّيْفُ غَيْرَ زَيْدٍ: كَرَّمَ ضَيْفٌ زَيْدًا،
وَإِذَا عُدَّ زَيْدًا نَفْسَهُ جَازَ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ، أَوِ التَّمْيِيزِ غَيْرِ الْمُحَوَّلِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ
عَلَيْهِ (مِنْ): كَرَّمَ زَيْدٌ مِنْ ضَيْفٍ^(١).

مَا أَحْسَنَ الْحَلِيمَ عَقْلًا

على أَنَّ الْمَعْنَى: حَسُنَ عَقْلُ الْحَلِيمِ، وَأَنَّ (عَقْلًا) تَمَيِّزٌ جُمْلَةٌ مَنقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ.
وَيَتَّبِعُ لَنَا مَرَّةً أَنَّ لِلْمَنقُولِ مِنَ الْفَاعِلِ نَوْعَيْنِ:

(أ) أَنْ يَكُونَ النِّقْلَ نَحْوِيًّا، وَالنَّصْبُ وَجُوبًا، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَكْمُنُ فِي حَالَتَيْنِ:

(أ/ ١) أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ النَّصْبُ فِعْلًا كَمَا فِي قَوْلِكَ:

حَسُنَ الْمُسْلِمُ خُلُقًا، وَتَعَاوَنًا (حَسُنَ خُلُقُهُ، وَتَعَاوَنُهُ)

(أ/ ٢) أَنْ يَكُونَ وَاجِبَ النَّصْبِ بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ بِقَيْدِ كَوْنِهِ فَاعِلًا سَبِيحًا (فَاعِلٌ فِي
الْمَعْنَى) كَمَا فِي قَوْلِكَ:

الْمُسْلِمُ أَحْسَنُ أَخْلَاقًا، وَتَعَاوَنًا مِنْ غَيْرِهِ (أَخْلَاقُ الْمُسْلِمِ، وَتَعَاوَنُهُ أَحْسَنُ مِنْ غَيْرِهِ)

على أَنَّ الْأَصْلَ: حَسُنْتَ أَخْلَاقُهُ، وَتَعَاوَنُهُ^(٢)، وَهُوَ نَحْوِيًّا مَنقُولٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ الْمُضَافِ:
أَخْلَاقُ الْمُسْلِمِ، وَتَعَاوَنُهُ أَحْسَنُ مِنْ أَخْلَاقِ غَيْرِهِ، وَتَعَاوَنِهِ، وَيَتَّبِعُ هَذَا التَّمْيِيزُ مِنْ خِلَالِ
كَوْنِهِ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْمُفْضَلِ قَبْلَهُ.

وَيَجِبُ جَرُّ هَذَا التَّمْيِيزِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَيْسَ بِفَاعِلٍ فِي الْمَعْنَى، وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ
اسْمُ التَّفْضِيلِ بَعْضُ جِنْسِ هَذَا التَّمْيِيزِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

(١) انظر: الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني: ١٩٩/٢.

(٢) انظر الصفحة: ٣٠.

خَالِدٌ أَفْضَلُ قَائِدٍ

على أَنَّ علامته وَضِعُ كَلِمَةٍ (بَعْضٍ) مَكَانَ اسْمِ التَّفْضِيلِ بِقَيْدِ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً إِلَى جَمْعٍ لَفْظَةِ التَّمْيِيزِ دُونَ أَنْ يَفْسُدَ الْمَعْنَى: خَالِدٌ بَعْضُ الْقَادَةِ. وَيُقَيَّدُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بِقَيْدِ آخَرَ فَضْلاً عَمَّا مَرَّ، وَهُوَ وَجُوبُ كَوْنِ اسْمِ التَّفْضِيلِ غَيْرَ مُضَافٍ إِلَى اسْمِ آخَرَ غَيْرِ التَّمْيِيزِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

خَالِدٌ أَحْسَنُ الرِّجَالِ فِيَادَةً

الْمُتَنَبِّي أَكْثَرُ الشُّعْرَاءِ طُمُوحاً

وَمِمَّا جَاءَ مَنْقُولاً مِنَ الْفَاعِلِ نَحْوِيًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾^(١).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾^(٢).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾^(٣).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِثْلُ الْقَرِيْقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْبَرِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٥).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٦).

(١) انظر: عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثالث، الجزء الثالث: ٢١٣.

(٢) الأنعام: ٨٠.

(٣) طه: ٩٨.

(٤) الأعراف: ٨٩.

(٥) آل عمران: ٩٠.

(٦) هود: ٢٤.

(٧) يوسف: ٣٠.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(١): يَجُوزُ فِي (طُولًا) أَنْ يَكُونَ حَالًا، أَوْ مَفْعُولًا لَهُ، أَوْ تَمْيِيزًا: لَنْ يَبْلُغَ طَوْلُكَ الْجِبَالَ، وَهُوَ الْأَوَّلَى، أَوْ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ مَعْنَى (تَبْلُغَ)^(٢).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^(٣): يَجُوزُ فِي (خُبْرًا) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ، وَهُوَ الْأَوَّلَى، وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ الصَّدْرِ؛ لِأَنَّ (لَمْ تُحِطْ بِهِ) بِمَعْنَى: لَمْ تُخْبِرْهُ^(٤).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكُلِّي وَأُشْرِي وَفَرَى عَيْنًا﴾^(٥).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٦): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: هَلْ يَسْتَوِي مَثَلُهُمَا. وَ(رَجُلًا) بَدَلٌ مِنْ (مَثَلًا) الْمَفْعُولِ بِهِ^(٧).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^(٨).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٩): شَيْبًا: تَمْيِيزٌ مَنقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَهُوَ الْأَوَّلَى، وَأَجَازَ بَعْضُ أَنْ يَكُونَ حَالًا، وَمَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّ (اشْتَعَلَ الرَّأْسُ) بِمَعْنَى: شَابَ الرَّأْسُ^(١٠).

(١) الإسراء: ٣٧.

(٢) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٢٢ / ٢، ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٩٠ / ٢.

(٣) الكهف: ٦٨.

(٤) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٥٥ / ٢.

(٥) مريم: ٢٦.

(٦) الزمر: ٢٩.

(٧) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١١١ / ٢.

(٨) غافر: ٧.

(٩) مريم: ٤.

(١٠) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٦٦ / ٢.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(١).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَةً يَوْمَ ضَاقَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(٢): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: ضَاقَ ذَرْعُهُمْ^(٣).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَنْسِكِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾^(٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾^(٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٦).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَلْدِيدٍ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٧).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾^(٨).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٩).
- ❧ أَنْ يَكُونَ مَنقُولًا مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ:

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُدِرَ﴾^(١٠)
 على أَنَّ الْقَوْلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَالْقَوْلِ فِي سَابِقَتِهَا مَنْ حَيْثُ الْإِيْمَاءُ إِلَى الْمُبَالِغَةِ،
 وَالتَّوَكُّيدِ، وَالِاخْتِصَارِ، عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ: وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ، وَلِتَحْقِيقِ مَا مَرَّ حَدَّثَ

(١) الطلاق: ١٢.

(٢) هود: ٧٧.

(٣) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٧٠٩ / ٢.

(٤) الكهف: ٢٩.

(٥) الكهف: ٣١.

(٦) الفرقان: ٦٦.

(٧) الفرقان: ٧٦.

(٨) غافر: ٣٥.

(٩) الصف: ٣.

(١٠) القمر: ١٢.

الانزياح من النصب على المفعول به الفضلة في النحو العربي، والذي يحتمل وظيفة تركيبيّة ثانويّة في النحو الوظيفي إلى النصب على التمييز، وإحلال المضاف إليه محله: وفجّرنا الأرض عيوناً، ويتحقّق المبالغة، والتوكيد في أنّ التفجير محصور في العيون المتوافرة في الأرض، وهي عيون لا تشمل كل جزء من أجزاء الأرض بل تكون محصورة فيما يوجد منها حقيقة، على أنّ الانزياح من الأصل إلى التمييز يؤمّي إلى أنّ هذا التفجير يشمل أجزاء الأرض كلّها مبالغة، وتوكيداً. وأجاز بعض النحاة أن تكون لفظة (عيوناً) بدل بعض من كل على أنّ في الكلام حذف العائد: وفجّرنا الأرض عيوناً فيها، فتكون هذه اللفظة ليست منقولة من المفعول به، وأن تكون حالا، ومنصوبة على نزع الخافض الباء: بعيون، ولا محوَج إلى هذا التوهم. والقول نفسه في قولك: غرست الأرض شجراً على أنّ الأصل: غرست شجر الأرض.

ومما جاء في كتاب الله من هذا التمييز المنقول من المفعول به فضلاً عما مرّ:

○ قوله تعالى: "لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا" (١): "يجوز في (عدداً) أن يكون منصوباً على المصدر؛ لأنّ (أخصى) بمعنى (عدّ)، وعلى الحال، والتمييز المنقول من المفعول به على أنّ الأصل: أخصى عدد كل شيء (٢)";

✚ أن يكون منقولاً من المبتدأ:

﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (٣)

في المنقول منه التمييز في هذا القول وجهان (٤):

(١) أن يكون منقولاً من المبتدأ: مالي أكثر من مالك، ونفري أعز من نفرك، على أنّ المضاف انزاح من الرفع على الابتداء إلى النصب على التمييز فضلاً عن تأخيره وثبته.

(١) الجن: ٢٨.

(٢) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٤٥/٢، أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٣٥٧/٨.

(٣) الكهف: ٣٤.

(٤) انظر: الصبّان، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١٩٨/٢، أبو حيان النحوي، التذيل

والتكميل: ٢٤١/٩، عباس حسن، النحو الوافي: ٤٢٦/٢، السيوطي، همع الهوامع: ٦٨/٤.

(ب) أَنْ يَكُونَ مَنقُولاً مِنَ الْفَاعِلِ عَلَى تَوْهْمٍ فِعْلٌ يَصِحُّ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّ اسْمِ التَّفْضِيلِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مَفْهُوماً مِنَ السِّيَاقِ: أَنَا كَثَرُ مَالِي كَثَرَةً زَائِدَةً، وَأَنَا عَزَّ نَفَرِي عِزَّةً زَائِدَةً، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي قَوْلِكَ: أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلاً، عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: أَنْتَ عَلَا مَنْزِلَكَ عَلَوّاً زَائِداً، وَلَعَلَّ هَذَا الْمَعْنَى الْمُتَوَهَّمُ يَعُودُ إِلَى تَحْقِيقِ الْمُطَابَقَةِ بَيْنَ الدَّلَالَةِ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي يُؤْمَى إِلَيْهَا اسْمُ التَّفْضِيلِ، وَقِيلَ إِنَّ عَدَمَ تَوَافُرِ مَعْنَى التَّفْضِيلِ لَا يَضُرُّ؛ لِأَنَّهُ لَا مُحْوَجَ إِلَى بَقَائِهِ فِي الْفِعْلِ الْحَالِّ مَحَلَّ اسْمِ التَّفْضِيلِ، وَلَعَلَّ مَا يُؤْهِنُ هَذَا التَّأْوِيلَ أَنَّهُ تَأْوِيلٌ يُهْمِلُ الْمَعْنَى الَّتِي يُؤْمَى إِلَيْهَا اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ هُنَاكَ فَرْقاً بَيْنَ الْأَكْثَرِيَّةِ، وَالْأَحْسَنِيَّةِ وَالْكَثَرَةِ الْمُطْلَقَةِ، وَالْحُسْنِ الْمُطْلَقِ فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي الْعَرَبِيَّةِ فِعْلٌ يُؤْمَى إِلَى مَعْنَى اسْمِ التَّفْضِيلِ، وَعَلَيْهِ فَإِنْ بَعْضُ النُّحَاةِ أَتَكَرَّرُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّمْيِيزُ مَنقُولاً مِنْ فَاعِلٍ، أَوْ مَفْعُولٍ. وَيُعَدُّ هَذَا التَّمْيِيزُ سَبَبِيّاً، وَهَذَا السَّبَبِيُّ عَلَامَتُهُ كَمَا قِيلَ أَنْ يَصْلَحَ لِلْفَاعِلِيَّةِ بِتَضْيِيرِ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِعْلاً: زَيْدٌ كَثَرُ مَالِهِ، وَحَسَنَ وَجْهِهُ، وَعَلَيْهِ فَإِنْ مَا لَا يَصْلَحُ لَهَا تَجِبُ إِضَافَتُهُ كَمَا فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَكْرَمُ رَجُلٍ، وَأَعْظَمُ رَجُلٍ، وَأَصْغَرُ رَجُلٍ، وَأَضْرَابُهَا. وَيُسْتَشْنَى مِنْ هَذَا التَّوَهْمِ مِثْلُ قَوْلِكَ: أَنْتَ أَفْضَلُ فُقَيْهِ، وَأَفْضَلُ رَجُلٍ؛ لِأَنَّ تَمْيِيزَ اسْمِ التَّفْضِيلِ الْمَجْرُورَ (فُقَيْهِ، رَجُلٍ) مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهُ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ مُقَيَّدَةٌ بِأَنْ يَكُونَ تَمْيِيزُ اسْمِ التَّفْضِيلِ بَعْضُ مَا قَبْلَهُ، أَوْ مِنْ جِنْسِهِ، وَتُبَيَّنَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ بِوَضْعِ لَفْظَةِ (بَعْضُ) مَكَانَ اسْمِ التَّفْضِيلِ، ثُمَّ تُضَافُ إِلَى التَّمْيِيزِ مَجْمُوعاً: أَنْتَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ وَأَنْتَ بَعْضُ الرِّجَالِ، وَهَذَا التَّمْيِيزُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً بِإِضَافَةِ اسْمِ التَّفْضِيلِ إِلَيْهِ. وَحَمَلاً عَلَى هَذَا الْقَيْدِ فَإِنَّ التَّمْيِيزَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَا يَخْضَعُ لِهَذَا الْقَيْدِ، لِأَنَّ التَّمْيِيزَ (مَالاً) سَبَبِيّاً، وَلَيْسَ مِنْ جِنْسٍ (أَنَا)، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ وَاجِبُ النَّصْبِ، وَالنَّقْلِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ، وَالْفِعْلِ الْمُتَوَهَّمِ، وَإِنْ مَا فِيهِ التَّمْيِيزُ مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهُ لَا يَكُونُ مَنقُولاً مِنَ الْفَاعِلِ، وَيَجِبُ جَرُّهُ بِقَيْدٍ أَلَّا يَكُونَ اسْمُ التَّفْضِيلِ مُضَافاً إِلَى غَيْرِ التَّمْيِيزِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا، وَعَلَيْهِ فَإِنْ (رَجُلًا) يُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ.

وَكِلَا الْمَذْهَبَيْنِ حَسَنٌ عِنْدَ عَبَّاسٍ حَسَنٌ عَلَى أَنَّ كَوْنَ التَّمْيِيزِ مَنقُولاً مِنَ الْفَاعِلِ أَحْسَنُ: "وَكِلَا الرَّأْيَيْنِ حَسَنٌ. وَلَعَلَّ الرَّأْيَ الثَّانِي بَوُجْهِتَيْهِ أَحْسَنُ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَخْفِيفاً مِنْ غَيْرِ

صَرَر، وتَقْلِيلًا لِلْأَقْسَامِ بِحَضَرِهَا فِي الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ بِهِ ^(١)، وَلَسْتُ أَتَّفِقُ مَعَهُ؛ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ فِي كَوْنِ التَّمْيِيزِ مَنقُولًا مِنَ الْمُبْتَدَأِ أَوَّلَى مِنْ تَوَهُّمِ الْفِعْلِ، وَفَاعِلِهِ لِتَحْقِيقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنَ اسْمِ التَّفْضِيلِ، وَلَا مَانِعَ مِنْ زِيَادَةِ وَجْهِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ لِتَحْقِيقِ الْأَفْضَلِيَّةِ الَّتِي تَحْتَفِي بِكَوْنِهِ مَنقُولًا مِنَ الْفَاعِلِ، وَلَيْسَ بِمُسْتَعْبَدٍ أَنْ يَكُونَ الْأُسْتَاذُ الْفَاعِلُ يَتَّبِعُ مَنْ يَرَى أَنَّ التَّمْيِيزَ الْمَنقُولَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنقُولًا مِنَ الْفَاعِلِ، أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ.

سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةٍ

على أَنَّ (إِهَالَةً) تَمْيِيزُ جُمْلَةٍ مَنقُولَةٍ مِنَ الْفَاعِلِ عَلَى أَنَّ (ذَا) اسْمُ الْإِشَارَةِ فَاعِلٌ لِاسْمِ الْفِعْلِ (سَرَعَانَ: سَرَعَ)، وَأَنَّ أَصْلَ هَذَا الْقَوْلِ: سَرَعَانَ إِهَالَةً ذَا، ثُمَّ صِيَّرَ الْفَاعِلُ الْمُضَافُ تَمْيِيزًا، وَحَلَّ الْمُضَافُ إِلَيْهِ (ذَا) مَحَلَّهُ. وَقَدْ عَدَّ ابْنُ مَالِكٍ ^(٢) هَذَا التَّمْيِيزَ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْمَفْرَدِ. وَيَشِيعُ التَّمْيِيزُ الْمَنقُولُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي تِلْكَ الْمَوْضِعِ الَّتِي تَشْتَمِلُ فِيهَا التَّرَاكِيِبُ اللَّغَوِيَّةُ عَلَى (أَفْعَل) التَّفْضِيلِ عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ فِيهَا يَكُونُ مَنقُولًا مِنَ الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى لَوْ وُضِعَ مَكَانَ اسْمِ التَّفْضِيلِ الْفِعْلُ الَّذِي اشْتُقَّ مِنْهُ هَذَا الْاسْمُ، وَأَنَّهُ فِي الصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ مَنقُولٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ:

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صَبَغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ ^(٣): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: وَمَنْ صَبَغْتَهُ أَحْسَنُ مِنْ صَبْغَةِ اللَّهِ.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ ^(٤): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: حُبُّهُمْ لِلَّهِ أَشَدُّ مِنْ حُبِّ أَوْلِيَاكَ لَهُ.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ^(٥): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: شَهَادَةُ أَيِّ شَيْءٍ أَكْبَرُ؟

(١) عباس حسن، النحو الوافي: ٤٣٦/٢.

(٢) انظر الصفحة: ٤٨.

(٣) البقرة: ١٣٨.

(٤) البقرة: ١٦٥.

(٥) الأنعام: ١٩.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رُفِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ ^(٣١): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ:
مُنْقَلَبِي خَيْرٌ مِنْهَا.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَزَعْنَاكِ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَهْلِيهِمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾ ^(٣٢): تَقْدِيرُ
الْكَلَامِ: عِيتِي أَهْلِيهِمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ^(٣٣): تَقْدِيرُ
الْكَلَامِ: قَسْوَةُ قُلُوبِكُمْ أَشَدُّ مِنْ قَسْوَةِ الْحِجَارَةِ، عَلَى أَنَّ الْمَفْضَلَ عَلَيْهِ مَحْدُوفٌ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ^(٣٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ ^(٣٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ^(٣٦).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ ^(٣٧).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ^(٣٨).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ ^(٣٩).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ...﴾ ^(٤٠).

(١) الكهف: ٣٦.

(٢) مريم: ٦٩.

(٣) البقرة: ٧٤.

(٤) النساء: ٥٩.

(٥) النساء: ٦٦.

(٦) النساء: ٨٧.

(٧) النساء: ٨٤.

(٨) المائدة: ٥٠.

(٩) المائدة: ٦٠.

(١٠) المائدة: ٨٢.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(١).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾^(٢).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٣) على أَنَّ (نَفِيرًا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى نَافِرٍ كَالْقَدِيرِ، وَالْقَادِرِ، وَاسْمٌ جَمْعٌ مُفْرَدُهُ: نَافِرٌ كَالْعَبْدِ وَالْعَبِيدِ، وَمَضْدَرَاءٌ، وَالْمُفَضَّلُ عَلَيْهِ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أَكْثَرُ نَفِيرًا مِنْ أَعْدَائِكُمْ^(٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرْ آيَاتِنَا أَزْكَى طَعَامًا﴾^(٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٦) على أَنَّ (شَيْءٍ) الْمَفْرَدُ بِمَعْنَى الْجَمْعِ: أَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ جَدَلًا^(٧).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْزُقْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رِزْقًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رِزْقًا﴾^(٨).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَى بِهَا صِلَاتًا﴾^(٩).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾^(١٠) وَكَذَلِكَ أَهْلُهَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنِهِمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا^(١١).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ آمَنَّا لَهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا يَوْمًا﴾^(١٢).

(١) المائدة: ٦٠.

(٢) يوسف: ٧٧.

(٣) الإسراء: ٦.

(٤) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٣١٥ / ٧.

(٥) الكهف: ١٩.

(٦) الكهف: ٥٤.

(٧) انظر: الرازي: مفاتيح الغيب: ٤٧٥ / ٢١ (المكتبة الشاملة)، أبو حيان النحوي، البحر المحيط:

١٣٨ / ٦.

(٨) الكهف: ٨١.

(٩) مريم: ٧٠.

(١٠) مريم: ٧٣ - ٧٤.

(١١) طه: ١٠٤.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾^(٣).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾^(٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٦): بَطْشًا: تَمْيِيزٌ، وَهُوَ الْأَوَّلَى مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَالْحَمْلُ عَلَى الظَّاهِرِ، أَوْحَالَ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ^(٧).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَّ عَدَدًا﴾^(٨): يَجُوزُ فِي (نَاصِرًا) أَنْ يَكُونَ مَقْصُوبًا عَلَى الْحَالِ، أَوِ التَّمْيِيزِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مُشْتَقًّا، وَهُوَ الْأَوَّلَى مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى. وَ(عَدَدًا): تَمْيِيزٌ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَافِثَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾^(٩).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئًا يَبُوءُ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾^(١٠).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِينَ أَخَصَى لِمَا لَيْسُوا بِأَمْدًا﴾^(١١): يَجُوزُ فِي إِعْرَابِ (أَمْدًا) عَلَى وَفْقِ بَنِيَّةِ (أَخَصَى) الصَّرْفِيَّةِ^(١٢):

-
- (١) الفرقان: ٣٣.
- (٢) الصافات: ٦٢.
- (٣) فصلت: ٣٣.
- (٤) الزخرف: ٨.
- (٥) انظر: العكبري، النبيان في إعراب القرآن: ١١٣٧/٢.
- (٦) الجن: ٢٤.
- (٧) المزمّل: ٦.
- (٨) هود: ٧٧.
- (٩) الكهف: ١٢.
- (١٠) انظر: الزجاج، معاني القرآن: ٢٧١/٣ (المكتبة الشاملة)، الرازي، مفاتيح الغيب: ٤٣/٥ - ٥٦، عزيمة، القسم الثالث، الجزء الثالث: ٢١٩.

- أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً بِهِ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ (أَخْصَى) فِعْلاً مَاضِياً، وَأَنَّ الْجُمْلَةَ الْفِعْلِيَّةَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (أَيُّ)، وَأَنَّ الْجُمْلَةَ الِاسْتِفْهَامِيَّةَ سَادَّةٌ مَسَدَّةٌ مَفْعُولِي (نَعْلَمُ)؛ لِأَنَّهُ مُعَلَّقٌ عَنِ الْعَمَلِ، وَفِعْلٌ مَاضٍ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أَخْصَى أَمَداً عَلَى أَنَّ (أَخْصَى) الْمَذْكُورَ اسْمٌ تَفْضِيلِي، وَهُوَ لَا يَنْصَبُ مَفْعُولاً بِهِ صَرِيحاً، وَهُوَ تَوْهَمٌ لَا مَحْجُوزَ إِلَيْهِ.

- أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لـ (لَبِثُوا).

- أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزاً عَلَى أَنَّ (أَخْصَى) اسْمٌ تَفْضِيلِي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اشْتِقَاقِهِ مِنَ الْمَزِيدِ، وَهُوَ اشْتِقَاقٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَيُوسَمُ مَا وَرَدَ مِنْهُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ الشَّاذُّ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَمَا فِي: مَا أَعْطَاهُ لِلذَّرْهِمِ، وَمَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ، وَأَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ، وَأَفْلَسُ مِنَ ابْنِ الْمَذْلِقِ.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ الْمَعْنَى الْمُرَادَ لَا يُسْهِمُ فِي تَعْزِيرِ إِعْرَابِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ تَمَيِّزاً عَلَى أَنَّ (أَخْصَى) اسْمٌ تَفْضِيلِي فَضْلاً عَمَّا مَرَّ مِنْ حَيْثُ الْبِنْيَةُ الصَّرْفِيَّةُ، وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْإِعْرَابِ يَكُونُ فِيهِ (أَمَداً) فَاعِلاً لِلْإِخْصَاءِ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّمَيِّزَ مَنَقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى: أَخْصَى أَمَداً.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾^(١): يَجُوزُ فِي (حَافِظاً) أَنْ يَكُونَ حَالاً لَازِمَةً مُؤَكَّدَةً لِكَوْنِهِ مُشْتَقّاً، وَتَمَيِّزاً عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مُشْتَقّاً كَمَا فِي: اللَّهُ دَرُّهُ فَارِسَاءُ، وَيُعَزِّزُ هَذَا الْوَجْهَ قِرَاءَةُ غَيْرِ حَمْزَةٍ، وَالْكَسَائِي (حَفِظاً)^(٢).

(٢ / ٢) أَنْ يَكُونَ مُشَبَّهاً بِالْمَنْقُولِ:

بِمَا يُعَدُّ مِنْ ذَلِكَ:

امْتِثَالاً الْإِنَاءُ مَاءً

عَلَى أَنَّ وَجْهَ الشَّبْهِ يَكْمُنُ فِي أَنَّ (امْتِثَالاً) مَطَاوِعُ: مَلَأَ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: مَلَأَ الْمَاءُ الْإِنَاءَ، وَهُوَ قَوْلٌ اسْتَعْمَلَهُ الْعَرَبُ فِي كَلَامِهِمْ^(٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

(١) يوسف: ٦٤.

(٢) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٧٣٧/٢، السمين الحلبي، الدر المنصور: ٤١٨/٦.

(٣) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل، والتكميل: ٢٢٦/٩.

تَصَرَّم مِنِّي وَدُّ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ وَمَا كَانَ ظَنِّي وَدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ

قَوَارِضُ تَأْتِنِي وَيَحْتَفِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْمَاءُ الْإِنَاءَ فَيَقَعُ

ثُمَّ تَحَوَّلَ الْفَاعِلُ إِلَى تَمْيِيزٍ، وَالْفِعْلُ فِي هَذَا التَّقْدِيرِ هُوَ: مَلَأَ الْمُتَوَهَّمُ لَا (امْتَلَأَ) الْمَذْكُورُ فِي هَذَا التَّرَكِيبِ اللَّغَوِيِّ. وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانٌ ^(١) أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَاءً) مَنْصُوباً عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ: امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ ذَلِكَ الْأَمْرُ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمَنْصُوبُ نَكِرَةً، وَمَعْرِفَةً عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ نَكِرَةً وَجُوباً، وَلَجَازَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ (امْتَلَأَ) عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْعَرَبَ نَصَبَتْهُ عَلَى التَّمْيِيزِ.

وَقَدْ عَدَّدَ ابْنُ مَالِكٍ (مَاءً) فِي: الْإِنَاءِ مُمْتَلِئِ مَاءً، وَ(شَحْمًا) فِي: زَيْدٌ مُتَفَقِّعٌ شَحْمًا - مِنْ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ (الْمُنْتَصِبِ عَنْ تَمَامِ الْأِسْمِ)، وَهُوَ عِنْدَ سَيِّبَوْنِهِ مِنْ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ، أَوِ النَّسْبَةِ (مُنْتَصِبٌ عَنْ تَمَامِ الْجُمْلَةِ)، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ ابْنَ مَالِكٍ قَدْ عَدَّ (مَاءً) فِي: امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً، وَأَضْرَايَهُ - مِنْ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ ^(٢).

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي: هُوَ مَسْرُورٌ قَلْبًا، وَمُنْشَرِّحٌ صَدْرًا، وَطَيِّبٌ نَفْسًا، وَسَرَّعَانٌ ذَا إِهَالَةٍ مِنْ حَيْثُ عَدَّهُ التَّمْيِيزَ فِي هَذِهِ الْأُمْلَةِ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ (الْمُنْتَصِبِ عَنْ تَمَامِ الْأِسْمِ)، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ عَلَى خِلَافِ مَذْهَبِ النُّحَاةِ جَمِيعِهِمْ، وَمُغَايِرَةٌ لَهُ كَمَا ذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مِنْ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ (الْمُنْتَصِبِ عَنْ تَمَامِ الْجُمْلَةِ). وَقَدْ شَبَّهَ ابْنُ مَالِكٍ انْتِصَابَ (صَدْرًا)، وَ(نَفْسًا) فِي الْمِثَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ بِانْتِصَابِ (شَيْئًا) فِي: ﴿وَأَسْتَعْلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾ ^(٣). وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي: الْإِنَاءُ مَلَأَ مَاءً - مِنْ حَيْثُ كَوَّنَ التَّمْيِيزَ مِنْ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ لَا مِنْ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ.

تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا

(١) انظر: التذييل، والتكميل: ٢٤٦/٩.

(٢) انظر: أبو حيان: التذييل، والتكميل: ٢٢١/٩، ٢٢٥.

(٣) مريم: ٤.

على أَنَّ الْقَوْلَ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي سَابِقِهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّقْدِيرَ: فَقَا الشَّخْمُ زَيْدًا؛ لِأَنَّ (تَفَقَّا) مُطَاوِعٌ: فَقَا، فَيَكُونُ التَّمْيِيزُ مَنَقُولًا مِنْ فَاعِلٍ (فَقَا) لَا (تَفَقَّا). وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّهُ يَجُوزُ ذِكْرُ (مِنْ) قَبْلَ (شَخْمًا): تَفَقَّا زَيْدٌ مِنْ شَخْمٍ، عَلَى أَنَّ (مِنْ) تَعْلِيلِيَّةٌ.
نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ

على أَنَّ (رَجُلًا) يَجُوزُ فِيهِ:

- أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزَ جُمْلَةٍ، أَوْ نِسْبَةٍ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ: نِعْمَ الرَّجُلُ (فَاعِلٌ نِعْمَ) زَيْدٌ، ثُمَّ اسْتَرَعَ الْفَاعِلُ فِي (نِعْمَ) ثُمَّ نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ الْمُشَبَّهِ بِالْمَنْقُولِ مِنَ الْفَاعِلِ^(١).
- أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ، وَهَذَا الْمُفْرَدُ فَاعِلٌ (نِعْمَ) الْمُسْتَرَعُ الْمُبْهَمُ، وَهُوَ قَوْلُ الرِّضِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَعَزَّزَهُ الدَّمَامِينِيُّ بِأَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ، وَزَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ - لَا يَعُودُ عَلَى زَيْدٍ مُقَدَّمًا، أَوْ مُؤَخَّرًا بَلْ يَعُودُ عَلَى مُبْهَمٍ عَامٍّ، وَهَذَا الْمُبْهَمُ الْعَامُّ (رَجُلًا) وَعَلَيْهِ فَإِنَّ تَمْيِيزَ الْمُبْهَمِ الْعَامِّ يَكُونُ مُفْرَدًا كَمَا فِي: اللَّهُ دَرَّةٌ فَارِسًا^(٢)، وَالرَّابِطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الْعُمُومُ. وَهُوَ عِنْدَ سَيِّوِيهِ أَشْبَهُ بِالْمَقَادِيرِ^(٣).

حَبْدًا رَجُلًا زَيْدٌ

على أَنَّ الْقَوْلَ فِي (رَجُلًا) كَالْقَوْلِ فِيهِ فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ^(٤):

- أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَنَقُولٍ، أَوْ مُشَبَّهِ بِالْمَنْقُولِ.
 - أَنْ يَكُونَ مُشَبَّهًا بِالْمَنْقُولِ.
- وَذَهَبَ عَبَّاسُ حَسَنَ^(٥) إِلَى أَنَّ تَمْيِيزَ الضَّمِيرِ فِي (نِعْمَ)، وَ(بِشْسَ) فِي مِثْلِ قَوْلِكَ:

الْفَارِسُ نِعْمَ رَجُلًا

الْجَبَانُ بِشْسَ رَجُلًا

(١) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٦٨/٤ - ٦٩.

(٢) انظر: الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان: ٢٠١/٢.

(٣) انظر: أبو حيان النحوي، التذليل، والتكميل: ٢٤٩/٩، الكتاب: ١٧٤/٢ - ١٧٦.

(٤) انظر: أبو حيان النحوي، التذليل، والتكميل: ٢٤٩/٩، الكتاب: ٢٤٩/٢.

(٥) انظر: النحو الوافي: ٤٢٧/٢.

الْأَحْسَنُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزٌ مُفْرَدٌ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ مَفْسَّرُهُ مَذْكُورٌ دَائِمًا، وَهُوَ التَّمْيِيزُ.

رُبُّهُ رَجُلًا

على أَنَّ الْقَوْلَ عِنْدَهُ فِي هَذَا التَّمْيِيزِ كَالْقَوْلِ فِي تَمْيِيزِ (نَعَمْ)، وَ (بِشَسْ).

لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا

على أَنَّ فِي هَذَا التَّمْيِيزِ (فَارِسًا) وَجْهَيْنِ^(١):

(أ) أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزٌ جُمْلَةً، أَوْ نِسْبَةً بَقِيْدٍ كَوْنِ الضَّمِيرِ مَعْلُومٍ الْمَرْجِعُ كَمَا فِي قَوْلِكَ: لَقِيتُ زَيْدًا، فَلِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا، وَجَاءَنِي زَيْدٌ، فَيَا لَهُ رَجُلًا، وَزَيْدٌ حَسْبُكَ نَاصِرًا، وَلِلَّهِ دَرُّكَ عَالِمًا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ بَعْدَ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: لِلَّهِ دَرُّ زَيْدٍ فَارِسًا، وَيَا لَزَيْدٍ رَجُلًا.

(ب) أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزٌ مُفْرَدٌ: يُقَيَّدُ كَوْنُهُ مُفْرَدًا بِكَوْنِ مَفْسَّرِهِ. هَذَا الضَّمِيرُ مَجْهُولٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ، أَوْ مُبْهَمًا، وَهَذَا الضَّمِيرُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَا يُزِيلُ إِبْهَامَهُ، وَغُمُوضَهُ كَمَا فِي الضَّمِيرِ فِي صِيغَتِي التَّعَجُّبِ الْقِيَاسِيَّتَيْنِ: مَا أَفْعَلَهُ!، وَأَفْعِلَ بِهِ!، وَفِي: لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا إِنْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَفْسَّرِ.

وَقَدْ يَكُونُ تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ نَفْسَهُ كَمَا قِيلَ، وَكَمَا فِي: لِلَّهِ دَرُّ زَيْدٍ رَجُلًا، وَكَفَى بَزَيْدٍ رَجُلًا عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: لِلَّهِ دَرُّ رَجُلٍ هُوَ زَيْدٌ، وَكَفَى رَجُلٌ هُوَ زَيْدٌ^(٢).
(٣/٢) أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَنْقُولٍ، أَوْ مُحَوَّلٍ:

لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا

على أَنَّ فِي (فَارِسًا) وَجْهَانِ مِنَ الْإِغْرَابِ:

- أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ فِي (دَرُّهُ)؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ، وَأَنَّ التَّمْيِيزَ لَا يَكُونُ إِلَّا جَامِدًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْحَالَ تَكُونُ مَتَنَقِّلَةً، وَالتَّمْيِيزُ يَكُونُ ثَابِتًا، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ التَّعَجُّبَ يُقْتَضِي الثُّبُوتَ، وَالِاسْتِمْرَارَ.

(١) انظر: الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأَشْمُونِي: ١٩٩٨/٢.

(٢) انظر: الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأَشْمُونِي: ١٩٨/٢.

- أن يكون تمييزاً؛ لأن المراد يكمن في التعجب من فروسيته، وأنه يجوز أن يجرب (من): لله درّه من فارس، وهذا على خلاف الحال التي تكون على نيّة (في)، وكونه مشتقاً محمولاً على نيّة موصوف جامد كغيره من المشتقات، والتقدير: لله درّه رجلاً فارساً، وهي مسألة يردها أن هذا المقدّر (رجلاً) يمكن عده حالاً موطئة.

وفي عده تمييزاً خلاف بين النحاة من حيث كونه تمييز مفرد، أو تمييز جملة، أو نسيّة منقولة، وغير منقول:

- أنه من باب تمييز المفرد، أو الذات بقيد كون المتعجب منه، وهو الهاء في (درّه) لم يعرف مفسّره، أو ما يحيل عليه؛ لأن هذا الضمير بحاجة إلى هذا المفسّر - أكثر من حاجته إلى ما يريل إنباهم نسيته.

- أن يكون تمييز نسيّة إذا علم مفسّر هذا الضمير سواءً أكان اسماً ظاهراً أم ضمير خطاب، أم ضمير غيبية معلوم المفسّر، وهي مسألة تتحقّق بتواصل المتكلم مع المخاطب في تبين هذا المفسّر.

وقيل إن هذا التمييز ليس محوّلاً عن مبتدأ، أو مفعول، أو فاعل، ويمكن أن يتوهم هذا التحول عن مضاف بقيد كون التقدير: لله درّه فروسيته.

وقيل إن المحوّل عن فاعل، أو مفعول، أو مبتدأ يجب أن يكون المحوّل عنه صناعة، وعليه فإن التقدير في هذا القول: عظمت فارساً، وفي أبرحت جارا: عظمت جارا على أنّهما محوّلين عن الفاعل في المعنى لا في الصناعة النحوية فضلاً عن دخول (من) على هذا التمييز: لله درّه من فارس، وهذا الدخول يعزّز عدم النقل، أو التحول كما في قولك: نعم رجلاً زيداً، ونعم من رجل زيداً.

أبرحت جارا

أبرحت جارة (عظمت جارة، وأعجبت جارة)

على أن القول في (جاراً، وجارة) كالقول في (فارساً) في القول السابق. ويجوز دخول (من) الزائدة على هذا التمييز.

كفى بالله شهيداً

ذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ (١) أَنَّ بَعْضَ شُيُوخِهِ ذَكَرَ مَعَ (أَبْرَحْتَ فَارِسًا) قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٢)، تَالَهُ رَجُلًا. وَالتَّمْيِيزُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَدَّةُ ابْنِ مَالِكٍ مِنْ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ، فَلَا يَصِحُّ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ مَنقُولًا مِنَ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: كَفَى شَهِيدُ اللَّهِ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحَاةِ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ كَمَا فِي: وَيَحُهُ رَجُلًا، وَلِي مِثْلَهُ رَجُلًا، وَعَلَى التَّمَرَّةِ مِثْلُهَا زُبْدًا. وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ إِلَى أَنَّ: كَفَاكَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ - مَحْمُولٌ عَلَى الْمَقَادِيرِ (٣).

مَا أَحْسَنَ الْحَلِيمَ رَجُلًا

عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ قَبْلَ هَمْزَةِ النَّقْلِ: حَسُنَ الْحَلِيمُ رَجُلًا، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مُحْوَلًا عَنِ الْفَاعِلِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: مَا أَحْسَنَ الْحَلِيمَ عَقْلًا، عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: حَسُنَ عَقْلُ الْحَلِيمِ (٤).

كَفَى بِالرَّجُلِ شَاهِدًا

عَلَى أَنَّ (شَاهِدًا) يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الرَّجُلِ، وَأَنْ يَكُونَ تَمْيِيزَ جُمْلَةٍ غَيْرَ مَنقُولٍ.

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيْبًا﴾ (٥)

عَلَى أَنَّ فِي (حَسِيْبًا) مَا فِي (شَهِيدًا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٦). وَفِي (كَفَى قَوْلَانِ) (٧): أَتَتْهَا اسْمُ فِعْلٍ، وَفِعْلٌ مَاضٍ، وَهُوَ الْأَوَّلَى، وَفِي فَاعِلِهَا قَوْلَانِ أَيْضًا: أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ، وَهُوَ الْأَوَّلَى، وَأَنَّهُ مُضَمَّرٌ تَقْدِيرُهُ: كَفَى الْاِكْتِفَاءُ عَلَى أَنَّ (بِاللَّهِ) فِي مَوْضِعِ

(١) انظر: التذييل والتكميل: ٢٤٨/٩.

(٢) النساء: ٧٩.

(٣) انظر: أبو حيان، التذييل والتكميل: ٢٤٧/٩.

(٤) انظر: أبو حيان، التذييل والتكميل: ٢٤٨/٩.

(٥) النساء: ٦.

(٦) النساء: ٧٩.

(٧) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٥٨٦/٣ - ٥٨٧.

نَضِبُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ فِي الْمَعْنَى عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَحْذُوفَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ عِنْدَ الْبَضْرَيْنِ. وَذَكَرَ الْعُكْبَرِيُّ أَنَّ الْبَاءَ زِيدَتْ لِتَوْمِيءَ إِلَى مَعْنَى الْأَمْرِ: اكْتَفِ.

وَيَتَيَّنُ لَنَا بِمَا مَرَّ:

- أَنَّ هُنَالِكَ خِلَافًا بَيْنَ النُّحَاةِ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ التَّمْيِيزِ وَلَا سِيَّيَا الْمَنْقُولِ.
- أَنَّ الْمَعْنَى يَتَحَكَّمُ فِي إِثَارِ التَّمْيِيزِ عَلَى الْحَالِ.
- أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُرَاعَى فِي التَّمْيِيزِ التَّوَاصُلُ الْإِخْبَارِيُّ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْمُخَاطَبِ.
- أَنَّ عَوْدَةَ الصَّمِيرِ الْمُتَمَيِّزِ عَلَى مَعْلُومٍ، أَوْ غَيْرِ مَعْلُومٍ تَتَحَكَّمُ فِي بَعْضِ الْأَمْثِلَةِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ، أَوْ النَّسْبَةِ مَنْقُولًا، وَغَيْرِ مَنْقُولٍ. وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي كَوْنِ الْمُتَمَيِّزِ اسْمًا ظَاهِرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ مَنْقُولًا.
- أَنَّ النِّقْلَ حَصَرَهُ النُّحَاةُ فِي الْمُبْتَدَأِ، وَالْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ بِهِ الصَّنَاعِيَّةِ لَا فِي الْمَعْنَى، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ أَنْكَرَ النِّقْلَ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي بَعْضِ الشَّوَاهِدِ.
- أَنَّ كُتُبَ الْمُحَدِّثِينَ تَكَادُ لَا تُحَقِّقُ أَمِنْ اللَّبْسِ بَيْنَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعَدَّ مَنْقُولًا، وَغَيْرِ مَنْقُولٍ، وَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعَدَّ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ، وَالْجُمْلَةِ فِي بَعْضِ الشَّوَاهِدِ.
- وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّهُ لَا مُحْوَجَ إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِكَوْنِ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ مَنْقُولًا، وَغَيْرِ مَنْقُولٍ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى بَيِّنًا.

خامساً: حَرَكَةُ التَّمْيِيزِ الإِغْرَابِيَّةُ

التَّمْيِيزُ يُؤَدِّي وَظِيفَتُهُ الدَّلَالِيَّةُ فِي الاسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ مَنْصُوباً، وَمَجْرُوراً عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ النَّصْبُ؛ لِأَنَّهُ الْأَخْفُ، وَهَذِهِ الْحَرَكَةُ تَكْمُنُ فِيهَا يَأْتِي:

(١) وَجُوبُ النَّصْبِ:

يَنْدَرِجُ تَحْتَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا يَأْتِي:

(١ / ١) تَمْيِيزُ الْأَعْدَادِ مِنْ: أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ (١١ - ٩٩): يَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ، وَالْإِفْرَادُ: مِنْ هَذَا التَّمْيِيزِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(١):

O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾^(٢): فِي تَمْيِيزِ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ) الْوَاحِبُ كَوْنُهُ مُفْرَداً مَنْصُوباً لَا جَمْعاً قَوْلَانِ:

- أَنَّهُ مَحْدُوفٌ، وَتَقْدِيرُهُ: وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً أَسْبَاطًا، عَلَى أَنَّ (أَسْبَاطًا) بَدَلٌ مِنْ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ)، وَأَنَّ (أُمَمًا) نَعْتُ لـ (أَسْبَاطًا)، أَوْ بَدَلٌ مِنْهَا. وَلَا يَصِحُّ عِنْدَ النُّحَاةِ أَنْ يَكُونَ (أَسْبَاطًا) تَمْيِيزاً عَلَى وَفْقِ الْأَصْلِ النَّحْوِيِّ الَّذِي يُوجِبُ كَوْنَ تَمْيِيزِ هَذَا الْعَدَدِ مُفْرَداً، لِأَنَّهُ جَمْعٌ: سَبْطٌ.

- أَنَّهُ (أَسْبَاطًا) عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً بَوَضَعَ (أَسْبَاطًا) مَوْضِعَ (قَبِيلَةً)؛ لِأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ أَسْبَاطٌ لَا سَبْطٌ، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَتَهَشَّلِ

عَلَى أَنَّ (بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ، وَتَهَشَّلِ) عِنْدَ الزَّخَّشَرِيِّ^(٣) نَظِيرُ مَجْيِءِ (أَسْبَاطًا) تَمْيِيزاً لِلْعَدَدِ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ)، وَهُوَ تَأْوِيلُ رَدِّهِ كَثِيرٌ مِنَ النُّحَاةِ؛ لِأَنَّ (رِمَاحِي) تَثْنِيَةُ الْجَمْعِ: رِمَاحٌ،

(١) هُنَالِكَ شَوَاهِدٌ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ، وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ سُدُونُ بَعْدَ التَّدَارِبِ.

(٢) الْأَعْرَافُ: ١٦٠.

(٣) انْظُرْ: أَبُو حَيَانَ النَّحْوِيُّ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ١٩٨ / ٥ (الْمَكْتَبَةُ الشَّامِلَةُ).

وهذه الشَّيْئَةُ لَا تَجُوزُ إِلَّا فِي الصَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ، وَلَأنَّ المَعْرُوفَ أَنَّ الأَسْبَاطَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَالْقَبَائِلِ فِي العَرَبِ، وَوَحِدُ هَذَا الجَمْعِ: سِبْطٌ: " قَالَ المَصْنُفُ فِي الشَّرْحِ: (فَمُقْتَضَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ: رَأَيْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ أَنْعَامًا؛ إِذَا أُريدَ إِحْدَى عَشْرَةَ جَمَاعَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَنْعَامٌ، وَلَا بَأْسَ بِرَأْيِهِ لَوْ سَاعَدَهُ اسْتِعْمَالُ، لَكِنَّ قَوْلَهُ: كُلُّ قَبِيلَةٍ أَسْبَاطٌ لَا سِبْطٌ - مُخَالِفٌ لِمَا يَقُولُهُ أَهْلُ اللُّغَةِ: إِنَّ السَّبْطَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَنْزِلَةِ الْقَبِيلَةِ فِي العَرَبِ، فَعَلَى هَذَا مَعْنَى قَطْعِنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا: قَطْعِنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبَائِلَ، فَأَسْبَاطٌ وَاقِعٌ مَوْقِعَ قَبَائِلَ لَا مَوْقِعَ قَبِيلَةٍ، فَلَا يَصِحُّ كَوْنُهُ تَمْيِيزًا، وَإِنَّمَا هُوَ بَدَلٌ، وَالتَّمْيِيزُ مَحْدُوفٌ ^(١). وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ: عِنْدِي عِشْرُونَ دِرَاهِمَ لِعِشْرِينَ رَجُلًا، عَلَى أَنَّ المُرَادَ: أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَهُوَ قَوْلٌ لَمْ يَرِدْ عَنِ العَرَبِ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ ^(٢). وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ الانْزِيَاخَ مِنَ المَفْرَدِ إِلَى الجَمْعِ المَذْكُورِ يُؤْمِي إِلَى المَبَالِغَةِ، وَالتَّوَكُّيدِ مِنْ خِلَالِ التَّفَكُّرِ فِي سَبَبِ هَذَا الانْزِيَاخِ عَلَى أَنَّ الأَسْبَاطَ نَعَتْ لِلتَّمْيِيزِ المَحْدُوفِ: فِرْقَةُ أَسْبَاطًا، وَأَنَّ النِّعْتَ حَلَّ مَحَلِّ المَنْعُوتِ المَحْدُوفِ، وَهُوَ قَوْلُ الحُثُوفِيِّ.

وَفِي إِعْرَابِ العَدِيدِ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ) قَوْلَانِ:

- أَنَّهُ حَالٌ مَنْصُوبَةٌ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالمُنْتَى عَلَى أَنَّ (عَشْرَةَ) قَائِمَةٌ مَقَامَ نُونٍ هَذَا المُنْتَى كَمَا قِيلَ.

- أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَ (قَطَعَ) عَلَى أَنَّهُ مُضَمَّنٌ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَضْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرٌ: وَصَيَّرْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ^(٣).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَكْتُبْتُ إِيَّيَ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ^(٤).

(١) انظر: أبو حيان، التذييل والتكميل: ٢٧٣/٩، السمين الحلبي، الدر المصون: ٥/٤٨٥، ٨/٥١٩.

(٢) انظر تفصيل هذه المسألة في: أبو حيان، التذييل والتكميل: ٢٧٣/٩ - ٢٧٤.

(٣) البقرة: ٦٠.

(٤) يوسف: ٤٠.

○ قوله تعالى: ﴿لَوَاحُشٌ لِلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهِمَا تِسْعَةُ عَشْرَ ۖ﴾^(١): تَمَيِّزُ هَذَا الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ مُزْجِيًّا
مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: تِسْعَةُ عَشْرَ مَلَكًا.

○ قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ﴾^(٢).

○ قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ﴾^(٣).

(٢/١) تَمَيِّزُ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ: مِنْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٤):

○ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ۖ﴾^(٥).

○ قوله تعالى: ﴿وَأَخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۖ﴾^(٦).

○ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ﴾^(٧).

○ قوله تعالى: ﴿فَمَرٌّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۖ﴾^(٨).

○ قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۖ﴾^(٩).

○ قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ ۖ﴾^(١٠).

○ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۖ﴾^(١١).

(١) المدثر: ٢٩ - ٣٠.

(٢) التوبة: ٣٦.

(٣) المائدة: ١٢.

(٤) انظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثالث، الجزء الثالث: ٣١٥.

(٥) ص: ٢٣.

(٦) الأعراف: ١٥٥.

(٧) التوبة: ٨٠.

(٨) الحاقة: ٣٢.

(٩) المعارج: ٤.

(١٠) الأعراف: ١٤٢.

(١١) البقرة: ٥١.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٢).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ ^(٣).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ ^(٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ^(٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ^(٦).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ ^(٧).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ ^(٨).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ ^(٩).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِقُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ ^(١٠).
- وَيَتَبَيَّنُ لَنَا مَرَّةً أَنَّ تَمْيِيزَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ أَقْلُ شُيُوعًا، وَاسْتِعْمَالًا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ تَمْيِيزِ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تَعَوَّدُ إِلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ تَكْثِيرًا فَضْلًا عَنِ الْخَفَةِ اللَّفْظِيَّةِ الَّتِي تَتَبَدَّى مِنَ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ.

(١) المائدة: ٢٦.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) الأحقاف: ١٥.

(٥) العنكبوت: ١٤.

(٦) السجدة: ٥.

(٧) المجادلة: ٤.

(٨) النور: ٤.

(٩) ص: ٢٤.

(١٠) الأنفال: ٦٥.

وقيل إنَّ من العرب من يجعل تمييز ألفاظ العقود نكرة كان، أو معرفة مجروراً بإضافتها إليه: عندي عشرو درهم، وأربعون ثوبه، وهذه الإضافة وسمها البصريون بالشُدُود الذي لا يقاس عليه، وهو أولى لأنَّ ما ورد عن العرب من ذلك قليل^(١).

(٣ / ١) تَمَيِّزُ (كَمْ) اسْتِفْهَامِيَّةٌ:

يَكُونُ تَمَيِّزُهَا مُفْرَداً مَنْصُوباً وَجُوباً كَمَا فِي تَمَيِّزِ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: كَمْ طَالِباً فِي الْفَصْلِ، أَوْ تَمَيِّزِ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ مَرْجِئاً عَلَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْعَدَدِ الْمَقْرُونِ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ^(٢). وَهِيَ، وَ (كَأَيِّنْ)، وَ (كَذَا) كِنَايَةٌ عَنْ عَدَدٍ مُبْهَمٍ عَلَى أَنَّهَا بِنَوْعِهَا يُصَارُ إِلَيْهَا اخْتِصَاراً، وَإِنَّمَا لِلْعُمُومِ الَّذِي لَا يَتَوَافَرُ فِي الْعَدَدِ الصَّرِيحِ. وَيَخْتَصُّ تَمَيِّزُهَا بِمَا يَأْتِي:

○ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ كَتَمَيِّزِ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، أَوْ الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ، أَوْ الْأَعْدَادِ مِنْ (١١ - ٩٩) لَكُونِ هَذِهِ الْأَعْدَادِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْقَلِيلِ، وَالكَثِيرِ، وَلَكُونِ الْمُسْتَفْهَمِ لَا يَعْرِفُ الْمِقْدَارَ. وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ تَمَيِّزَهَا جَاءَ مَنْصُوباً فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهَا، وَبَيْنَ (كَمْ) الْخَرِيَّةِ.

○ أَنَّ النُّحَاةَ^(٣) أَجَازُوا أَنَّ تَمَيِّزَ (كَمْ) بِالْأَلْفَاظِ أُخْرَى مِنْهَا مِثْلُ كَمَا فِي: كَمْ مِثْلُهُ لَكَ؟، وَغَيْرُ كَمَا فِي: كَمْ غَيْرُهُ لَكَ؟، وَ (أَفْعَلُ مِنْ) كَمَا فِي: كَمْ خَيْراً مِنْهُ لَكَ؟. وَأَجَازَ يُؤْنَسُ بِنُ حَيِّبٍ أَنَّ تَمَيِّزَ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ مَنَعَهَا الْفَرَاءُ، فَلَا يَصِحُّ عِنْدَهُ أَنْ يُقَالَ: لِي عِشْرُونَ مِثْلُهُ، وَغَيْرَهَا، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَحْتَاجُ عِنْدِي إِلَى شَوَاهِدٍ مِنَ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مِنْ مُسَوِّغَاتِهَا كَوْنُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ نَكْرَاتٍ؛ لِأَنَّ (مِثْلًا)، وَ (غَيْرًا) لَا تَكْتَسِبَانِ تَعْرِيفًا إِلَّا إِذَا وَقَعَتَا بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ.

وَأَجَازَ سَبْيُوِيَهُ مِثْلُ قَوْلِكَ: كَمْ غَيْرُهُ مِثْلُهُ لَكَ؟ عَلَى أَنَّ (مِثْلُهُ) صِفَةٌ لـ (غَيْرُهُ)^(٤). وَيَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يُعْطَفَ عَلَى تَمَيِّزِهَا كَمَا فِي: كَمْ رَجُلًا وَنِسَاءً، وَنِسَاءً هُنَّ، وَامْرَأَتُهُ؟.

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨٤ / ٩.

(٢) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٨ / ٤.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب: ١٥٩ / ٢، أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ١٠١٣، ابن السراج، الأصول: ٣٢٣ / ١ - ٣٢٤.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب: ١٥٩ / ٢.

○ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَجْرَ بِقَيْدِ جَرِّهَا بـ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ^(١) لِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ:
 ✚ الْمَنْعُ مُطْلَقاً، وَهَذَا الْقَوْلُ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِقْصَاءِ مَا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ مِنْ شَوَاهِدَ لَمْ يَجْرَ فِيهَا هَذَا التَّمْيِيزُ.

✚ الْجَوَازُ مُطْلَقاً دُونَ قَيْدٍ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ النُّحَاةِ خَمَلًا عَلَى تَمْيِيزِ (كَمْ) الْحَرِيَّةِ.
 ✚ الْجَوَازُ بِقَيْدِ كَوْنِهَا مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ خَفِضٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ: بِكُمْ دِينَارٍ اشْتَرَيْتَ الْكِتَابَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْقِيَاسَ النَّصْبُ: "وَسَأَلْتُهُ - يَعْنِي الْحَلِيلَ - عَنْ قَوْلِهِمْ: عَلَى كَمْ جَذَعُ يَبْتَكَ مَبْنِيٌّ؟ فَقَالَ: الْقِيَاسُ: النَّصْبُ، وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ النَّاسِ، وَأَمَّا الَّذِينَ جَرُّوا فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا مَعْنَى (مِنْ)، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا تَخْفِيفًا، وَصَارَتْ (عَلَى) عِوَضًا مِنْهَا"^(٢).

وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ الْأَوَّلَى بَقَاءُ هَذَا التَّمْيِيزِ مَنْصُوبًا لِيَتَحَقَّقَ أَمْنُ اللَّبْسِ بَيْنَهَا، وَبَيْنَ الْحَرِيَّةِ، وَاطِّرَادُ الْأَصُولِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي يَتَحَقَّقُ بِهَا التَّيْسِيرُ، وَالتَّقَرُّبُ.

وَجَرُّ التَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَحْمُولٌ عِنْدَ النُّحَاةِ عَلَى:

١- أَنَّ (مِنْ) مَنُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا حُذِفَتْ تَخْفِيفًا، وَأَنَّ الْحَرْفَ الْجَارَ لـ (كَمْ) عِوَضٌ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ سَبْيَوِيَّةٍ، وَالْحَلِيلِ، وَالْفَرَّاءِ، وَمَنْ تَبِعَهُمَا. وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ تَوْهَمًا بِإِبْقَاءِ أَثَرِ الْحَرْفِ الْخَافِضِ بَعْدَ حَذْفِهِ عَلَى أَنَّ حَذْفَهُ يُفْضِي إِلَى نَصْبٍ مَا كَانَ تَخْفُوضًا.

- أَنَّهُ يَجْرُوزُ بِإِضَافَةِ (كَمْ) إِلَيْهِ كَتَّمْيِيزِ (كَمْ) الْحَرِيَّةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ الْأَسْتِفْهَامِ لَا تُضَافُ إِلَّا (أَيًّا) لَكَوْنِهَا مُعْرَبَةً^(٣).

وَيُظْهَرُ لِي أَنَّهُ لَا مَخْرَجَ إِلَى هَذَا التَّوَهُّمِ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ التَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ سِيمَا عَلَى تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهَا، وَبَيْنَ (كَمْ) الْحَرِيَّةِ، عَلَى أَنَّ جَرَّ تَمْيِيزِ كُلِّتَيْهِمَا يُحَقِّقُ أَمْنَ لَبْسِهِ جَرُّهَا

(١) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٨/٤ - ٧٩، أبو حيان النحوي، التذليل والتكميل: ١٣/١٠ - ١٤.

(٢) أبو حيان النحوي، التذليل والتكميل: ١٣/١٠ - ١٤.

(٣) انظر التفصيل في هذه المسألة: انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٩/٤ - ٨٠.

بحَرْفِ الحَقْفِ فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ لَا مَخْرُجَ إِلَى جَرِّهِ مُطْلَقاً بِلَا قَيْدٍ؛ لِأَنَّهَا مَسْأَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى شَوَاهِدٍ، وَتَحَقُّقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهُمَا.

❧ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ أَجَازُوا أَنْ يَكُونَ تَمَيُّزُهَا جَمْعاً مَنْصُوباً مُطْلَقاً كَمَا يَجُوزُ فِيهِ فِي (كَمْ) الْخَبَرِيَّةِ: كَمْ غُلَاماً لَكَ؟ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَداً مَنْصُوباً عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ: كَمْ غُلَاماً لَكَ؟ وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ، وَبَعْضُ الْمَغَارِبَةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِقَيْدٍ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ عَنِ الْجَمَاعَةِ لَا عَنْ عَدَدِ الْأَشْخَاصِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: كَمْ رَجَلاً عِنْدَكَ؟ عَلَى أَنَّ السُّؤَالَ يَدُورُ فِي أَصْنَافِ الرُّجَالِ لَا فِي عَدَدِهِمْ^(١). وَأَجَازُوا أَيْضاً أَنْ يَكُونَ اسْمُ جَنْسٍ جَمْعِيّاً: كَمْ دَجَاجاً عِنْدَكَ؟ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ السُّؤَالَ عَنِ الصَّنْفِ لَا عَنْ الْعَدَدِ.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ مَنْ يَتَحَكَّمُ فِيهِمَا مَرَّ الْمُتَكَلِّمُ مُتَوَاصِلاً مَعَ الْمُخَاطَبِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ هُوَ الَّذِي يَمْتَلِكُ الْمَعْنَى الْمُرَادَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَا الْقَارِئَ إِلَّا إِذَا أَسْعَفَهُ السِّيَاقَانِ الدَّاخِلِيُّ، وَالْخَارِجِيُّ (التَّداوُلِيَّةُ: عِلْمُ اسْتِعْمَالِ اللَّغَةِ).

وَوَرَدَ تَمَيُّزُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُحَدَّوفاً:

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ قَالَ كَمْ لَيْسَتْ قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْسَتْ مِائَةَ عَامٍ ﴿^(٢)﴾: تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: كَمْ عَاماً، أَوْ سَنَةً، أَوْ وَقْتاً لَيْسَتْ؟ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّمْيِيزَ حَذَفَ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ يَجْهَلُهُ، وَهُوَ جَهْلٌ يَجْعَلُهُ يَتَفَكَّرُ فِي الرَّغْبَةِ فِي تَحْدِيدِ هَذَا الْوَقْتِ مَضْحُوباً بِالتَّعَجُّبِ، وَهَذَا السُّؤَالُ يُحْمَلُ عَلَى التَّقْرِيرِ، وَالسَّائِلُ هُوَ الْخَالِقُ، وَالْمَسْئُولُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيْسَتْ قَالُوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَتْ ﴿^(٣)﴾.

(١) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٨/٤ - ٧٩.

(٢) البقرة: ٢٥٩.

(٣) الكهف: ١٩.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (١١٣) قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَتَسْأَلُ الْعَادِينَ ﴿١١٤﴾: تَمَيِّزُ (كَمْ) (عَدَدَ سِنِينَ) فَصَلَ عَنْ مُمَيِّزِهِ بِالْعَامِلِ فِي هَذَا الْمُمَيِّزِ: لَبِثْتُ فِي الْأَرْضِ.
(١ / ٤) تَمَيِّزُ (كَذَا):

يَخْتَصُّ تَمَيِّزُهَا بِمَا يَأْتِي^(١):

○ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا: أَجْمَعَ الْبَصَرِيُّونَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ سَوَاءٌ أَكَانَتْ وَخْدَهَا أَمْ مُكَرَّرَةً بِالْعَطْفِ، أَوْ أَوْمَاتٌ إِلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ، أَوِ الْقَلِيلِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: عِنْدَ زَيْدٍ كَذَا دِينَارًا، وَعِنْدَ خَالِدٍ كَذَا وَكَذَا دِينَارًا.
وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مَجْرُورًا بِقَيْدِ أَنْ تَكُونَ (كَذَا) مُفْرَدَةً، وَغَيْرَ مُرَكَّبَةٍ، وَكِنَايَةً عَنِ الْعَدَدِ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ:

عِنْدَ زَيْدٍ كَذَا كُتُبٌ

وَيَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا إِذَا أَوْمَاتٌ إِلَى الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ مُزَجًّا بِقَيْدِ أَنْ تَكُونَ هِيَ مُرَكَّبَةً، كَمَا فِي قَوْلِكَ:

لَزَيْدٍ عِنْدَ خَالِدٍ كَذَا كِتَابًا

وَيَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا إِذَا أَوْمَاتٌ إِلَى عَدَدٍ مِنْ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ بِقَيْدِ أَنْ تَكُونَ هِيَ مُفْرَدَةً، وَلَيْسَتْ مُرَكَّبَةً، كَمَا فِي قَوْلِكَ:

لَزَيْدٍ عِنْدَ خَالِدٍ كَذَا كِتَابًا

وَيَكُونُ مُفْرَدًا مَجْرُورًا إِذَا أَوْمَاتٌ إِلَى الْمِثَّةِ، وَمَا يَدُورُ فِي فَلَكِهَا بِقَيْدِ أَنْ تَكُونَ هِيَ مُفْرَدَةً لَا مُرَكَّبَةً وَلَا مَعْطُوفًا عَلَيْهَا مِثْلُهَا، كَمَا فِي قَوْلِكَ:

لَزَيْدٍ عِنْدَ خَالِدٍ كَذَا دِينَارٍ

وَيَأْتِي تَمَيِّزُهَا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا إِذَا كَانَتْ هِيَ مَعْطُوفَةً عَلَى مِثْلِهَا:

(١) المؤمنون: ١١٢ - ١١٣.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٤٧/١٠ - ٤٩، السيوطي، همع الهوامع: ٨٦/٤.

لَزِيدٍ عِنْدَ خَالِدٍ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَقُومُ عَلَى الْحَزَرِ، وَالتَّخْمِينِ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَالِكَ تَوَاضُعٌ لِإِخْبَارِي بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْمُخَاطَبِ، أَوِ الْمُخَاطَبِينَ، وَالْأَفْلَاحِ مِنْ الْأَتْفَاقِ عَلَى مَا تُؤْمِئُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَعْدَادِ لِيُسَايِرَهَا التَّمْيِيزُ، وَلَا سِيَّأَنَّ مَا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ مِنْ شَوَاهِدٍ وَصَلَتْ إِلَيْنَا مَكْتُوبَةً دُونَ أَنْ نَسْمَعَهَا. وَقَدْ وافَقَهُمْ فِيهَا مَرَّةً، أَوْ فِي بَعْضِهِ الْأَخْفَشُ عَلَى وَفْقِ أَقْوَالِ النُّحَاةِ^(١).

وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ هُنَاكَ مَذْهَباً ثَالِثاً كَمَا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ أَقْوَالِ مَنْ قَبْلَهُ فَضْلاً عَنْ مَذْهَبِي الْبَصْرِيِّينَ، وَالْكُوفِيِّينَ، وَهُوَ مَذْهَبُ مُرْكَبٍ مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَهُوَ يَتَّبِعُ الْكُوفِيِّينَ فِي الْمُرْكَبِ، وَالْعَقْدِ، وَالْمَعْطُوفِ، وَلَا يَتَّبِعُهُمْ فِي الْمُضَافِ (الثَّلَاثَةُ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَالْمِثَّةِ، وَمَا يَدُورُ فِي فَلَكِهَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ)، وَهِيَ أَعْدَادُ يَكُونُ تَمْيِيزُهَا مَعْرِفَاب (أَلْ)، وَتَجَرُّوْراً بِحَرْفِ الْخَفْضِ (مِنْ)، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عُصْفُورٍ، وَمِنْهُ قَوْلُكَ:

لَزِيدٍ عِنْدَ خَالِدٍ كَذَا مِنَ الدَّنَانِيرِ

وَيَنْتَهِي أَبُو حَيَّانَ مِنْ عَرْضِهِ لِأَقْوَالِ النُّحَاةِ الْمُتَعَدِّدَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي صَنَّفَ فِيهَا كِتَاباً أَسْمَاهُ (كِتَابُ الشُّدَا فِي أَحْكَامِ كَذَا) جَمَعَ فِي آخِرِهِ الْأَحْكَامَ مُجَرَّدَةً، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهَا مَا يُعَزِّزُهُ الدَّلِيلُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ - إِلَى أَنَّهُ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَّا إِلَى مَا جَاءَ بِهِ السَّمَاعُ: "فَنَقُولُ: الْمَسْمُوعُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّ (كَذَا) إِذَا كَانَتْ كِنَايَةً عَنْ غَيْرِ عَدَدٍ كَانَتْ مُفْرَدَةً، وَمَعْطُوفَةً خَاصَّةً، وَلَا يُحْفَظُ تَرْكِيبُهَا، فَإِذَا كَانَتْ عَنْ عَدَدٍ فَلَا يُحْفَظُ إِلَّا كَوْنُهَا مَعْطُوفَةً... وَسَائِرُ التَّرَاكِيِبِ الَّتِي أَجَارَهَا الْكُوفِيُّونَ، وَمَنْ وافَقَهُمْ لَيْسَتْ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ... فَهَذِهِ النُّصُوصُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ فِي ذَلِكَ، وَتَفْصِيلُهُمْ لَيْسَ بِمَسْمُوعٍ، وَإِنَّمَا قَالُوهُ بِالْقِيَاسِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ كُلَّ تَرْكِيبٍ شَخْصِيٍّ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي لِسَانِهِمْ مِنْ تَرْكِيبٍ نَوْعِيٍّ فَهُوَ لَيْسَ مَعْدُوداً مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ"^(٢).

وَحَمَلًا عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَيَّانَ فَإِنَّ قَوْلَكَ:

(١) انظر في هذه المسألة: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٦٣/١٠ - ٦٤.

(٢) أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٦٧/١٠.

لَزِيدٌ كَذَا وَكَذَا إِحْسَانًا

وقول الشاعر^(١):

عِدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِراً كَذَا وَكَذَا لُطْفاً بِه نُسَيِّ الْجُهْدُ

يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ (كذا) كِنَايَةً عَنْ عَدَدٍ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً، وَغَيْرَ مُفْرَدَةٍ، أَوْ مُرَكَّبَةٍ.

وإن كانت عَنْ غَيْرِ عَدَدٍ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً، وَمَعْطُوفَةً كَمَا فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: "مَرَرْتُ بَدَارٍ كَذَا، وَنَزَلَ الْمَطَرُ مَكَانَ كَذَا، وَقَالَتِ الْعَرَبُ: أَمَا يَمَكَانُ كَذَا وَكَذَا وَجَدٌ؟ فَقَالَ: بَلَى، وَجَاذًا"^(٢). وما يُؤْمَرُ ظَاهِرُهُ فِي كَوْنِهَا لِلْعَدَدِ - إِلَى أَنَّهَا فِيهِ مُرَكَّبَةٌ يُحْمَلُ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ:

عِنْدِي كَذَا كَذَا دِرْهَمًا

على أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ بِالْعَطْفِ مُنَزَّلٌ عِنْدَهُ عَلَى دِرْهَمٍ وَاحِدٍ إِلَّا إِذَا أَوْمَأَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَى أَنَّهُ يُرِيدُ عَدَدًا أَكْثَرَ، وَهُوَ إِنِّيَاءٌ يُرَاعَى فِيهِ مَا يُرِيدُ.

ولعلَّ ما يُوْهِنُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا مُبْهَمَةٌ، وَأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ يَضَعُوهَا لِلتَّكْثِيرِ، أَوْ التَّقْلِيلِ بَلْ تُسْتَعْمَلُ هُمَا فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَعْرِيزِهِ بِشَوَاهِدَ مِنَ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا تَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْعَدَدِ كَثِيراً كَانَ، أَوْ قَلِيلاً.

وأجاز الْكُوفِيُّونَ رَفْعَ الْأَسْمِ بَعْدَ (كذا) كَمَا فِي قَوْلِكَ: كَذَا ثَوْبٌ، وَكَذَا أَثَوْبٌ، وَهُوَ رَفْعٌ وَسَمَهُ أَبُو حَيَّانَ بِالْخَطَأِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ عَنِ الْعَرَبِ.

○ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى وَفْقِ كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَسْمُوعِ إِنْ كَانَتْ كِنَايَةً عَنْ عَدَدٍ: تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَالْخِلَافِ فِيهَا فِي أَثْنَاءِ الْحَدِيثِ عَنْ تَمْيِيزِهَا مِنْ حَيْثُ الْإِفْرَادُ، وَالْجَمْعُ. وَفِي (كذا) مِنْ حَيْثُ تَرَكِّيْهَا، وَتَنَاسِيْهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ^(٣):

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٦٦/١٠، السيوطي، مع الهوامع: ٨٦/٤.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٦٢/١٠.

(٣) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٦٢/١٠ - ٦٣.

❧ قَوْلُ ابْنِ عَصْفُورٍ: ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنَ الْكَافِ الزَّائِدَةِ زِيَادَةً لَزِيْمَةً وَالَّتِي لَا تَحْمِلُ مَعْنَى التَّشْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِكَ:

لِي عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا دِينَارًا

: لِي عَلَيْكَ عَدَدٌ مَا، وَأَنَّ زِيَادَتَهَا كَزِيَادَتِهَا فِي قَوْلِكَ: فَلَانْ كَذِبِي الْهَيْبَةَ، وَأَنَّ الْأَصْلَ: فَلَانْ ذُو الْهَيْبَةِ، وَهَذِهِ الْكَافُ لَا تَتَعَلَّقُ بِفِعْلٍ، أَوْ مَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ، وَصَارَتْ مَعَ اسْمِ الْإِشَارَةِ (ذَا) مُرَكَّبَةً، فَكَأَنَّهَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَتُنَوِّسِي التَّرْكِيْبُ تَمَامًا، وَيُعَزِّزُ هَذَا التَّرْكِيْبُ أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ (ذَا) يُحَافِظُ فِيهِ عَلَى الْإِفْرَادِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ؛ لِيُطَابِقَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ تَذْكِيرًا، وَتَأْنِيْنًا، وَإِفْرَادًا، وَتَنْثِيَةً، وَجَمْعًا، وَهَذَا التَّرْكِيْبُ يُشْبِهُ تَرْكِيبَ (حَبْدَا).

❧ قَوْلُ الْعُكْبَرِيِّ: ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ: كَافِ التَّشْبِيهِ، وَ(ذَا) اسْمِ الْإِشَارَةِ الَّذِي أُوقِعَ عَلَى عَدَدٍ مُبْنِهِمْ، وَهَذِهِ الْكَافُ لَا تَتَعَلَّقُ بِعَامِلٍ مَا؛ لِأَنَّ التَّرْكِيْبَ سَلَبَهَا مِيزَةَ التَّعَلُّقِ، وَيَكُونُ إِعْرَابُ هَذَا الْمُرَكَّبِ الْجَدِيدِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ:

لَهُ عِنْدِي كَذَا دِرْهَمًا

عِنْدَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الصِّفَةِ لِمُبْتَدَأٍ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ: شَيْءٌ كَالْعَدَدِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ اسْمًا بِمَعْنَى (مِثْلٍ)، وَهَذَا الْاسْمُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ. وَلَعَلَّ مَا يُؤْخَذُ عَلَى هَذَا التَّوَهُّمِ أَنَّ عَدَّ الْكَافِ، وَجَرُّوْهَا صِفَةً يُوجِبُ تَعَلُّقَهَا بِمَحْذُوفٍ إِلَّا إِذَا حُمِلَ الْكَلَامُ عَلَى أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ هُمَا الصِّفَةُ دُونَ تَعَلُّقِ.

❧ قَوْلُ صَاحِبِ الْبَسِيطِ: ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (ذَا) اسْمُ إِشَارَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ، وَأَنَّ (كَذَا) مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ، وَاسْمِ الْإِشَارَةِ (ذَا) كَتَرْكِيبِ (حَبْدَا)، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ أَصْلَ قَوْلِكَ عِنْدَهُ: لَهُ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا - هُوَ: عِنْدَهُ ذَا الْعَدَدِ، وَتَقْدِيرُهُ بِالتَّرْكِيْبِ: عِنْدَهُ عَدَدٌ كَهَذَا الْعَدَدِ.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّهُ لَا حُجُوجَ إِلَى تَفْكِيكِ هَذَا الْمُرَكَّبِ عَلَى أَنَّ يُكْتَفَى بِاسْتِعْمَالِهِ كَمَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ، وَأَنَّنِي أَذْهَبُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَافَ الْكَافَ الزَّائِدَةَ أَشْهَمَتْ فِي تَهْيِئَةِ اسْمِ الْإِشَارَةِ لِأَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْعَدَدِ، وَيَأْتِي التَّمْيِيزُ بَعْدَهُ لِيُرِيْلَ مَا فِيهِ مِنْ إِبْهَامٍ، وَغُمُوضٍ، عَلَى أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِثْلُ (مَا) فِي (قَلَمًا)، وَ(طَلَمًا)، أَوْ كَالَّتِي فِي (إِنَّمَا)، وَأَخَوَاتِهَا. وَيُمْكِنُ أَنْ تُحْمَلَ زِيَادَتُهَا

اللازمة على زيادة همزة الاستفهام، و(إن) الشرطية في الإبدال من اسمي الاستفهام، والشرط للحفاظ على المعنى المراد من هذين الاسمين.

(٥ / ١) تمييز الجملة، أو النسبة، أو التمييز المملحوظ بقيد كونه محولاً:

تحدثت عن هذه المسألة في أثناء حديثي عن تمييز الجملة، أو النسبة، أو التمييز المملحوظ^(١).

(٢) وجوب الجر: تكمن هذه المسألة في:

(١ / ٢) تمييز الأعداد من ثلاثة إلى عشرة (٣ - ١٠): وهذا التمييز يكون جمعاً مجروراً

بإضافة العدد المميز إليه، وقيل إن كان جامداً جاز فيه ثلاثة أوجه^(٢):

- الجر بالإضافة: جاء ثلاث نساء، وهو الأكثر والأولى كما يظهر لي.

- الجر ب(من) على أن الجار والمجرور صفة للعدد: جاء ثلاث من النساء.

- النصب:

له خمسة أثواباً،

في الشارع ثلاثة رجالاً

وهذا النصب أجازهُ الفراء، وعدّه قياساً، ولم يجزه سيبويه^(٣) في الكلام إلا في الشعر.

وإن كان مشتقاً ففيه ثلاثة أوجه أيضاً:

- الإتيان على النعت:

في الفصل ثلاثة ناجحون، وهو الأولى.

- النصب على الحال:

في الفصل ثلاثة ناجحين، وهو أقل من الإتيان.

- الجر بالإضافة:

(١) انظر الصفحة: ٣٩ - .

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨٤ / ٩.

(٣) انظر: الكتاب: ١٦١ / ٢ - ١٦٢.

في الفصلِ ثلاثةَ ناجِحِينَ

وَهُوَ ضَعِيفٌ لَا مَخْرَجَ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمُشْتَقَّ عُمُومٌ مُعَامَلَةٌ الْأَسْمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مِنْ
بَابِ الصِّفَاتِ الْمُلَازِمَةِ.

وَمِنْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾^(١).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزَّزْنَكَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ نِصْفَيْ يَوْمٍ بَيْنَ الظُّلُمِةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْدَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُهَا﴾^(٢).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُطْلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^(٣).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنَ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾^(٦).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ ءَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوِّجِينَ﴾^(٧).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنَ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾^(٨).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾^(٩).

(١) انظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثالث، الجزء الثالث: ٢٥٤ -

(٢) مريم: ١٠.

(٣) النور: ٥٨.

(٤) الرسائل: ٣٠.

(٥) البقرة: ١٩٦.

(٦) البقرة: ٢٢٨.

(٧) آل عمران: ٤١.

(٨) آل عمران: ١٢٤.

(٩) المائدة: ٨٩.

(١٠) هود: ٦٥.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَلَسَّ مِنْ الْمَحِضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾^(١)
- قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾^(٢)
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٣)
- قوله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾^(٤)
- قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(٥)
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَاجِلْهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً﴾^(٦)
- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءَهُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^(٧)
- قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾^(٨)
- قوله تعالى: ﴿يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^(٩)
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(١٠)
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾^(١١)

(١) الطلاق: ٣.

(٢) البقرة: ٢٢٦.

(٣) البقرة: ٢٣٤.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

(٥) التوبة: ٢.

(٦) النور: ٤.

(٧) النور: ١٣.

(٨) فصلت: ١٠.

(٩) آل عمران: ١٢٥.

(١٠) الأعراف: ٥٤.

(١١) يونس: ٣.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(١).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٣).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾^(٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾^(٦).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْعُ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ﴾^(٧).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ﴾^(٨).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾^(٩).

(١) هود: ٧.

(٢) الفرقان: ٥٩.

(٣) ق: ٣٨.

(٤) الحديد: ٤.

(٥) البقرة: ٢٩.

(٦) البقرة: ٢٦١.

(٧) يوسف: ٤٢.

(٨) يوسف: ٤٦.

(٩) يوسف: ٤٧.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَفِيلِينَ﴾^(١).
- قوله تعالى: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾^(٢).
- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(٣).
- قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾^(٤).
- قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(٥).
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(٦).
- قوله تعالى: ﴿لَمَّا سَبَعَهُ أَبَوَابُ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾^(٧).
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(٨).
- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِيبٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾^(٩).
- قوله تعالى: ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ﴾^(١٠).
- قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(١١).

(١) المؤمنون: ١٧.

(٢) فصلت: ١٢.

(٣) الطلاق: ١٢.

(٤) الملك: ٣.

(٥) الحاقة: ٧.

(٦) نوح: ١٥.

(٧) الحجر: ٤٤.

(٨) لقمان: ٢٧.

(٩) القصص: ٢٧.

(١٠) الأنعام: ١٤٣.

(١١) الحاقة: ٧.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾^(١).
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾^(٢).
- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(٣).
- قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾^(٤).
- قوله تعالى: ﴿فَأَتَوْا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾^(٥).
- قوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾^(٦).
- وقد وردت لفظة (بضع بكسر الباء، وفتحها) المشتقة من: بَضَعْتُ (قَطَعْتُ) كما قيل في القرآن مضافةً إلى (سينن) في موضعين هما:
- قوله تعالى: ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾^(٧).
- قوله تعالى: ﴿فِي آذَنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ سَكْفِلُوتٌ﴾^(٨) في بضع سينن لله الأثر من قبل ومن بعد^(٩).
- ومن الحديث النبوي الشريف قول الرسول عليه السلام:
- "لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعًا، وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُّوْنَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ"^(١٠).
- "صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةُ الْفَرْدِ بِبُضْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً"^(١١).

(١) الإسراء: ١٠١.

(٢) النمل: ١٢.

(٣) النمل: ٤٨.

(٤) الأنعام: ١٦٠.

(٥) هود: ١٣.

(٦) المائدة: ٨٩.

(٧) يوسف: ٤٢.

(٨) الروم: ٣-٤.

(٩) انظر: الزبيدي، تاج العروس، بضع: ٣٣٣/٢٠، القرطبي، تفسير القرطبي: ٩٢/١ (المكتبة الشاملة)

(١٠) انظر: الزبيدي، تاج العروس، بضع: ٣٣٣/٢٠.

وَمِنَ الشَّعْرِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ^(١):

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْباً وَلِحْيَةً لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَسِتِّينَ

مِنَ السِّنِّينَ تَمَلَّاهَا بِلا حَسَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا دِينَ

وفي دلالة هذه اللفظة على العدد خلاف^(٢)، ومنه:

- أَنْ تَكُونَ دَلَالَتُهَا مَحْضُورَةً فِيمَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى التَّسْعَةِ، فَلَا تَشْمَلُ الْعَشْرَةَ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا تُسْتَعْمَلُ مَعَ الْعَشْرَةِ، وَالْفَاظُ الْعُقُودُ: جَاءَ بِضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا، وَبِضْعٌ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً، وَلَا تُسْتَعْمَلُ مَعَ الْمِئَةِ، وَالْأَلْفِ، وَالْمِثْيُونِ، وَالْمِثْيَارِ، وَيُعَزَّزُ هَذَا الْقَوْلُ أَنَّ الرَّسُولَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: كَمْ الْبِضْعُ؟ قَالُوا: اللَّهُ، وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " مَا دُونَ الْعَشْرَةِ ".

- أَنْ تَكُونَ مَحْضُورَةً فِيمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْخَمْسِ.

- أَنْ تَكُونَ مَحْضُورَةً فِيمَا لَمْ يَبْلُغِ الْعَقْدَ، وَلَا نِصْفَهُ (مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْأَرْبَعَةِ).

- أَنْ تَكُونَ مَحْضُورَةً فِيمَا بَيْنَ الْأَرْبَعِ إِلَى التَّسْعِ.

- أَنْ تَكُونَ سَبْعًا.

- أَنْ تَكُونَ مَا بَيْنَ الْعَقْدَيْنِ: " الْبِضْعُ: مَا بَيْنَ الْعَقْدَيْنِ، مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ، وَمِنْ أَحَدِ عَشَرَ إِلَى عِشْرَيْنِ "^(٣).

- أَنْ تَكُونَ مَحْضُورَةً فِيمَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْخَمْسَةِ. وَقِيلَ إِنَّهَا تَدُلُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى السَّابِقِ " بِضْعَ سِنِينَ " فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ كَمَا قِيلَ - عَلَى خَمْسَةِ.

- أَنْ تَكُونَ مَحْضُورَةً فِيمَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى السَّبْعَةِ.

- أَنْ لَا تَكُونَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَلَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ.

(١) انظر: الزبيدي، تاج العروس، بضع: ٣٣٣/٢٠.

(٢) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ٤٦٢/١٨ (المكتبة الشاملة)، الزبيدي، تاج العروس، بضع: ٣٣٢/٢٠.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، بضع، ٣٣٣/٢٠.

- أَلَمْ تَدُلَّ عَلَى عَدَدٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقِطْعَةِ الَّتِي تُعَدُّ غَيْرَ مَحْدُودَةٍ.
وَلَعَلَّ الْأَكْثَرَ أَنْ تَكُونَ دَلَالَتُهَا مَحْصُورَةً فِيمَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى التَّسْعَةِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ
يُعَزِّزُهَا قَوْلُ الرَّسُولِ السَّابِقِ.
وَبَعْدُ فَإِنَّ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ الْأَعْدَادُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ فِي الشُّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ عَلَى أَنَّهُ
تَمَيِّزٌ لَهَا مِنْ حَيْثُ الْقِلَّةُ، وَالْكَثْرَةُ، وَغَيْرُهُمَا - يَكْمُنُ فِيمَا يَأْتِي:
❖ كَوْنُهُ جَمْعٌ قَلَّةٌ: يُعَدُّ هَذَا الْجَمْعُ أَكْثَرُ هَذِهِ التَّمَايِيزِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَعْدَادِ
مِنْ (٣-٩، أَوْ: ١٠) أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزُهَا جَمْعٌ قَلَّةٌ لَا كَثْرَةٌ، وَمِنْ هَذَا الْجَمْعِ:
أَيَّامٌ: يُعَدُّ هَذَا الْجَمْعُ (أَفْعَالٍ) أَكْثَرُ شَيْئَوْعًا، وَاسْتِعْمَالًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، إِذْ وَرَدَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ
مَوْضِعًا تَقْرِيبيًّا، وَهَذَا الْعَدَدُ جَاءَ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
أَشْهُرٌ: يَحْتَلُّ هَذَا الْجَمْعُ (أَفْعُلُ) فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْمَنْزِلَةَ الثَّانِيَّةَ بَعْدَ بِنَاءِ (أَفْعَالٍ)، إِذْ وَرَدَ فِي
أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ تَقْرِيبيًّا عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
آلَافٌ: يَحْتَلُّ هَذَا الْجَمْعُ (أَفْعَالٍ) الْمَنْزِلَةَ الثَّالِثَةَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
أَبْوَابٌ: وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ (أَفْعَالٍ) فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
أَبْحُرٌ: وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ (أَفْعُلُ) فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
أَزْوَاجٌ: وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ (أَفْعَالٍ) فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
أَمْثَالٌ: وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ (أَفْعَالٍ) فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ بِنَاءَ (أَفْعَالٍ) التَّكْسِيرِيِّ أَكْثَرُ شَيْئَوْعًا، وَاسْتِعْمَالًا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهِيَ
مَسْأَلَةٌ تُعَزِّزُ كَوْنَهُ فِي الْمَوَاضِعِ جَمِيعُهَا جَاءَ فِيهَا تَمَيِّزًا، وَغَيْرُهُ أَكْثَرُ أَبْنِيَةِ التَّكْسِيرِ الْآخَرَى فِيهِ.
وَذَكَرَ عَبَّاسٌ حَسَنٌ^(١) أَنَّ الْغَالِبَ فِي تَمَيِّيزِ الْأَعْدَادِ مِنْ (٣-١٠) أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ
لِلْقِلَّةِ دُونَ أَنْ يَسْتَقْصِي شَوَاهِدَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَدُونَ مُرَاعَاةِ الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ الْإِنْزِيَاخُ، وَمَا
يُحَقِّقُهُ مِنْ مَعْنَى سِيمِيَّائِيٍّ، وَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَيْهِ مُفْرَدُ الْجَمْعِ التَّمَيِّيزِ مِنْ أَبْنِيَةِ، وَوَضَعَ
جَمْعَ الْكَثْرَةِ، أَوْ التَّصْحِيحِيَّ مَوْضِعَهُ.

(١) انظر: النحو الوافي: ٢/ ٤٢١.

❧ كَوْنُهُ جَمْعٌ كَثْرَةٌ: يُحْمَلُ تَمَيُّزُ هَذِهِ الْأَعْدَادِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى عَدَمِ تَوَافُرِ جَمْعِ قِلَّةٍ لِلْمُفْرَدِ فَضْلاً عَنِ الْمُبَالِغَةِ الَّتِي قَدْ يُؤْمَى إِلَيْهَا جَمْعُ الْكَثْرَةِ بِوَضْعِهِ مَوْضِعَ جَمْعِ الْقِلَّةِ نَفْسِيّاً، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ جَمْعَ التَّصْحِيحِ يُمَكِّنُ أَنْ يُوَضَعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ هَذَا؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِـ(أَل)، أَوْ لَمْ يُصَفَّ إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ، أَوْ لَمْ تَتَوَافَرَ فِي التَّرْكِيبِ اللَّغَوِيِّ قَرِينَةٌ تُؤْمَى إِلَى الْكَثْرَةِ - يَحْمِلُ الدَّلَالَةَ عَلَى الْقِلَّةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا بِنَاءُ التَّكْسِيرِ الَّذِي لِلْقِلَّةِ. وَقَدْ وَرَدَ جَمْعُ الْكَثْرَةِ هَذَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعاً تَقْرِيباً (١٣):

لَيَالٍ (تَكْسِيرٌ: لَيْلَةٌ): وَضِعَ هَذَا الْبِنَاءُ التَّكْسِيرِيُّ (فَعَالٍ) مَوْضِعَ: لَيَالٍ كَمَا مَرَّ.

وَذَكَرَ الزَّخَّشِيُّ^(١) أَنَّ جَمْعِي السَّلَامَةِ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا عَدَدٌ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ:

(أ) أَلَّا يَكُونَ لِذَلِكَ الْمُفْرَدِ جَمْعٌ سِوَاهُ كَمَا فِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ، وَسَبْعَ سَمَوَاتٍ، وَتَسْعَ آيَاتٍ، وَخَمْسَ صَلَوَاتٍ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَاتِ هَذِهِ الْجُمُوعِ لَا تُجْمَعُ إِلَّا جَمْعَ سَلَامَةٍ.

(ب) أَنْ يُعْدَلَ مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ إِلَى جَمْعِ التَّصْحِيحِ لِأَجْلِ مُجَاوَرَتِهِ لَجَمْعِ تَصْحِيحٍ آخَرَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾^(٢) عَلَى أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (سِنَابِلٍ) عُدِلَ مِنْهُ إِلَى جَمْعِ السَّلَامَةِ (سُنْبُلَاتٍ) بِسَبَبِ مُجَاوَرَتِهِ لـ (سَبْعَ بَقَرَاتٍ) لِتَحْقِيقِ الْأَنْسَجَامِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ عَدَمَ تَحْقِيقِ الْمُجَاوَرَةِ يُوجِبُ كَوْنَ التَّمْيِيزِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، كَمَا فِي (سَبْعَ طَرَائِقٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾^(٣) عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَوَافُرِ: طَرُوقَاتٍ، وَطَرِيقَاتٍ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي (سَبْعَ لَيَالٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾^(٤).

وَحَمَلًا عَلَى مَا مَرَّ فَإِنَّ تَأْوِيلَ الزَّخَّشِيِّ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ - يَكْمُنُ فِي:

(١) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٥٨٠ / ٢.

(٢) يوسف: ٤٣.

(٣) المؤمنون: ١٧.

(٤) الحاقة: ٧.

- أَنَّهُ إِنْ كَانَ لِلْمُفْرَدِ جَمْعَانِ أَحَدُهُمَا جَمْعُ تَصْحِيحٍ، وَالْآخَرُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ فَإِنَّ التَّمْيِيزَ يَكُونُ بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ قَلَّةً، أَوْ كَثْرَةً عَلَى أَنْ يَكُونَ بِنَاءِ الْكَثْرَةِ مِنْ بَابِ (مَفَاعِلٍ)، وَمَا يُشَبِّهُهُ أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِ مِنْ جَمْعِي التَّصْحِيحِ كَمَا فِي: ثَلَاثَةُ أَحَامِدَ، وَثَلَاثُ زَيْنَبَ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ جَمْعِ التَّصْحِيحِ قَلِيلًا: ثَلَاثَةُ أَحْمَدَيْنِ، وَثَلَاثُ زَيْنَبَاتٍ.

- أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ بَابِ (مَفَاعِلٍ) فَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكْثُرَ فِيهِ غَيْرُ التَّصْحِيحِ، وَغَيْرُ جَمْعِ الْكَثْرَةِ، أَوْ يَقِلَّ: " فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فَلَا يَجُوزُ التَّصْحِيحُ، وَلَا جَمْعُ الْكَثْرَةِ إِلَّا قَلِيلًا، نَحْوُ: ثَلَاثَةُ زَيْدٍ، وَثَلَاثَةُ هُنُودٍ، وَثَلَاثَةُ أَفْلَسٍ، وَلَا يَجُوزُ: ثَلَاثَةُ زَيْدَيْنِ، وَثَلَاثُ هِنْدَاتٍ، وَلَا ثَلَاثَةُ فُلُوسٍ إِلَّا قَلِيلًا، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي أَوْثَرُ التَّصْحِيحِ، وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ، نَحْوُ: ثَلَاثُ سُعَادَاتٍ، وَثَلَاثَةُ شُسُوعٍ، وَعَلَى قَلَّةٍ يَجُوزُ: ثَلَاثُ سَعَائِدَ، وَثَلَاثَةُ أَشْشَعٍ، فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَقَوْلُهُ (سَبْعَ سَنَابِلٍ) جَاءَ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَأَمَّا (سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ) فَلَأَجْلِ الْمَجَاوَرَةِ كَمَا تَقَدَّمَ " (١).

وَذَهَبُ أَبُو حَيَّانَ النَّحْوِيُّ (٢) إِلَى أَنَّ السَّبْعَةَ أَكْثَرُ أَعْدَادِ الْعَشْرِ، وَأَنَّ السَّبْعَيْنِ أَكْثَرُ أَعْدَادِ الْمِئَةِ، وَأَنَّ سَبْعَ الْمِئَةِ أَكْثَرُ أَعْدَادِ الْأَلْفِ، وَأَنَّ الْعَرَبَ يُرَاعُونَ كَثِيرًا هَذِهِ الْأَعْدَادَ كَمَا فِي (سَبْعَ سَنَابِلٍ)، وَ (سَبْعَ لِيَالٍ)، وَ (سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ)، وَأَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّخَّسَرِيُّ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مَذْهَبَهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَكْمُنُ فِيمَا يَأْتِي:

- أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تُمَيِّزَ الْأَعْدَادُ مِنْ (٣ - ١٠) بِجَمْعِ السَّلَامَةِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا: أَنْ لَا يَكُونَ لِلْمُفْرَدِ إِلَّا جَمْعُ تَصْحِيحٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ (سَبْعَ سَمَوَاتٍ)، عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَوَافَرُ لِلسَّمَاءِ غَيْرُ جَمْعِ التَّصْحِيحِ هَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ لَهَا جَمْعَ شَاذٍ هُوَ: سَمَاءُ (سَمَائِيٍّ)، وَالْآخَرُ مَا جَاوَرَ مَا أَهْمِلَ فِيهِ هَذَا الْجَمْعُ وَإِنْ كَانَ الْمَجَاوِرُ لَمْ يَهْمَلْ فِيهِ هَذَا الْجَمْعُ كَمَا فِي (وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضِرَ) عَلَى أَنَّهُ عُدِلَ مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ (سَنَابِلٍ) إِلَى الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ لِكَوْنِهِ مَعْطُوفًا عَلَى (سَبْعَ بَقَرَاتٍ)، وَمَجَاوِرًا لَهُ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ إِذَا فُقِدَ هَذَانِ الْقَيْدانِ الْعَطْفُ، وَالْمَجَاوَرَةُ فَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِعْمَالِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ (سَنَابِلٍ):

(١) السمين الحلبي، الدر المصون: ٥٨١ / ٢.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٣٠٤ - ٣٠٥.

فعال، أو فاعل) عنده، وإن خلا من المجاورة للأولى، والأكثر عنده بناء (مفاعل) على الرغم من توافر جمع له بالألف والتاء كما في (سبع طرائق)، و(سبع ليال) على الرغم من توافر: طريقات، وليلات، والقول نفسه في (عشرة مساكين) على الرغم من توافر: مسكينون، ومسكينين.

- أن العرب آثروا في هذه المسألة ما لا يكون مماثلاً لبناء (مفاعل) من أبنية التفسير على جمعي التصحيح إذا لم يتحقق التجاوز كما مر على الرغم من جواز أن يجمع بالألف، والتاء كما في (ثماني حجج) على أن الحجج جمع: حجة، ويجوز أن يجمع الحجة عل: حجبات.

وما جاء في (التذييل والتكميل) (١) في هذه المسألة يدور في فلك ما مر:

(أ) أن يضاف العدد، أو المميز إلى جمع التصحيح بقيد ألا يكون للمفرد التمييز جمع آخر غيره، أو يكون له جمع آخر غيره جاور جمعاً أهمل فيه هذا الجمع، وتوسم الإضافة إلى الجمع بالألف والتاء في هذه المجاورة بالحسنة.

(ب) أن يضاف إلى أحد جمعي التفسير إن لم يكن للمفرد إلا جمع قلة، أو كثرة، كما في: ثلاثة أيام، وثلاث أرجل، وثلاثة رجال، وثلاثة قردة، وثلاثة صردان.

(ج) أن يؤثر جمع الكثرة الذي من باب (مفاعل) على جمع التصحيح إن كانا جمعين للمفرد كما في: ثلاثة أحامد، وثلاث زيانب، وغيرهما من الآيات القرآنية التي مر الاستشهاد بها، وعليه فإن جمع التصحيح يجوز أن يميز به على قلة كما في: ثلاثة أحمدين، وثلاث زيانب.

ويتبدى لي بما مر في هذه المسألة:

- أن جمع التفسير أولى من جمع التصحيح إن وجد للمفرد جمع تفسيري.

- أن جمع القلة أولى من جمع الكثرة إذا توافر للمفرد هذان الجمعان، ولم يقتضي المعنى خلاف ذلك.

- أَنَّ النُّحَاةَ أَهْمَلُوا أَثَرَ الْمَعْنَى فِي الْإِنْزِيَاكِ مِنْ جَمْعٍ إِلَى آخَرَ.
- أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ النُّحَاةُ يَنْقُصُهُ اسْتِقْصَاءُ مَا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ مِنْ شَوَاهِدَ، فَلَا يَكْفِي مَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- أَنَّ وَاسْمَهُمُ الْمُفْرَدَ بَأَنَّهُ لَا يُكْسَرُ عَلَى بَعْضِ الْأَبْنِيَةِ يَنْقُصُهُ اسْتِقْصَاءُ.
- أَنَّ وَاسْمَ هَذَا الْجَمْعِ بِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ، أَوْ بَغَيْرِهَا يَخْتِاجُ إِلَى تَذْوِينِ أَهَمِّ سِمَاتِ كَثِيرِ الاسْتِعْمَالِ.
- أَنَّ مَا يُوسَمُ بِالْمَجَاوِرَةِ فِي تَأْوِيلِ الْإِنْزِيَاكِ مِنْ جَمْعٍ إِلَى آخَرَ يَخْتِاجُ إِلَى شَوَاهِدَ أُخْرَى، وَتَوْظِيْفِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
- أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ اسْتِقْصَاءِ جُمُوعٍ كُلِّ مَا قِيلَ إِنَّهُ لَا يَتَوَافَرُ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرِيٍّ فَضْلاً عَنِ الْإِتِّجَاءِ إِلَى مَا يَطَّرِدُ تَكْسِيرُهُ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ؛ لِأَنَّ الرُّوَاةَ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ جَمْعِ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُ، وَعَنِ الْإِعْتِدَادِ بِمَا وَاسَمَ بِالشُّذُوذِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعَدُّ مِنْ بَابِ الْغَلَطِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ. وَمِنَ الْمُفْرَدَاتِ الَّتِي لَهَا جَمْعُ تَكْسِيرِيٍّ، أَوْ أَكْثَرُ، وَأَهْمَلَةُ النُّحَاةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ:
- سَمَاءٌ: قِيلَ إِنَّهَا اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٍّ وَاحِدَتُهُ: سَمَاءَةٌ، وَتُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ، وَالْجَمْعِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(١) فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ جَاءَ لَهَا جَمْعَانِ تَكْسِيرِيَّانِ هُمَا: سَمَاءٌ (سَمَائِيٌّ)، وَأَسْمِيَّةٌ (تَكْسِيرُ سَمَاءٍ بِمَعْنَى الْمَطِيرِ)، وَيُمْكِنُ أَنْ تُكْسَرَ قِيَاساً عَلَى أَسْمٍ عَلَى أَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ.
- بَقَرَةٌ: مِنَ الْجُمُوعِ الَّتِي ذُكِرَتْ لَهَا: بَقَرٌ (اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٍّ)، وَبُقُرٌ، وَأَبْقُورٌ (اسْمُ جَمْعٍ)، وَبُقَارٌ، وَبَوَاقِرٌ، وَبَاقِرٌ، وَبَقِيرٌ، وَبِقُورٌ، وَبَاقُورٌ، وَبَاقُورَةٌ (أَسْمَاءُ جُمُوعٍ)، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَبْقُرُ كَزَمَنِ وَأَزْمَنِ^(٢)، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: أَبْقَارٌ.
- أَنَّ النُّحَاةَ أَهْمَلُوا ذِكْرَ سَبَبِ إِثَارِهِمْ بِنَاءِ (مَفَاعِلَ)، وَمَا يُشَبِّهُهُ عَلَى جُمُوعِ التَّكْسِيرِ قَلَّةً، وَكَثْرَةً، وَجُمُوعِ التَّصْحِيحِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَيَتَبَدَّى إِلَى أَنَّ هَذَا الْإِثَارَ يُمْكِنُ أَنْ

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) انظر: الزبيدي، تاج العروس، بقر: ١٠/٢٢٦.

يَعُودُ إِلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ لَهُ، وَشُيُوعِهِ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَفْرَدَاتِ وَلَا يَسِيًّا أَنَّ الرُّبَاعِيَّ، وَالْخَمَاسِيَّ مَزِيدَيْنِ، وَغَيْرَ مَزِيدَيْنِ يُكْسَرُ إِنَّ عَلَيْهِ، وَإِلَى تَحْقِيقِ مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ دَلَالِيًّا.

شُعَبٌ (تَكْسِيرٌ: شُعْبَةٌ): وَضَعَ هَذَا الْبِنَاءُ التَّكْسِيرِي (فَعْل) مَوْضِعَ: شُعَبَاتٍ.
قُرُوءٌ (تَكْسِيرٌ: قُرْءٌ، وَقُرْءٌ): وَضَعَ هَذَا الْبِنَاءُ التَّكْسِيرِي (فُعُول) مَوْضِعَ جَمْعِ الْقِلَّةِ:
أَقْرَأُ (تَكْسِيرٌ: قُرْءٌ)، وَأَقْرَأُ (تَكْسِيرٌ: قُرْءٌ). وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ تَأْوِيلٌ^(١):

- أَنَّ تَعَاوُرَ أَبْنِيَةِ التَّكْسِيرِ الْقِلَّةِ، وَالْكَثْرَةِ يُحْمَلُ عَلَى إِيثارِ كَثِيرِ الاسْتِعْمَالِ عَلَى قَلِيلِهِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْقُرُوءَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْأَقْرَاءِ، وَالْأَقْرَأُ.

- أَنَّ هَذَا التَّعَاوُرَ يُحْمَلُ عَلَى الْإِتْسَاعِ لِاشْتِرَاكِ هَذَيْنِ الْبِنَائَيْنِ فِي الْجَمْعِيَّةِ. وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي وَضْعِ الْأَنْفُسِ مَوْضِعَ النُّفُوسِ.

- أَنَّ الْمُطْلَقَاتِ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَتَرَبَّصُ ثَلَاثَةَ أَقْرَاءِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَقْتَضِي اسْتِعْمَالَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ عَلَى وَفْقِ ذَلِكَ.

- أَنَّ الْقُرُوءَ جَمْعٌ: قُرْءٌ، فَلَوْ اسْتُعْمِلَ الْأَقْرَاءُ جَمْعًا لَهَذَا الْمَفْرَدِ لَعُدَّ شاذًّا.

- أَنَّ هُنَاكَ حَذْفَ حَرْفِ الْحَقْفِ (مِنْ) تَقْدِيرُهُ: وَالْمُطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ قُرُوءٍ كَمَا فِي ثَلَاثَةِ كِلَابٍ (مِنْ كِلَابٍ)، أَوْ: ثَلَاثَةَ أَقْرَاءٍ مِنْ قُرُوءٍ.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ النُّحَاةَ، وَالْمَفْسِّرِينَ أَهْمَلُوا الدَّلَالَاتِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تُومَى هَذِهِ الْمُخَالَفَةُ إِلَيْهَا فَضْلًا عَنْ عَدَمِ اسْتِقْصَاءِ تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ مِنْ بَابِ (فَعْل) صَحِيحِ الْعَيْنِ، وَالَّتِي يُمَكِّنُ أَنَّ تُكْسَرَ عَلَى (أَفْعَالٍ)، وَعَلَيْهِ فَإِنِّي أَرَى أَنَّ هَذَا التَّعَاوُرَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْبِنَائَيْنِ التَّكْسِيرِيِّينَ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْإِيْءَاءِ إِلَى نَفْسِيَّةِ كُلِّ مُطْلَقَةٍ بَعْدَ طَلَاقِهَا مِنْ حَيْثُ الْحَرْقَةُ، وَالتَّظْلِمُ؛ لِأَنَّ أَغْرَافَ الْمُجْتَمَعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَعَادَاتِهَا تُحْمَلُ الْمُطْلَقَةُ بِهَا السَّبَبَ وَلَا يُحْمَلُهُ الْمُطْلَقُ فِي هَذَا الطَّلَاقِ سِوَاءَ أَكَانَ هَذَا السَّبَبُ مِنْهَا، أَمْ مِنْ مُطْلَقِهَا، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا عَلَى وَفْقِ ذَلِكَ تَسْتَكْثِرُ هَذِهِ الْمُدَّةَ؛ لِثُبُوتِ بَرَوَاجِهَا مِنْ آخَرِ أَنَّهَا مَظْلُومَةٌ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي أَسْهَمَتْ فِي هَذَا الطَّلَاقِ.

(١) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٤٣٨/٢، الرازي، مفاتيح الغيب: ٤٣٥/٦ (المكتبة الشاملة)،

الزخشي، الكشف: ٢٧٢/١، العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥٣/١.

وَبِنَاءُ (فَعْل) الْمُفْرَدُ يَكْسَرُ قِيَاسًا عَلَى (أَفْعَالٍ)؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ شَوَاهِدَ كَثِيرَةً تُعَزِّزُ هَذَا الْقِيَاسَ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَبَدَّتْ لِي فِي مُؤَلَّفِي (مُعْجَمِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ)، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي جُمُوعِ تَكْسِيرِيَّةِ أُخْرَى، وَعَلَيْهِ فَإِنِّي أَدْعُو إِلَى رَجْعِ النَّظَرِ فِيمَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْقُدَامَى مِنْ أَصُولِ صَرْفِيَّةٍ فِي أَبْنِيَّةِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ لِلتَّخْلُصِ بِمَا وَسَمُوهُ بِالشُّدُودِ، أَوِ النَّدْرَةِ، أَوْ عَدَمِ الْأَطْرَادِ.

شُهَدَاءُ (فُعْلَاءُ): وَضِعَ هَذَا الْجَمْعُ التَّكْسِيرِيُّ الَّذِي لِلْكَثَرَةِ مَوْضِعَ جَمْعِ الْقَلَّةِ فِي مَوْضِعَيْنِ كَمَا مَرَّ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَهُ (شَهِيدٌ) لَيْسَ لَهُ جَمْعُ قَلَّةٍ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَتَوَهَّمَ أَنَّ هَذَا الْمُفْرَدَ يُعَدُّ مِنْ بَابِ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ، أَوِ الْإِلَازِمَةِ الَّتِي تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْأَسْمَاءِ، وَهَذَا التَّوَهَّمُ يُبَيِّحُ تَكْسِيرَهُ عَلَى: أَشْهَدَ جَمْعُ الْقَلَّةِ، وَشَهِدَ جَمْعُ الْكَثَرَةِ، وَعَلَيْهِ فَإِنْ كَوَّنَ الْمُفْرَدُ يُؤْمَى إِلَى الْقَلَّةِ وَالتَّمْيِيزِ إِلَى الْكَثَرَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُؤْمَى هَذَا الْاسْتِعْمَالُ إِلَى الْمُبَالَغَةِ، وَالتَّوَكُّيدِ الَّذِي يَتَحَقَّقُ مِنْ خِلَالِ التَّفَكُّرِ فِي أَسْبَابِ هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ، وَمَا يَكْمُنُ وَرَاءَهَا.

سَنَابِلُ: (فَعَالِلُ): وَضِعَ هَذَا الْجَمْعُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ الَّذِي يُؤْمَى إِلَى الْقَلَّةِ كَمَا مَرَّ^(١).

سُورٌ: مُفْرَدُ هَذَا الْجَمْعِ: سُورَةٌ، وَقَدْ وَضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْقَلَّةِ لَعَدَمِ تَوَافُرِهِ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ فَضْلًا عَنِ الْإِيهَاءِ إِلَى الْمُبَالَغَةِ.

طَرَائِقُ: الطَّرِيقُ تُذَكَّرُ، وَتُؤَنَّثُ، وَعَلَيْهِ فَإِنْ لَهَا جَمْعِي قَلَّةٌ: أَطْرِقَ (جَمْعُ التَّذْكِيرِ)، وَأَطْرُقَ (جَمْعُ التَّأْنِيثِ)، وَتُكْسَرُ فِي الْكَثَرَةِ عَلَى: طُرُقٍ، وَأَطْرِقَاءِ الَّذِي أَعْدَهُ جَمْعُ قَلَّةٍ لَتَصْدُرِهِ بِهَمْزَةِ السَّلْبِ، وَالْإِزَالَةِ، وَتُكْسَرُ الطَّرِيقَةُ عَلَى طَرَائِقَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾^(٢) عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: سَبْعُ سَمَاوَاتٍ لَكُونِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَقِيلَ إِنَّهَا طَرَائِقُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْعُرُوجِ، وَالْهَبُوطِ، وَالطَّيَّارِ، وَإِنَّهَا طَرَائِقُ الْكَوَاكِبِ، وَمَرَاتِبُهَا^(٣).

(١) انظر الصفحة: ٨٠.

(٢) المؤمنون: ١٧.

(٣) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٣/ ٢٦٧.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ التَّكْسِيرِيَّ (طَرَائِقُ: فعائل) يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ: طَرِيقٌ مُؤَنَّثًا، وَطَرِيقَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ الطَّرِيقَةُ ذَاتَ مَعْنَى خَاصٍّ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الطَّرَائِقَ جَمْعَ الْكَثْرَةِ وَضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْقَلَّةِ (أَطْرُق)، وَمَوْضِعَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ: طُرُقٍ لَتَحْقِيقِ الْمُبَالَغَةِ، وَالْإِيْمَاءِ إِلَى مَعْنَى خَاصٍّ.

❖ كَوْنُهُ اسْمٌ جَمْعٌ: تَنْدَرُجُ تَحْتَهُ الْأَعْدَادُ مِنْ (٣-٩، أَوْ ١٠) كَمَا يَظْهَرُ لِي، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ كَوْنَهُ تَمَيِّزًا لِهَذِهِ الْأَعْدَادِ يُعَدُّ أَضْلًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَجُمُوعِ الْقَلَّةِ. وَللنَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَذَاهِبٌ^(١):

(أ) أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا؛ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الْجَمْعَ، وَلَمَجِيئِهِ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَمَنْ تَبِعَهُ، وَقِيلَ إِنَّ الْإِضَافَةَ جَائِزَةٌ إِنْ أَوْمَأَ إِلَى الْقَلِيلِ، وَغَيْرُ جَائِزَةٍ إِنْ أَوْمَأَ إِلَى الْكَثِيرِ، وَهُوَ قَوْلُ الْمَازِنِيِّ، وَمِنْ ذَلِكَ:

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ شَعَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(٢).

○ قَوْلُ الْحُطَيْبَةِ^(٣):

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ، وَثَلَاثُ زُودٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي.

○ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ^(٤):

قَدْ جَعَلْتَ مَيِّ عَلَى الطَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأَطْفَارِ

(ب) أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى اسْمِي الْجِنْسِ، وَالْجَمْعَ لَا تَنْقَاسُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَخْفَشِيِّ، وَابْنِ مَالِكٍ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُجَرَّ التَّمْيِيزُ بِحَرْفِ الْحَقْضِ (مِنْ) لَتَجْوِيزِهِ كَمَا فِي:

(١) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٥/٤، الرضي، شرح الرضي للكافية: ١٤٠/٢-١٤٣، المبرد، المقتضب: ٣٨٦/٢، أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٢٩٩/٢، ٨٣/٧، عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثالث، الجزء الثاني: ٢٥٧.

(٢) النمل: ٤٨.

(٣) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٥/٤.

(٤) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٩٣/٩.

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقَوْمِ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الطَّيْرِ، وَثَلَاثٌ مِنَ النَّحْلِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ الْمُمَيِّزُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ إِلَّا بِسَمَاعٍ كَمَا فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فَضْلاً عَمَّا مَرَّ: "لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ"^(١)، وَقَوْلُ الْعَرَبِ: خَمْسَةُ رَجُلَةٍ، وَثَلَاثَةُ نَقَرٍ، عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّمْيِيزُ مَسْبُوقاً بـ (مِنْ).

(ج) أَنَّهُ يَجُوزُ إِنْ دَلَّ اسْمُ الْجَمْعِ عَلَى الْقِلَّةِ، وَلَا يَجُوزُ إِنْ دَلَّ عَلَى الْكَثَرَةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ.

(د) أَنَّ فَضْلَ التَّمْيِيزِ إِذَا كَانَ اسْمُ جَمْعٍ، أَوْ جِنْسٍ هُوَ الْفَصِيحُ، وَأَنْ إِضَافَتَهُ إِلَيْهِمَا قَلِيلَةٌ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُسَمَّعْ عَنِ الْعَرَبِ: ثَلَاثَةُ بَشَرٍ، وَثَلَاثَةُ قَوْمٍ؛ لِأَنَّ الْبَشَرَ-يَكُونُ لِلْكَثِيرِ، وَالْقَوْمَ يَكُونُ لِلْقَلِيلِ، وَالْكَثِيرُ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا تَتَوَافَرُ فِي: ذَوْدٍ، وَنَقَرٍ، وَرَهْطٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْقَلِيلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عُصْفُورٍ.

(هـ) أَنَّ اسْمَ الْجَمْعِ (بَشَرٌ) لَا يَصِحُّ أَنْ يُضَافَ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ؛ لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ، وَالْجَمْعِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ إِضَافَةَ الْمُمَيِّزِ إِلَيْهِ لَا تَصِحُّ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ.

❧ كَوْنُهُ مُلْحَقاً بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ فِي الْإِعْرَابِ: فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ مِنْهُ أَحَدُهُمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الْعَدَدُ، وَالْآخَرَانِ الْآخَرَانِ أُضِيفَتْ إِلَيْهِمَا بَضْعٌ، عَلَى أَنَّ الْمُلْحَقَ سِنُونَ، وَهُوَ يُعَامَلُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مُعَامَلَةَ اسْمِ الْجَمْعِ، أَوْ جَمْعِ التَّضْحِيحِ كَمَا يَظْهَرُ لِي:

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾^(٢).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي آدَنَ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾^(٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ^(٤).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجَنِ بَضْعَ سِنِينَ﴾^(٥).

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ التَّمْيِيزِ جَرُّوْراً بـ (مِنْ) فِي كِتَابِ اللَّهِ:

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٢٩٠ / ٩.

(٢) يوسف: ٤٧.

(٣) الروم: ٣-٤.

(٤) يوسف: ٤٣.

O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾^(١): عَلَى أَنَّ (مِنْ) بَيَانِيَّةٌ، أَوْ تَبْعِيضِيَّةٌ عَلَى وَفْقِ الْمُرَادِ مِنَ السَّبْعِ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ صِفَةٌ لـ (سَبْعًا).
O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾^(٢) عَلَى أَنَّ (مِنَ الطَّيْرِ) صِفَةٌ لـ (أَرْبَعَةً).

وَقِيلَ إِنَّهُ قَدْ يُغْنِي عَنِ تَمْيِيزِ الْعَدَدِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ هَذَا الْعَدَدُ؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ يَكُونُ بَيِّنًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِ مِنْ خِلَالِ تَوَاضُعِهِ مَعَ الْمُتَكَلِّمِ كَمَا فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَمْسٍ، وَعِشْرِي النِّخَاسِينَ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣):

وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا رُسُومُ الدِّيَارِ وَسِتُّوكَ قَدْ كَرَبَتْ تَكْمُلُ

عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ يَكُونُ مَحْدُوفًا اخْتِصَارًا، لِكَوْنِهِ مَفْهُومًا.
❧ كَوْنُهُ جَمْعٌ تَصْحِيحٌ: سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْ حُكْمِ هَذَا الْجَمْعِ، وَمَا جَاءَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٢/٢) تَمْيِيزُ الْأَعْدَادِ: مِثَّةً، وَأَلْفٍ، وَمِليُونٍ، وَمِليَارٍ:
الْقِيَاسُ فِي تَمْيِيزِ هَذِهِ الْأَعْدَادِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا، وَشَدَّ مَحِيئُهُ جَمْعًا، وَمَنْصُوبًا^(٤).
(٣/٢) تَمْيِيزُ (كَمْ) خَبَرِيَّةٌ:

يَشْتَمِلُ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى مَا يَأْتِي:
O دَلَالَتُهَا الْعَدَدِيَّةُ: قِيلَ إِنَّهَا تُؤْمِي إِلَى الْكَثِيرِ فَقَطُّ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النُّحَاةِ^(٥)، وَإِلَى الْكَثِيرِ، وَالْقَلِيلِ عِنْدَ ابْنِي طَاهِرٍ، وَخَرُوفٍ عَلَى أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِثْلُ (رُبَّ) الَّتِي تَكُونُ لِلتَّكْثِيرِ فِي مَوَاضِعِ الْمُبَاهَاةِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: كَمْ رَجُلٍ كَرِيمٍ أَتَانِي، وَكَمْ فَقِيرٍ

(١) الحجر: ٨٧.

(٢) البقرة: ٢٦٠.

(٣) انظر: أبو حيان، التذيل والتكميل: ٢٩٥/٩، سيويه، الكتاب: ٥٦٢/٢.

(٤) انظر الصفحة: ١٦، ٧٢.

(٥) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ١٩/١٠.

سَاعَدْتُ، وَكَمْ بَيَّنَّ شِعْرِي فِي دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي، وَمَنْ إِنِّيَّهَا إِلَى الْقَلِيلِ قَوْلَ الْعَرَبِ كَمَا ذَكَرَ الْأَخْفَشُ: كَمْ مَكَثَ عَبْدُ اللَّهِ أَيُّوْمًا أَمْ يَوْمَيْنِ؟ عَلَى أَنَّ (كَمْ) الِاسْتِفْهَامِيَّةُ هِيَ الْحَتَرِيَّةُ فِي اللَّفْظِ، وَالْمَعْنَى. وَمِمَّا تَدُلُّ فِيهِ الْحَتَرِيَّةُ عَلَى الْقَلِيلِ، وَالكَثِيرِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عُصْفُورٍ - قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ^(١):

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ - يَا جَرِيرُ - وَخَالَةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي

شُعَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرَجْلِهَا فَطَّارَةٌ لِقَوَائِمِ الْأَبْكَارِ

كُنَّا نَحَازِرُ أَنْ تُضَيِّعَ لِقَاحَنَا وَلَهَى إِذَا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ

عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لَجَرِيرٍ عَمَّاتٌ، وَخَالَاتٌ كَثِيرَاتٌ كُلُّهُنَّ فُدْعٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ الْأَوْصَافِ الْآخَرَى الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ، وَيُعَزِّزُ ابْنُ عُصْفُورٍ إِنِّيَّاهَا إِلَى الْقَلَّةِ بِرَوَايَةِ (عَمَّةٍ، وَخَالَةٍ) بِالرَّفْعِ؛ لِأَنَّهُمَا يُرَادُ بِهِمَا الْإِفْرَادُ.

وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ مَنْ يَتَحَكَّمُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ التَّوَاصُلُ الْإِنْخِبَارِيُّ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْمُخَاطَبِ فَضْلًا عَنِ السِّيَاقَيْنِ اللَّغَوِيَّ، وَالتَّدَاوُلِيِّ، وَيُعَزِّزُ الْإِنِّيَّاءَ إِلَى الْقَلَّةِ كَوْنُ تَمْيِيزِهَا مُفْرَدًا أَكْثَرَ مِنْ كَوْنِهِ جَمْعًا، وَأَفْصَحُ؛ إِذْ عَدَّ بَعْضُ الْجَمْعِ شَاذًا مِنْ خِلَالِ حَمْلِ الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْجَمْعَ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمُفْرَدِ. وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ إِشَارَ أَحَدَى هَاتَيْنِ الدَّلَالَتَيْنِ عَلَى الْآخَرَى يَخْتِاجُ إِلَى اسْتِفْصَاءِ مَا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ مِنْ شَوَاهِدٍ مَضْحُومَةٍ بِمُرَادِ قَائِلِيهَا فَضْلًا عَنْ كَوْنِ تَمْيِيزِهَا جَمْعَ قَلَّةٍ، أَوْ كَثَرَةٍ إِنْ كَانَ جَمْعًا.

وقيل إنَّ ما يُعَزِّزُ كَوْنَهُ مُفْرَدًا أَنَّهَا تَجْرِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ تَجْرِي ثَلَاثِمِئَةٍ، وَأَرْبَعِمِئَةٍ فِي إِنِّيَّاهَا إِلَى التَّكْثِيرِ، وَإِضَافَتِهَا إِلَى الْمُفْرَدِ مِنْ حَيْثُ إِضَافَتُهَا إِلَى مِثَّةِ الْمُفْرَدَةِ، وَإِنَّ مَا يُعَزِّزُ كَوْنَهُ جَمْعًا إِضَافَتُهَا إِلَى (مِئَتَيْنِ): ثَلَاثُ مِئَتَيْنِ، عَلَى أَنَّ إِضَافَتُهَا، وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْمُفْرَدِ أَفْصَحُ.

وَيَكُونُ أَيْضًا مُفْرَدًا، وَجَمْعًا إِذَا فُصِّلَ عَنْهَا عَلَى وَفْقِ مَذْهَبِ جُمْهُورِ النُّحَاةِ، وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الشُّلُونِيْنِ، وَالْحَضْرَاوِيُّ إِلَى وَجُوبِ الْإِفْرَادِ مَعَ هَذَا الْفَضْلِ قِيَاسًا عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٠/١٠.

مِنْ حَيْثُ وَجُوبُ الْإِفْرَادِ فِي كُلِّ تَمْيِيزٍ مَنصُوبٍ إِذَا كَانَ مُمَيِّزُهُ عَدَدًا، أَوْ كِنَايَةً عَنْهُ كَمَا فِي (كَمْ) الْاسْتِفْهَامِيَّةِ، وَ(كَأَيِّنْ)، وَ(كَذَا) عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مُقَيَّدَةٌ فِيهَا كَانَ نَصْبُهُ وَاجِبًا لَا جَوَازًا.

وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ الْأَوَّلَى، وَالْقِيَاسَ الْاِقْتِصَارُ عَلَى إِضَافَتِهَا إِلَى الْمَفْرَدِ فِي الِاسْتِعْمَالِ الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ الْقِيَاسُ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَالْأَخْفُ، وَيُؤْمَرُ إِلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، وَيُعَزَّزُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ النُّحَاةِ وَسَمَّ كَوْنَهُ جَمْعًا بِالشَّدُوذِ^(١).

○ تَمْيِيزُهَا إِفْرَادًا وَثَنِيَّةً، وَحَرَكَةً إِعْرَابِيَّةً:

يَكُونُ تَمْيِيزُهَا كَمَا مَرَّ جَمْعًا، وَمُفْرَدًا مَجْرُورَيْنِ، عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى الْإِفْرَادُ لِمَا مَرَّ، وَمِنْ الْجَمْعِ قَوْلُ الرَّاجِزِ^(٢):

كَمْ دُونَ سَلَمَى فَلَوَاتٍ يَسِدٍ مُنْصِيَّةٍ لِلْبَازِلِ الْقَيْدُودِ

وقول الشاعر^(٣):

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَنَعِيمٍ سُوقَةٍ بَادُوا

وَمِنْ الْإِفْرَادِ قَوْلُ عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ^(٤):

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَذَبْتُهَا غَيْرَ آثِمٍ بِسَاحِيَةِ الْحِجْلَيْنِ مُفَعَّمَةِ الْقَلْبِ

وَفِي حَرَكَةٍ تَمْيِيزُهَا مَفْصُولًا عَنْهَا، وَغَيْرَ مَفْصُولٍ أَقْوَالُ^(٥):

(أ) أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَالْقِيَاسُ إِذَا كَانَ غَيْرَ مَفْصُولٍ عَنْهَا، وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِي الْعَامِلِ الْجَرِّ فِيهِ مَذْهَبَانِ:

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٢/١٠

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢١/١٠

(٣) انظر: السيوطي، همع الهزامع: ٨١/٤.

(٤) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢١/١٠

(٥) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢١/١٠، السيوطي، همع الهوامع: ٨٠/٤ - ٨٤.

(١/أ) أَنْ يَكُونَ الْإِضَافَةُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ (كَمْ) مَبْنِيَّةٌ، وَالْمَبْنِيُّ لَا يُضَافُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ.

(٢/أ) أَنْ يَكُونَ حَرْفَ الْحَقْضِ (مِنْ) الْمَنْوِيِّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ حَذَفَهُ وَبَقَاءُ أَثَرِهِ يُوسَمُ بِالشُّذُوزِ، وَالضَّرُوزَةُ الشُّعْرِيَّةُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ الَّذِينَ اعْتَدُوا بِالْأَقْوَالِ الْآتِيَةِ^(١): لَا أَنْتَ (لَهُ)، وَ: اللَّهُ لَا فَعَلَنَّ (وَاللَّهُ)، وَقَوْلِ جَمِيلِ بُيِّنَةٍ^(٢):

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

على أَنَّ الْمُرَادَ: رَبِّ رَسَمِ دَارٍ.

وقَوْلِ أَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ:

رَأَيْتُ خَلِيسًا بَعْدَ أَخَوَيْ تَلَفَعْتُ بِقَوْدِيهِ سَبْعُونَ السَّنِينَ الْكَوَامِلِ

على أَنَّ الْمُرَادَ: سَبْعُونَ مِنَ السَّنِينَ.

وقَوْلِ الْأَعَشَى:

يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُوِّيَا كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا، وَمِنْ سَاخِرِ

على أَنَّ الْمُرَادَ: كَمْ مِنْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّهُ لَا مُحُوجَ إِلَى هَذَا التَّوَهُّمِ فِي كِلَا الْمَذْهَبَيْنِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ أَرَادُوا مِنْ هَذَا الْجَزْءِ أَنْ يُحَقِّقُوا أَمْنُ اللَّبْسِ فِي الدَّلَالَةِ بَيْنَ (كَمْ) اسْتِفْهَامِيَّةً، وَخَيْرِيَّةً عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ السِّيَاقَيْنِ اللَّغَوِيَّ، وَالتَّدَاوُلِيَّ يُمْكِنُ أَنْ يُسْهِمَا فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ أَيْضاً.

(ب) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً مَفْصُولاً عَنْهَا، وَغَيْرَ مَفْصُولٍ:

قِيلَ إِنَّهُ يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً مَفْصُولاً عَنْهَا، وَغَيْرَ مَفْصُولٍ، عَلَى أَنَّ النَّصْبَ بِلَا فَضْلِ لُغَةٌ تَمِيمٌ كَمَا فِي رِوَايَةِ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ يَهْجُو جَريراً كَمَا مَرَّ:

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٣/١٠.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٣/١٠، السيوطي، همع الهوامع: ٨١/٤.

كَمْ عَمَّةً لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةً فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

على أَنَّ نَصْبَهُ مَفْضُولاً أَكْثَرُ، وَأَوَّلَى كَمَا فِي قَوْلِ الْقَطَامِيِّ^(١):

كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِفْتَارِ أَحْتَمَلِ

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢):

تَوْمٌ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مَحْدُودِيَا غَارَهَا

(ج) أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً فِي الشَّعْرِ، وَالتَّثْنِ مَفْضُولاً عَنْهَا: لِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ^(٣):

(ج / ١) أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ فِي التَّثْنِ لِكُونِهِ مَجْرُوراً عَنْهُمْ بـ (مَنْ) مَحْدُوفَةً كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤):

وَكَمْ دُونَ بَيْنِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَذَكَدَاكِ وَمَلِي وَأَعْقَادِهَا

(ج / ٢) أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، لِأَنَّ فِي الْفَضْلِ فَضْلاً بَيْنَ الْمُتَضَافَيْنِ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّ الْمُضَافَ (كَمْ)، وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥):

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَا وَكَرِيمٍ بَخْلُفٍ قَدْ وَضَعَهُ

وَقَوْلُ الْآخَرِ:

كَمْ فِي بَيْتِي بِكَرْبِنٍ سَعْدٍ سَيِّدٍ ضَخْمٍ الدَّسِيعَةِ مَا جِدَّ نَفَاعِ

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٥ / ١٠ السيوطي، مع الهوامع: ٨٢ / ٤.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٤ / ١٠.

(٣) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨ / ١٠ - ٢٩ السيوطي، مع الهوامع: ٨٢ / ٤.

(٤) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨ / ١٠ - ٢٩.

(٥) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٢٨ / ١٠ - ٢٩ السيوطي، مع الهوامع: ٨٣ / ٤.

وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

كَمْ فِيهِمْ مَلِكٌ أَغْرَ وَسُوقَةٌ حَكَمَ بِأَزْدِيَةِ الْمَكَارِمِ يَحْتَبِينِي

(ج / ٣) أَنَّهُ يَجُوزُ الْجُرُّ فِي غَيْرِ الشُّعْرِ بِقَيْدِ أَنْ يَكُونَ الْفَاصِلُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًا وَنَجْرُورًا
نَاقِصِينَ لَا تَامِّينَ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

كَمْ بِكَ مَا أُخُوذُ أَتَانِي

كَمْ الْيَوْمَ جَائِعٍ جَاءَنِي

على أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّاقِصِ مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ مُشْتَقٍّ، أَوْ فِعْلٍ بَلْ يَتَعَلَّقُ بِعَامِلٍ مَذْكُورٍ
فِي التَّرَكِيبِ اللَّغَوِيِّ كَمَا فِي هَذَيْنِ الْمَثَالَيْنِ الْمَصْنُوعَيْنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ (بِكَ) يَتَعَلَّقُ بِ (مَا أُخُوذُ)،
وإنَّ (الْيَوْمَ) يَتَعَلَّقُ بِ (جَائِعٍ)، وَهَذَا التَّعَلُّقُ لَا يُصَيِّرُ الظَّرْفَ، وَالْجَارَ وَالْمَجْرُورَ شِبْهَ جُمْلَةٍ،
أَوْ جُمْلَةً عَلَى أَنَّ شِبْهَ الْجُمْلَةِ يُوَدِّي الْمُرَادَ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَهِيَ مِيزَةٌ تُسَمُّهُمْ فِي أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ
إِعْرَابِيٌّ كَالصِّفَةِ، وَالْحَالِ، وَالْخَبَرِ لِلْمُبْتَدَأِ، وَنَوَاسِخِ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَالْمَفْعُولِ الثَّانِي لـ
(ظَنَّ)، وَأَخَوَاتِهَا، وَصِلَةِ الْمَوْصُولِ الَّتِي تَكُونُ جُمْلَةً أَسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً. وَهَذَا مَذْهَبُ يُونُسَ
بْنِ حَبِيبٍ، وَقَدْ عَدَّهُ أَبُو حَيَّانَ بَاطِلًا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ الْفَصْلِ بِالتَّامِّ، أَوِ النَّاقِصِ فِي
هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، أَوْ غَيْرِهَا. وَمِنَ الْفَصْلِ بِالتَّامِّ قَوْلُ الرَّاجِزِ (٣) كَمَا مَرَّ:

كَمْ دُونَ سَلَمَى فَلَوَاتٍ يَنْدِ مُنْضِيَّةٍ لِلْبَازِلِ الْقَيْدُودِ

وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ (٣):

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مَوْمَاءٍ يُهَالُهَا إِذَا تَيَمَّمَهَا الْخُرَيْثُ ذُو الْجَلْدِ

على أَنَّهُ فُصِّلَ بَيْنَ (كَمْ) الْخَفَرِيَّةِ، وَتَمَيِّزِهَا (فَلَوَاتٍ) بِالظَّرْفِ التَّامِّ (دُونَ سَلَمَى) فِي
الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَبَيْنَهَا، وَبَيْنَ تَمَيِّزِهَا (مَوْمَاءٍ) بِالظَّرْفِ التَّامِّ (دُونَ مَيَّةَ) فِي الْبَيْتِ الثَّانِي.

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٢٩/١٠ - ٣٠.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٢٩/١٠ - ٣٠. المومة: الصَّحْرَاءُ، وَالْخُرَيْثُ: الْحَاقِظُ،
وَالْمَاهِرُ.

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الْفَضْلِ بَيْنَهَا، وَبَيْنَ تَمْيِيزِهَا بِالْجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ بَقَاءُ تَمْيِيزِهَا بِمَجْرُورِهَا فِي الشَّعْرِ فِي الْمَذْهَبِ الْبَصْرِيِّ، وَفِي النَّثْرِ فِي الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ. وَمِنْ الْفَضْلِ بِالْجُمْلَةِ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ السَّابِقِ^(١):

كَمْ نَأْتِي مِنْهُمْ فَضْلٍ عَلَى عَدَمٍ إِذَا لَا أَكَادِمُ مِنَ الْإِفْتَارِ أَحْتَمِلُ

بَجَرٍّ (فَضْلٍ) لَا بِنَصْبِهِ.

وَقَوْلُ الْأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ^(٢):

وَكَمْ قَذَفَاتْنِي بَطْلٍ كَوِيٍّ وَيَاسِرٍ فِتْنَةٍ سَمَحٍ مَضْمُونٍ

عَلَى أَنَّهُ قِيلَ: لَوْلَا كَوْنُ الْقَافِيَةِ مَخْفُوضَةً لاختيرَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ.

وَبَعْدُ فَإِنِّي أَسْرَفْتُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِذِكْرِ الْخِلَافَاتِ فِيهَا، وَالشَّوَاهِدِ الَّتِي تَدُورُ فِي فَلَكِهَا لِلتَّمْيِيزِ عَلَى تَقْدِيسِ النُّحَاةِ لِلْأَصْلِ الَّذِي انْتَهَوْا إِلَيْهِ، وَمَا يَصْحَبُهُ مِنْ تَوَهُّمَاتٍ فِي عِلَّةِ جَرِّ تَمْيِيزِ (كَمْ)، وَنَصْبِهِ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَاتِّكَاثِهِمْ عَلَى بَعْضِ رَوَايَاتِ الشَّاهِدِ كَمَا فِي (فَضْلٍ، وَفَضْلًا) كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِ الْقَطَامِيِّ، وَعَلَيْهِ فَإِنِّي أَدْعُو إِلَى الْإِلْتِزَامِ بِجَرِّ هَذَا التَّمْيِيزِ مَفْصُولًا، وَغَيْرَ مَفْصُولٍ، وَأَيًّا كَانَ الْفَاصِلُ؛ لِأَنَّ الْجَرَّ يَعُودُ عِنْدِي إِلَى تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ (كَمْ) اسْتِفْهَامِيَّةً، وَخَيْرِيَّةً.

(د) أَنَّ جَرَّهُ بِـ (مَنْ) يَكْثُرُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ وَلَا سِيَّاهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

(د/١) شَوَاهِدُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَسْبُوقٌ فِيهَا تَمْيِيزُ (كَمْ) الْخَيْرِيَّةِ بِـ (مَنْ)، وَغَيْرُ مَفْصُولٍ عَنْهَا:

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْتَاْبِيْنًا أَوْ هُمْ قَاْيِلُوْنَ﴾^(٣).

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٢٩/١٠ - ٣٠.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، للتذييل والتكميل: ٣٠/١٠.

(٣) الأعراف: ٤.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(١).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ يَأْذَنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢).

(د/٢) شواهد من القرآن الكريم تميّز (كم) فيها مسبوق بـ (من)، ومفصول عنها بالفعل العامل فيها :

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾^(٣).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئًا﴾^(٤).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾^(٥).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾^(٦).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾^(٧).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾^(٨).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرْتُمْ مَعِيشَتَهَا﴾^(٩).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾^(١٠).

(١) النجم: ٢٦.

(٢) البقرة: ٢٤٩.

(٣) الإسراء: ١٧.

(٤) مريم: ٧٤.

(٥) مريم: ٩٨.

(٦) طه: ١٢٨.

(٧) الأنبياء: ١١.

(٨) الشعراء: ٧.

(٩) القصص: ٥٨.

(١٠) السجدة: ٢٦.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلِّ بِنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾^(١).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾^(٢).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^(٣).

وَيَبَيِّنُ لَنَا بِمَا مَرَّ مِنْ شَوَاهِدٍ قُرْآنِيَّةٍ:

✚ أَنْ تَمَيِّزَ (كَمْ) الْحَقَرِيَّةَ غَيْرَ مَسْبُوقٍ بـ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُؤْمَى بِوُضُوحٍ إِلَى أَثَرِ هَذَا الْحَرْفِ الْجَارِّ دَلَالِيًّا.

✚ أَنْ تَمَيِّزَهَا مَسْبُوقًا بـ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ غَيْرَ مَفْصُولٍ عَنْهَا بِالْعَامِلِ فِيهَا لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُؤْمَى إِلَى أَنَّ الْفَصْلَ بِالْعَامِلِ فِيهَا أَوَّلَى.

✚ أَنْ تَمَيِّزَهَا الْمَسْبُوقَ بـ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ الْمَفْصُولَ عَنْهَا بِالْعَامِلِ فِيهَا أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوَّلَى.

✚ أَنْ كَوْنَ تَمَيِّزِهَا مُفْرَدًا مَسْبُوقًا بـ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهِ جَمْعًا مَسْبُوقًا بِهَا (وَرَدَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ)، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُؤْمَى إِلَى أَنَّ كَوْنَهُ مُفْرَدًا أَوَّلَى لِكَوْنِهِ خَفِيفًا، وَأَصْلًا؛ لِأَنَّهُ يُؤْمَى إِلَى الْجَمْعِ أَيْضًا.

✚ أَنْ تَمَيِّزَهَا لَمْ يَرِدْ مَنصُوبًا أَلْبَتَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَفْصُولًا كَانَ، أَوْ غَيْرَ مَفْصُولٍ، وَعَلَيْهِ فَإِنِّي أَدْعُو إِلَى الْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا التَّمْيِيزِ بِهَذِهِ السَّمَاتِ، وَهَجْرِ الْاِسْتِعْمَالِ الْآخَرَى.

(٢ / ٤) الْمَوْصُولَاتُ الَّتِي لَمْ تُسْهِمُ صِلَاتُهَا فِي تَعْرِيفِهَا:

يَكُونُ التَّمْيِيزُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَجْرُورًا بـ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ كَمَا مَرَّ^(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا يَكُم مِّنْ تَعْمَلٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^(٥).

(١) البقرة: ٢١٠.

(٢) الزخرف: ٦.

(٣) الدخان: ٢٥.

(٤) انظر الصفحة: ٣٨.

(٥) النحل: ٥٣.

(٣) جَوَازُ النَّصْبِ، وَالْجَزْ: تَكْمُنُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيمَا يَأْتِي:

(١/٣) تَمَيِّزُ (كَائِنٌ):

يَشْتَمِلُ الْحَدِيثُ عَنْ (كَائِنٌ) عَلَى مَا يَأْتِي:

(١/١/٣) بُنِيَتْهَا الصَّرْفِيَّةُ، وَلُغَاتُهَا:

لِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ الْبُنْيَةِ أَقْوَالٌ^(١):

(أ) أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ، وَ(أَيُّ) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ عَلَى أَنَّهَا حُكِيَتْ (كَائِنٌ) كَمَا فِي حِكَايَةِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ (بَزَيْدٍ) مُسَمًّى بِهِ.

(ب) أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنَ الْكَافِ الزَّائِدَةِ اللَّازِمَةِ كَلْزُومِ (مَا) فِي: لَا سِيَّامَا زَيْدٍ، عَلَى أَنَّ (زَيْدٍ) مَجْرُورٌ بِإِضَافَةٍ (سَيِّ) إِلَيْهِ، وَلِزُومِهَا فِي: فَعَلَهُ أَثَرًا مَا، وَقَدْ صِيرَتْ الْكَافُ، وَ(أَيُّ) كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَتُنَوِّسِي التَّرَكِيبُ تَمَامًا، وَيُعَزِّزُ هَذَا التَّنَاسِي إِعْرَابُهَا مُبْتَدَأً كَمَا فِي قَوْلِكَ: كَائِنٌ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ، وَمَفْعُولًا بِهِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: كَائِنٌ مِنْ رَجُلٍ صَرَنْتُ، وَمَجْرُورَةً كَمَا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: بِكَائِنٍ مِنْ رَجُلٍ مَرَزْتُ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَصْفُورٍ. وَضَعَفَ هَذَا الْقَوْلُ بِأَنَّ (مَا) قَدْ مُحَذَفٌ مِنْ: لَا سِيَّامَا.

(ج) أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ، وَ(أَيْنَ: اسْمٌ مِنْ بَابِ: فَعِيلٍ)، وَهَذَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ إِلَّا مُرَكَّبًا مَعَ هَذِهِ الْكَافِ، وَبُنِيَ عَلَى السُّكُونِ لِكَوْنِهِ بِمَعْنَى (كَمْ)، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ خَرُوفٍ.

(د) أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ (أَيُّ) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي السُّؤَالِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا فِي: كَأَيِّ عَدَدٍ عَدَدُ دَرَاهِمِكَ، وَالْكَافِ الَّتِي صَيَّرَتْهَا لِلْعَدَدِ، وَتَخَلَّصَتْ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ، ثُمَّ صِيِرَ إِلَى الْحَذَفِ، وَالتَّنْوِينِ، وَتَغْلِيْبِ الْأَسْمِيَّةِ، وَالصَّيْرُورَةِ إِلَى أَنَّهَا لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا لِكَوْنِ أَحَدِ مُرَكَّبِيهَا (أَيُّ) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ تَقِيٍّ كَمَا ذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ^(٢).

(١) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٨٣/٤ - ٨٤، أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٤٦/١٠ - ٦٨.

(٢) انظر: التذيل والتكميل: ٥٢/١٠.

(هـ) أَنْ تَكُونَ بَسِيطَةً غَيْرَ مُرَكَّبَةٍ، وَلَعَلَّ مَا يُعَزَّزُ هَذَا الْقَوْلَ تَلَاعُبُ الْعَرَبِ بِهَا فِي اللُّغَاتِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَيَّانَ.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّهُ لَا مَحْجُوجَ إِلَى هَذِهِ التَّوَهُّمَاتِ فِي زَعْمِ أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ، عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى كَوْنُهَا بَسِيطَةً غَيْرَ مُرَكَّبَةٍ؛ لِأَنَّ عَدَمَ التَّرْكِيبِ أَخْفَى، وَأَكْثَرُ دَلَالَةً عَلَى التَّكْثِيرِ.

(٣ / ١ / ٢) رَسَمُهَا الْإِمْلَائِيُّ:

يَجُوزُ أَنْ تُرْسَمَ بِالتَّنْوِينِ: كَأَيٍّ، وَأَنْ تُكْتَبَ بِالنُّونِ: كَأَيْنٌ، وَهُوَ الْأَوَّلَى لَكَوْنِهَا بَسِيطَةً غَيْرَ مُرَكَّبَةٍ، وَهُوَ رَسْمُ الْمُصْحَفِ، وَيُعَزَّزُ هَذَا الرَّسْمَ مَا فِيهَا مِنْ لُغَاتٍ، وَهُوَ رَسْمٌ يُحَقِّقُ أَمْنَ اللَّبْسِ بَيْنَهَا، وَيَبَيِّنُ (كَأَيٍّ) اسْمَ الْاسْتِفْهَامِ الْمَسْبُوقِ بِكَافِ التَّشْبِيهِ الْجَارَةِ عَلَى أَنَّ التَّنْوِينَ فِي هَذَا الْاسْمِ تَنْوِينُ عَوْضٍ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ الْمُلَازِمَةِ لِلِإِضَافَةِ الْمَحْضَةِ لَفْظًا، وَتَقْدِيرًا، وَالْمُرَادُ كَأَيٍّ شَكْلٌ، أَوْ طَرِيقَةً تَقْرَأُ سُورَةُ الْأَحْزَابِ؟ أَيْ فِي أَيْ شَكْلٍ، أَوْ طَرِيقَةٍ؟

(٣ / ١ / ٣) لُغَاتُهَا:

لِلْعَرَبِ فِيهَا سِتُّ لُغَاتٍ: كَأَيْنٌ، وَكَائِنٌ، وَكَيَّءٌ، وَكَأَيٍّ، وَكَأَيٍّ، وَكَأَيٍّ، عَلَى أَنَّ أَفْصَحَهَا (كَأَيْنٌ) وَهِيَ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ، وَتَأْتِي بَعْدَهَا فِي الْفَصَاحَةِ: كَائِنٌ، وَهِيَ لُغَةٌ قِيلَ إِنَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْهَا كَثِيرًا، وَأَنْشَدَ مِنْهَا حَازِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنُ حَازِمٍ أَلْفَ بَيْتٍ^(١)، وَلَا مَحْجُوجَ، أَوْ فَائِدَةً فِي عَرْضِ أَقْوَالِ النُّحَاةِ فِي تَرْكِيبِ هَذِهِ اللُّغَاتِ^(٢). وَلَعَلَّ كَثْرَةَ هَذِهِ اللُّغَاتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ تَعُودُ إِلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ (كَأَيْنٌ) فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَشُبُوعِهَا فِيهِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَقْرُسُ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَمِيلُوا إِلَى تَخْفِيفِهَا.

(٣ / ١ / ٤) تَمْيِيزُهَا:

يَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ تَمْيِيزُهَا حَرَكَتَيْنِ إِعْرَابِيَّتَيْنِ^(٣):

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٦١ / ١٠.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٥٤ / ١٠ - ٥٨.

(٣) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٤٩ / ١٠ -، السيوطي، همع المواع: ٨٥ / ٩٤، سيبويه،

الكتاب: ١٧٠ / ٢.

(أ) النَّصْبُ: مِنْ ذَلِكَ:

○ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):

اَطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ فَكَايِنُ أَمْلَأْ حُجْمَ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

○ قَوْلُ الْأَعَشَى:

وَكَايِنُ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَنِعْمَةٌ قَدِيناً وَلَا تَذُرُونُ مَا مَنُ مُنْعِمٍ

ومنه: كَايِنُ رَجُلًا قَدْ رَأَيْتُ، وَكَايِنُ قَدْ أَتَانِي رَجُلًا^(٢). وَذَكَرَ ابْنُ خَرُوفٍ أَنَّهُ يَكُونُ فِي تَمْيِيزِهَا النَّصْبُ، وَيَجُوزُ الْجَرْبُ (مِنْ)، وَبَغْيَرُهَا بِفَضْلِ، وَبَغْيَرُهُ^(٣).

(ب) الْجَرْبُ: قِيلَ إِنَّ جَرَّهُ بـ (مِنْ) هُوَ أَكْثَرُ عَلَى وَفْقِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ النَّصْبِ، عَلَى أَنَّ (مِنْ) زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ الْبَيَانِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ زِيَادَتَهَا لَا تَكُونُ فِي الْكَلَامِ الْمُشَبَّهِ، وَهِيَ زِيَادَةٌ اغْتَبِرَتْ لَكُونِ (كَايِنُ) لَا تُضَافُ، فَتَكُونُ زِيَادَةً (مِنْ) قَدْ أَشْهَمَتْ فِي تَجَاوُزِ هَذَا الْمَحْذُورِ، وَالنَّصْبِ.

وَحَلَّ أَبُو الْعَبَّاسِ إِثَارَ الْجَرْبِ بـ (مِنْ) عَلَى النَّصْبِ؛ لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَهَا يَحْتَمِلُ إِعْرَاباً آخَرَ فَضْلاً عَنِ التَّمْيِيزِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ يُتَوَهَّمُ فِيهَا أَنَّ هُنَاكَ تَمْيِيزاً مَحْذُوفاً كَمَا فِي قَوْلِكَ:

كَايِنُ رَجُلًا ضَرَبْتُ (تَمْيِيزُ، أَوْ مَفْعُولُ: ضَرَبْتُ)

عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: كَايِنُ مَرَّةً رَجُلًا ضَرَبْتُ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنْ (رَجُلًا): رَجُلًا وَاحِداً فِي اللَّفْظِ، وَالْمَعْنَى، وَلَيْسَ تَمْيِيزُ (كَمْ) فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ بَجَرُورٍ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ، وَأَنَّ (كَايِنُ) تَحْرُمُ عَلَيْهَا الْإِضَافَةُ لَوْ حُذِفَتْ (مِنْ).

وَيَظْهَرُ لِي أَنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزُهَا مَسْبُوقاً بِهَا لَثَلَا يَتَوَافَرَ اللَّبْسُ فِي مِثْلِ مَا مَرَّ، وَيَعَزُّزُ ذَلِكَ مَحِيَّتُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَسْبُوقاً بِهَا، وَلَمْ يَرِدْ مَنْصُوباً فِيهِ أَلْبَتَّةَ:

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٥٠ / ١٠.

(٢) انظر: سيويه، الكتاب: ١٧٠ / ٢، أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٥٠ / ١٠.

(٣) انظر: السيوطي، هنع الهوامع: ٨٥ / ٤.

- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(١).
- قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٢).
- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾^(٣).
- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾^(٤).
- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾^(٥).
- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا ثِقَلًا﴾^(٦).
- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٧).
- ويتبين لنا من هذه الشواهد القرآنية أن تمييز (كأين) جاء فيها مفردا مجرورا بـ (من) البائية، وغير مفضول عنها بفاصل، وعليه فإنه الأولى، والأفصح من الفصل، والنصب الذي لا هُجُج إلح الاعتدال به؛ لأنه قليل في الكلام العربي، ومُلبس، ويمكن أن يُحمَل على حذف (من)، ونصبه بعد الحذف.
- وأجيز الفصل بينه وبينها بالجار والمجرور، والظرف^(٨)، والعامل فيها، والجمل، وهو فصل يكاد يكون محضورا في الشعر على وفق الشواهد التي احتج بها أبو حيان في (التذيل والتكميل)، والسيوطي في (همع الهوامع):

(١) العنكبوت: ٦٠.

(٢) الحج: ٤٥.

(٣) يوسف: ١٠٥.

(٤) آل عمران: ١٤٦.

(٥) محمد: ١٣.

(٦) الطلاق: ٨.

(٧) الحج: ٤٨.

(٨) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ١٠/٥٩، السيوطي، همع الهوامع: ٨٥/٤.

○ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ:

وَكَائِنْ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجِّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْحَيِّ يَزِدُّنِي مُقْنَعًا

○ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

وَكَائِنْ إِلَيْكُمْ قَادِمٌ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ جُنُودًا، وَأَمْثَالُ الْجِبَالِ كَتَائِبُهُ

○ قَوْلُ السُّلَيْكِ:

وَكَائِنْ حَوَاهَا مِنْ رَئِيسٍ سِلَاحُهُ إِلَى الرَّوْعِ صَخْنٌ مَائِلِ الشُّقِّ أَبْكَمِ

○ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيمَةٍ وَمِنْ غِيَةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ

○ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ بِبِلَادِ الْعِدَا لَيْسَتْ لَهُ بِلَادُ

○ قَوْلُ الْكُمَيْتِ:

وَكَائِنْ تَرَى فِينَا مِنْ ابْنٍ أَخِيذَةٍ أَبِي الْعَتَقِ مِنْ خَالَاتِهِ أَنْ تُغَيِّرَا

○ قَوْلُ حَاتِمِ الطَّائِي:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ يَلْمَعِي مُحْظَرَبٍ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزَائِمِ جَوْلُ

○ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أَصِيبْتُ هُوَ الْمَصَابَا

○ قَوْلُ الْأَدْهَمِ بْنِ أَبِي الزَّعْرَاءِ:

وكائِن بنا مِن ناشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا تَفَرَّتْ كَانَتْ بَطِيناً سُكُونُهَا

وَيَتَبَيَّنُ لَنَا مِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ الَّتِي فُصِّلَ فِيهَا تَمَيُّزُ (كَائِنِ) الْمَجْرُورِ بِـ (مِنْ) عَنْهَا بِالظَّرْفِ، أَوْ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَالْجُمْلَةِ - أَنَّ مَوْطِنَ هَذَا الْفَصْلِ الشُّعْرُ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَفْرِضُ عَلَى أَنْ أَدْعُو إِلَى الْاِكْتِفَاءِ فِي الِاسْتِعْمَالِ بِمَا تُؤْمِي إِلَيْهِ الشَّوَاهِدُ الْقُرْآنِيَّةُ مِنْ حَيْثُ عَدَمُ الْفَصْلِ، وَعَدَمُ النَّصْبِ، وَهِيَ دَعْوَةٌ يَتَحَقَّقُ بِهَا أَمْنُ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ، وَالْمَفْعُولِ بِهِ كَمَا مَرَّ، وَبَيْنَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعَدَّ مِنَ الْمَجْرُورِ تَمَيُّزاً لـ (كَائِنِ)، أَوْ مُتَعَلِّقاً بِالْفِعْلِ مِنَ الْجُمْلَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَهَا، وَبَيْنَ تَمْيِيزِهَا الْمَجْرُورِ.

(٣/ ١/ ٥) رُبَّةٌ تَمْيِيزُهَا:

مَرَّ أَنَّ الْأَصْلَ فِي رُبَّةِ هَذَا التَّمْيِيزِ الْأَصِيلَةَ أَنْ لَا يَفْصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (كَائِنِ) فَاصِلٌ أَيَّأً كَانَ.

(٣/ ١/ ٦) مَا تُؤْمِي إِلَيْهِ مِنْ دَلَالَةٍ:

يَكَادُ النَّحْوِيُّونَ يُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهَا تُؤْمِي إِلَى التَّكْثِيرِ، وَأَنَّهَا بِمَعْنَى (رُبِّ) فِي ذَلِكَ، وَتَخْلُو مِنَ الْإِنْيَاءِ إِلَى الِاسْتِفْهَامِ تَمَاماً مَا عَدَا ابْنَ مَالِكٍ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا قِيَاساً عَلَى قَوْلِ ابْنِ كَعْبٍ لَعَبْدِ اللَّهِ: "كَائِنُ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ؟ أَوْ كَائِنُ تُعَدُّ سُورَةُ الْأَحْزَابِ؟"، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ"، فَقَالَ أَبِي: "قَطُّ" عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: مَا كَانَتْ كَذَا قَطُّ^(١)، وَهِيَ دَلَالَةٌ أَنْكَرَهَا أَبُو حَيَّانٍ اتِّكَاءً عَلَى أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ لَمْ يَنْصَ عَلَى أَنَّهَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا، وَعَلَى عَدَمِ مَحْيٍ شَوَاهِدٍ تُعَزِّزُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ إِلَّا هَذَا الْقَوْلُ.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ بِهَا لَا يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهَا (كَائِنِ)؛ لِأَنَّهَا (أَيُّ) الِاسْتِفْهَامِيَّةُ مَسْبُوقَةٌ بِالْكَافِ التَّشْبِيهِيَّةِ عَلَى أَنْ تَنْوِينَهَا تَنْوِينُ تَعْوِضٍ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفِ لَكُونِهَا تَلَزُّمُ الْإِضَافَةِ لَفْظاً، وَتَقْدِيرَآ، وَرَسْمُهَا بِالنُّونِ قَدْ يَعُودُ إِلَى الْكَاتِبِ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ، وَالْقِيَاسُ كَتَبَهَا بِالتَّنْوِينِ: كَأَيُّ.

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل، والتكميل: ٥٣/ ١٠.

(٢/٣) تَمَيِّزُ الْمَقَادِيرِ مَسَاحِيَّةً، وَوَزْنِيَّةً، وَوَعَائِيَّةً، أَوْ حَجْمِيَّةً، وَمَا يُشَبِّهُهَا، وَيَجْرِي
مَجْرَاهَا مَا عَدَا مَا يُضَافُ فِيهِ الْمِقْدَارُ إِلَى غَيْرِ تَمَيِّزِهِ:

يَجُوزُ فِي التَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

(١/٢/٣) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً كَمَا مَرَّ، وَكَمَا فِي قَوْلِكَ:

عِنْدَ زَيْدٍ قِنْطَارٌ قَمْحاً

(٢/٢/٣) أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً بِ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

عِنْدَ زَيْدٍ قِنْطَارٌ مِنْ قَمْحٍ

(٣/٢/٣)، أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً بِإِضَافَةِ الْمُتَمَيِّزِ إِلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

عِنْدَ زَيْدٍ قِنْطَارٌ قَمْحٍ

عَلَى أَنْ يُسْتَنَى مِنَ الْإِضَافَةِ مَا يُضَافُ فِيهِ الْمِقْدَارُ إِلَى لَفْظَةٍ أُخْرَى لَيْسَتْ تَمَيِّزُهُ كَمَا فِي:

مَا فِي السَّاءِ قَدْرٌ رَاحَةٍ سَحَاباً، وَمِنْ سَحَابٍ

عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: قَدْرٌ سَحَابٍ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ إِضَافَةِ اسْمٍ إِلَى اسْمَيْنِ، وَعَلَيْهِ

فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُجَرَّ التَّمْيِيزُ بِ (مِنْ)، وَيُنْصَبُ، فَإِنْ صَحَّ إِغْنَاءُ الْمُضَافِ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ جَازَ
نَصْبُ التَّمْيِيزِ، وَجَرُّهُ كَمَا فِي:

هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ رَجُلًا

هُوَ أَشْجَعُ رَجُلٍ

عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ مِنْ جِنْسِ الْمَفْضَلِ (هُوَ)، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُبَيِّنُ مِنْ إِضَافَةِ كَلِمَةٍ (بَعْضِ)

إِلَى جَمْعِ التَّمْيِيزِ: هُوَ بَعْضُ الرِّجَالِ.

وَيُفْهَمُ مِنْ تَعْلِيلِ أَبِي حَيَّانَ عَلَى كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ: "وَتَجِبُ إِضَافَةُ مُفْهِمِ الْمِقْدَارِ إِذَا

كَانَ فِي الثَّانِي مَعْنَى اللَّامِ، وَكَذَا إِضَافَةُ بَعْضٍ لَمْ تُغَيَّرْ تَسْمِيَّتُهُ بِالتَّبْعِيضِ، فَإِذَا تَغَيَّرَتْ بِهِ

رُجِّحَتْ الْإِضَافَةُ، وَالْجُرُّ عَلَى التَّنْوِينِ وَالنَّصْبِ...^(١) أَنَّ إِضَافَةَ الْمُتَمَيِّزِ إِلَى التَّمْيِيزِ مُتَعَيِّنَةٌ لَا

وَاجِبَةٌ إِذَا كَانَ التَّمْيِيزُ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ:

(١) أَبُو حَيَّانَ النَّحْوِيُّ، التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ: ٩/ ٢٣٠.

لِي ظَرْفُ عَسَلٍ

لِي كَيْسُ دَرَاهِمَ

يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَعَاءٌ لِلْعَسَلِ، وَالْدَّرَاهِمِ، فَتَكُونُ الْإِضَافَةُ الْمَحْضَةُ بِمَعْنَى اللَّامِ، وَإِذَا كَانَ الْمُتَكَلِّمُ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ الْعَسَلَ يَمْلَأُ الظَّرْفَ، وَأَنَّ الدَّرَاهِمَ تَمْلَأُ الْكَيْسَ جَازَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: إِضَافَةُ الْمُمَيِّزِ إِلَى تَمْيِيزِهِ، وَجَرَّ التَّمْيِيزُ بِ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ، وَنَصْبُهُ مُنَوَّنًا.

وَذَهَبَ الْبَصَرُ ثَيُونًا إِلَى إِنَّهُ إِذَا أُريدَ بِالْآلَاتِ الْأَشْيَاءُ الْمُقَدَّرَةُ جَازَ فِي التَّمْيِيزِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُه:

❧ النَّصْبُ عَلَى التَّمْيِيزِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ قَوْلِكَ:

عِنْدِي رِطْلٌ عَسَلًا

هُوَ: عِنْدِي مِقْدَارُ رِطْلٍ عَسَلًا، وَهَذَا الْأَصْلُ لَا يَصِحُّ مَعَهُ إِضَافَةُ الْمُمَيِّزِ (مِقْدَارُ) إِلَى تَمْيِيزِهِ (عَسَلًا)؛ لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَى لَفْظَتَيْنِ (رِطْلٌ، وَعَسَلٌ)، وَنَصْبُ التَّمْيِيزِ عَلَى وَفْقِ هَذَا الْأَصْلِ يُفْضِي إِلَى حَذْفِ الْمُضَافِ (مِقْدَارُ)، وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (رِطْلٌ) مُقَامَهُ.

❧ الْجَرُّ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى (مِنْ)؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ يُعَدُّ بَعْضَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (التَّمْيِيزُ): يَكُونُ الرِّطْلُ، وَأَضْرَابُهُ فِي هَذَا الْوَجْهِ مُرَادًا بِهَا الْمِقْدَارُ الْمَحْذُوفُ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُضَافَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي الْأَصْلِ الَّذِي حَلَّ مَحَلَّ هَذَا الْمِقْدَارِ الْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ إِلَى التَّمْيِيزِ لِعَدَمِ وُجُودِ مَانِعٍ كَمَا فِي الْوَجْهِ السَّابِقِ، وَقَدْ أُوتِرَتْ الْإِضَافَةُ عَلَى النَّصْبِ بِهَذَا التَّأْوِيلِ.

❧ أَنْ يُصَيِّرَ التَّمْيِيزُ فِي هَذَا الْوَجْهِ نَعْتًا لِهَذِهِ الْمَقَادِيرِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

عِنْدِي قَفِيزٌ بَرٌّ

عِنْدِي ذِرَاعٌ ثَوْبٌ

وَقَدْ وُسِمَ هَذَا الْوَجْهُ بِالضَّعْفِ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ جَامِدٌ، وَالْجَامِدُ لَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا بِتَوْهْمٍ تَأْوِيلُهُ بِالْمُسْتَقَى، وَيُظْهَرُ لِي أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُحْمَلَ الْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ: ذُو قَفِيزٍ،

وَذُو ثَوْبٍ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ بِأَسْمَاءِ الْأَجْناسِ مَحْمُولًا عَلَى رَغْبَةِ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَثْنَاءِ تَوَاصُلِهِ مَعَ الْمُخَاطَبِ - فِي تَحْقِيقِ الْمُبَالَغَةِ.

وَأَجَارَ ابْنُ السَّرَّاجِ^(١) أَنْ تُحْمَلَ أَسْمَاءُ الْأَجْناسِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ:

عِنْدِي رِطْلٌ زَيْتٌ

عِنْدِي خَمْسَةُ أَثَوَابٍ

لِي مِثْلُهُ رِجْلٌ

عَلَى الْبَدَلِ.

❧ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ : يَخْتِاجُ هَذَا النَّصْبُ إِلَى تَأْوِيلِ الْجَامِدِ بِالْمُشْتَقِّ كَمَا فِي الْوَجْهِ السَّابِقِ، وَإِلَى تَسْوِيعِ عَجِيءِ الْحَالِ مِنَ النَّكِرَةِ، وَهُوَ تَسْوِيعُ يَكْمُنُ فِي أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ لَيْسَ وَضْفًا كَمَا فِي:

مَرَزْتُ بِمَاءٍ قَعْدَةَ رَجُلٍ

وَقَعَ أَمْرٌ فُجَاءَةٌ

(٣/٣) تَمَيِّزُ مَا يُعَدُّ مَبْتَهَا ذَا دَلَالَةٍ وَاسِعَةٍ، وَهَذَا الْمُبْتَهَى يَشْمَلُ الْمَحْسُوسَاتِ، وَغَيْرَهَا، وَمِنْ ذَلِكَ: مِثْلٌ، وَسَيِّئٌ (مِثْلٌ)، وَمَا، وَمَهْمَا الشَّرْطِيَّتَانِ كَمَا مَرَّ^(٢).

(٤/٣) تَمَيِّزُ الْجُمْلَةِ، أَوِ النَّسْبَةِ، أَوِ التَّمْيِيزِ الْمَلْحُوظِ غَيْرِ الْمَنْقُولِ، أَوِ الْمَحْوَلِ^(٣).

(٥/٣) تَمَيِّزُ الْمَقَادِيرِ الْمُضَافَةِ إِلَى غَيْرِ تَمَايِيزِهَا :

بِمَا يُعَدُّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

❧ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٤)

(١) انظر: اصول النحو: ٣٠٨/١، أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٣٢/٩.

(٢) انظر الصفحة: ٣٦.

(٣) انظر الصفحة: ٥٣.

(٤) آل عمران: ٩١.

على أَنَّ (ذَهَبًا) تَمَيِّزٌ مُمَيِّزُهُ (مِلْءٌ)، وهذا المُمَيِّزُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُضَافَ إِلَى تَمَيِّزِهِ؛ لِأَنَّهُ أُضِيفَ إِلَى غَيْرِهِ (الْأَرْضِ)، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ: مِلْءٌ ذَهَبٌ لَتَعْدُرَ إِضَافَتُهُ إِلَى اسْمَيْنِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَوْجِبُ جَرَّهُ بِ (مِنْ): ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ ، أَوْ نَضْبَهُ؛ لِأَنَّ المُمَيِّزَ المِقْدَارَ أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ تَمَيِّزِهِ.

وَتَحْمَلُ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ (ذَهَبٌ) بِالرَّفْعِ عَلَى إِبْدَالِ النِّكَرَةِ مِنْ (مِلْءٌ) الْمَعْرِفَةِ،
❧ قَوْلُ الْعَرَبِ:

ما في السماء قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا

على أَنَّ التَّمَيِّزَ (سَحَابًا) يَجُوزُ فِيهِ النَّضْبُ، وَالْجُرْبُ بِ (مِنْ) لَا بِالْإِضَافَةِ؛ لِأَنَّ المُمَيِّزَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُضَافَ إِلَى تَمَيِّزِهِ بِسَبَبِ إِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ: رَاحَةٌ (رَاحَةٍ)، وَعَدَمِ جَوَازِ إِضَافَتِهِ إِلَى مُضَافَيْنِ (رَاحَةٍ، وَسَحَابِ).

❧ قَوْلُ الْعَرَبِ^(١):

ما في الثَّوبِ مَصْرٌ دِرْهَمٍ نَسِيْجًا

ما في الثَّوبِ مَصْرٌ دِرْهَمٍ مِنْ نَسِيْجٍ

❧ قَوْلُ ابْنِ السَّرَّاجِ^(٢):

لِي مِلْءُ الدَّارِ رَجُلًا (الْمُرَادُ رَجُلًا)

لِي مِلْءُ الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ

وَمِنْ التَّمَيِّزِ الْمَلْحُوظِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ فِيهِ التَّمَيِّزُ أَنْ يَحُلَّ مَحَلُّ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لَوْ

حُذِفَ:

❧ قَوْلُ الْعَرَبِ^(٣):

لِللَّهِ دُرَّةُ رَجُلًا

(١) انظر: ابن جني، اللمع في العربية: ٦٤ / ١ (المكتبة الشاملة).

(٢) انظر: الأصول في النحو: ٣٠٧ / ١ (المكتبة الشاملة).

(٣) انظر: الأصول في النحو: ٣٠٧ / ١ (المكتبة الشاملة).

يَا وَيْحَهُ رَجُلًا

على أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لَوْ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَحَلَّ التَّمْيِيزُ مَحَلَّهُ: لِلَّهِ دَرُّ رَجُلٍ،
وَيَا وَيْحَ رَجُلٍ.

وَحَلًّا عَلَى مَا مَرَّ فَإِنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُ التَّمْيِيزِ، وَجَرُّهُ بِالِإِضَافَةِ بَعْدَ حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِنْ
صَحَّ إِغْنَاءُ الْمُضَافِ عَنْهُ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ رَجُلًا

هُوَ أَشْجَعُ رَجُلٍ

عَلَى أَنْ يُسْتَشْنَى مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ.

وَيَسِمُ أَبُو حَيَّانَ كَلَامَ ابْنِ مَالِكٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ حَيْثُ إِضَافَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ
(أَشْجَعُ) إِلَى تَمْيِيزِهِ: هُوَ أَشْجَعُ رَجُلٍ - بِالتَّخْلِيْطِ الْفَاحِشِ، وَسُوءِ الْفَهْمِ: "وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ
مَالِكٍ فِي الشَّرْحِ... فَتَخْلِيْطُ فَاحِشٍ، وَسُوءُ فَهْمٍ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ أَشْجَعُ رَجُلٍ، فَلَيْسَ
رَجُلٌ هُنَا فِي هَذَا التَّرْكِيبِ هُوَ الَّذِي كَانَ فِي: زَيْدٌ أَشْجَعُ النَّاسِ رَجُلًا، فَحَذَفْتَ النَّاسَ،
وَأَضْفَيْتَ أَشْجَعُ إِلَى تَمْيِيزِهِ، بَلْ لَمْ يَكُنْ هَذَا تَمْيِيزًا بَلَّتَةً، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ قَامَ مَقَامَ الْجَمْعِ،
وَاكْتَفَيْ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ، وَالْمَعْنَى: زَيْدٌ أَشْجَعُ الرُّجَالِ، فَلَيْسَ التَّمْيِيزُ لـ (أَشْجَعِ)، أَلَا تَرَى أَنَّهُ
يَجُوزُ أَنْ تَأْتِيَ بِالتَّمْيِيزِ بَعْدَهُ، فَتَقُولَ: زَيْدٌ أَشْجَعُ رَجُلٍ قَلْبًا، وَأَحْسَنُ رَجُلٍ وَجْهًا، وَلَوْ كَانَ
هُوَ التَّمْيِيزُ لَمْ يَجِزْ أَنْ يَكُونَ لِأَشْجَعِ، وَلَا لِأَحْسَنَ تَمْيِيزَانِ اثْنَانِ" (٣).

(٦/٣) الْعَدَدَانِ: وَاحِدٌ، وَاثْنَانِ:

يُجْمَعُ النُّحَاةُ عَلَى وَفْقِ مَا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ: وَاحِدٌ رَجُلٍ وَلَا اثْنَا
رَجُلٍ، وَلَا: وَاحِدٌ رَجَالٍ، وَلَا اثْنَا رَجَالٍ؛ لِأَنَّ هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ نَصٌّ صَرِيحٌ عَلَى الْإِفْرَادِ،
وَالْتَنْيَةِ، فَلَا مَخْرُجَ إِلَى التَّطْوِيلِ الَّذِي يَصْحَبُهُ تَثْقِيلٌ مَا دَامَ الْمَعْنَى وَاضِحًا بَيِّنًا، فَلَفْظَةُ رَجُلٍ،
وَأَمْرَأَةٍ، وَكِتَابٍ، وَأَضْرَابُهَا مِمَّا يَقُومُ مَقَامَ التَّمْيِيزِ، أَوِ الْمُفَسِّرِ، أَوِ الْمَعْدُودِ كَمَا يَظْهَرُ لِي.

وَعَمَّا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ:

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٢٨/٩.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَذَىٰ لَا تَعُولُوا﴾^(١).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾^(٢).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُثَٰكًا وَمِثَٰكًا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾^(٣).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيَكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^(٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كُلَّجٍ بِالْبَصْرِ﴾^(٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٦).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾^(٧) على أَنَّ (واحد) صِفَةٌ لِّمَوْصُوفٍ مَّحذُوفٍ تُفِيدُ التَّوَكِيدَ: لِإِلَٰهٍ وَاحِدٍ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾^(٨).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَمَنِيَّةً آزُوجٍ مِّنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ﴾^(٩).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾^(١٠).

(١) النساء: ٣.

(٢) النساء: ١١.

(٣) يوسف: ٣١.

(٤) سبأ: ٤٦.

(٥) القمر: ٥٠.

(٦) النور: ٢.

(٧) الصافات: ٤.

(٨) المائدة: ١٠٦.

(٩) الأنعام: ١٤٣.

(١٠) الأنعام: ١٤٤.

O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَالِثَ اثْنَيْنِ﴾^(١).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٢).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾^(٣).
 وَيَشِيْعُ كَوْنُ هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ صِفَتَيْنِ مُؤَكَّدَتَيْنِ لِلْمَوْصُوفِ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ،
 وَمِنْ ذَلِكَ:

- O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾^(٤).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورُوا رِجْلَكُمْ أَلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٥).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَبِيَّةً وَلِيَ نَبِيَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٦).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٧).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٨).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾^(٩).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْشُرْكُمْ إِلَّا كَفَافٍ وَاحِدَةً﴾^(١٠).
 O قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَنِيدُونَ﴾^(١١).

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) هود: ٤٠.

(٣) يس: ١٣.

(٤) النساء: ١٠٢.

(٥) النساء: ١.

(٦) ص: ٣٣.

(٧) المائدة: ٤٨.

(٨) يونس: ١٨.

(٩) الفرقان: ٣٢.

(١٠) لقمان: ٢٨.

(١١) يس: ٢٩.

- قوله تعالى: ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾^(١).
- قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾^(٢).
- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾^(٣).
- قوله تعالى: ﴿ وَأَرْيَا بَ مُتَفَرِّقَاتٍ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾^(٤).
- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾^(٥).
- قوله تعالى: ﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾^(٦).
- قوله تعالى: ﴿ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلْيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ ﴾^(٧).
- قوله تعالى: ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾^(٨).
- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَازَهُبُونَ ﴾^(٩).
- قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾^(١٠).
- قوله تعالى: ﴿ اجْعَلْ آلَ اللَّهِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾^(١١).
- قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾^(١٢): يَجُوزُ فِي (وَاحِدًا) أَنْ يَكُونَ صِفَةً ثَانِيَةً مُؤَكَّدَةً عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى (مِنَّا) قُدِّمَتْ عَلَى الصِّفَةِ الصَّرِيحَةِ

(١) يس: ٤٩.

(٢) الصافات: ١٩.

(٣) الحاقة: ١٣ - ١٤.

(٤) يوسف: ٣٩.

(٥) يوسف: ٦٧.

(٦) الرعد: ٤.

(٧) إبراهيم: ٥٢.

(٨) النحل: ٢٢.

(٩) النحل: ٥١.

(١٠) الفرقان: ١٤.

(١١) ص: ٥.

(١٢) القمر: ٢٤.

(واحدًا)، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ (وَاحِدًا)؛ لِأَنَّ صِفَةَ النِّكَرَةِ إِذَا قُدِّمَتْ عَلَيْهَا أُعْرِبَتْ حَالًا، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ (بَشَرًا)، أَوْ مِنْ الْهَاءِ فِي (تَتَّبِعُهُ) كَمَا ذَكَرَ الْعَكْبَرِيُّ^(١).

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسُ لَنْ نَقْصِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾^(٢).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاكَ إِنَّا نَرْهَمُ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٣).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٤).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُوَدُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا رَكَ مِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلَا يَمُوتُ الْثَلَاثُ﴾^(٥).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٦).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٧).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَرْيَاكَ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٨).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٩).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارِهُونَ﴾^(١٠).

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٩٤/٢.

(٢) البقرة: ٦٠.

(٣) البقرة: ١٣٣.

(٤) البقرة: ١٦٣.

(٥) النساء: ١١.

(٦) الأنعام: ١٩.

(٧) التوبة: ٣١.

(٨) يوسف: ٣٩.

(٩) الرعد: ٣.

(١٠) النحل: ٥١.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَسْأَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾^(١).

وَيَتَبَيَّنُ لَنَا بِمَا مَرَّ أَنَّ هَذِينَ الْعَدَدَيْنِ لَا يَتَوَافَرُهُمَا تَمْيِيزٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِحُجْرٍ أَوْ مَنْصُوبًا، وَيَشْتَبِعُ اسْتِعْمَالُهُمَا فِيهِ صِفَاتٍ مُؤَكَّدَةٌ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي كَوْنِهَا غَيْرَ ذَلِكَ. وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ هَذَانِ الْعَدَدَانِ مُعَبَّرًا عَنْهُمَا فَضْلًا عَمَّا مَرَّ:

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٢).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ تَذَوْدَانِ﴾^(٣).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾^(٤).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾^(٥).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَٰئِلَيْنِ﴾^(٦).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾^(٧).

وَيُؤَسِّسُ مَا خَالَفَ هَذَا الْأَصْلَ بِأَنَّهُ مُحْمُولٌ عَلَى الصَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ^(٨):

كَأَنَّ خُضْيِيهَ مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ شَاخِظٌ

(١) المؤمنون: ٢٧.

(٢) الزخرف: ٣١.

(٣) القصص: ٢٣.

(٤) القصص: ٢٠.

(٥) القصص: ١٥.

(٦) القصص: ٢٦.

(٧) المائدة: ٢٣.

(٨) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٣٨٥.

على أَنَّ (ثنتا) أَضِيفَتْ ضَرُورَةً. وَمِنْ الشُّدُوزِ مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ: شَرِبْتُ قَدَحًا، وَاثْنَيْهِ
(وَاثْنَيْنِ مِثْلَهُ)، وَشَرِبْتُ اثْنِي مَدَّ الْبَصَرَةِ (اثْنِي قَدَحٍ، وَاثْنِي مَدَّ).
(٤) جَوَازُ النَّصَبِ، وَالْجَرُّ، وَالْإِتْبَاعُ رَفْعًا، وَنَصْبًا، وَجَرًّا: تَكْمُنُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي تَمْيِيزِ مَا تَأْتِي
مَادَّتُهُ تَمْيِيزًا لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ لِتَبْيِينِ مَا صُنِعَ مِنْهُ^(١).

(١) انظر الصفحة: ١٨.

سادساً: التمييز من حيث مطابقة المميز، وعدمها (الإفراد والجمع)، والحركة الإعرابية

يَتَّبِعُنَا لَنَا مَرَّ أَنْ الْقِيَاسَ فِي تَمْيِيزِ الْأَعْدَادِ أَنْ يَكُونَ:

❧ مفرداً منصوباً إذا كان تمييزاً للأعداد من (١١ - ٩٩) عِنْدَ جُمْهُورِ النُّحَاةِ: أَجَاَزَ الْفَرَاءُ^(١) أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّمْيِيزُ جَمْعاً مَنْصُوباً كَمَا فِي قَوْلِكَ: عِنْدِي أَحَدٌ عَشَرَ - رَجَالاً، وَقَامَ ثَلَاثُونَ رَجَالاً، وَرَأَيْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ أَنْعَاماً عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: رَأَيْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ جَمَاعَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَنْعَامٌ قِيَاساً عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾^(٢). وَأَجَاَزَ آخَرُونَ أَنْ يُقَالَ: عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمٌ لِعِشْرِينَ رَجُلًا، عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ لِكُلِّ مِنْهُمْ عِشْرِينَ.

وَيَعُدُّ ابْنُ مَالِكٍ كُلَّ لَفْظَةٍ جَاءَتْ جَمْعاً مَنْصُوباً، وَوَقَعَتْ مَوْقِعَ التَّمْيِيزِ - حَالاً، أَوْ نَعْتاً لِلتَّمْيِيزِ الْمَحْذُوفِ كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ "قَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم - فِي ذِيَةِ الْحِطَّةِ عِشْرِينَ بِنْتِ خَاضٍ، وَعِشْرِينَ بَنِي خَاضٍ، وَعِشْرِينَ ابْنَةَ لُبُونٍ، وَعِشْرِينَ حِقَّةً، وَعِشْرِينَ جَذَعَةً"^(٣) عَلَى أَنَّ هُنَاكَ حَذْفًا لِلتَّمْيِيزِ قَبْلَ الْمُلْحَقِ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ (بَنِي خَاضٍ) تَقْدِيرُهُ: عِشْرِينَ جَمَلًا بَنِي خَاضٍ، وَلَكِنْ أَبَا حَيَّانَ لَا يَعْتَدُّ بِمَا نُسِبَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ؛ لِأَنَّ الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ قَدْ يَقَعُ فِيهِ اللَّحْنُ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ رَوَاتِهِ لِحَاثُونَ، وَعَجَبًا.

❧ مفرداً مجروراً في الغالب إذا كان المميز، أو المفسر منه، أو ألفاء، أو مليوناً، أو ملياراً:
مَعَ زَيْدٍ مِئَّةٌ دِينَارٍ، أَوْ أَلْفٌ دِينَارٍ

(١) انظر: أبو حيان، التذييل والتكميل: ٢٧٢/٩.

(٢) الأعراف: ١٦٠.

(٣) انظر: أبو حيان، التذييل والتكميل: ٢٧٤/٩.

أَجَازَ الْفَرَاءَ^(١) أَنْ يَكُونَ تَمَيُّزُ الْمِئَةِ جَمْعاً مَجْرُوراً كما في قراءة حمزة: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾^(٢) تِلْكَ مِائَةُ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا^(٣)، وهذه القراءة مَحْمُولَةٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ عَلَى الشُّذُوزِ اسْتِعْمَالاً، وَقِيلَ إِنَّ هَذَا التَّمْيِيزَ شُبِّهَتْ فِيهِ الْمِئَةُ بِتَمْيِيزِ الْعَشْرَةِ عَلَى تَوَهُّمٍ أَنَّ الْمِئَةَ تَعْدُ تَعْشِيرَ الْعَشْرَاتِ، وَأَنَّ الْعَشْرَةَ تَعْدُ تَعْشِيرًا لِمَا تُضَافُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ فِي الْكَلَامِ حَذْفَ حَرْفِ الْحَقْفِضِ (مَنْ): ثَلَاثُمِئَةً مِنَ السِّنِينَ.

وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ^(٤)، وَابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّ يَكُونَ تَمْيِيزُ الْمِئَةِ مُفْرَداً مَنْصُوباً كما في قولِ الْعَرَبِ: عَلَيْهِ مِئَةٌ بَيْضَاءَ، وَقَوْلِكَ: عِنْدِي مِئَةُ رَجُلًا، وَمِئَةُ دِينَارًا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ ابْنِ كَيْسَانَ مِنْ حَيْثُ إِجَازَةُ مِثْلِ قَوْلِكَ: عِنْدَ زَيْدٍ الْأَلْفُ ذِرْهَمًا، وَالْمِئَةُ دِينَارًا، عَلَى أَنَّ (بَيْضَاءَ) عِنْدَ سِيَوِيهِ^(٥) حَالٌ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ صَاحِبَهَا (مِئَةً) نَكْرَةً، وَلَوْ رُفِعَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ لَأَعْرَبْتَ صِفَةً لِلنَّكْرَةِ، وَالْبَصَرِيُّونَ يَحْمِلُونَ هَذَا الانْزِيَاخَ عَلَى الضَّرُورَةِ كما في قولِ الرَّبِيعِ الْفَزَارِيِّ^(٦):

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِئَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرُورَةُ وَالْفَتَاءُ

وَقَوْلِ الْأَعْوَرِ بْنِ بَرَاءٍ الْكِلَابِيِّ^(٧):

أَنْعَمْتُ غَيْرًا مِنْ حَمِيرٍ خَنْزَرَةٍ فِي كُلِّ غَيْرٍ مِثْلَانِ كَمَرَةٍ

وَمِنْ هَذَا الانْزِيَاخِ كما ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ^(٨) قَوْلُ حُدَيْفَةَ: فَقُلْنَا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتْمَةِ، إِلَى السَّبْعِمِئَةِ "بِأَفْرَادٍ (مِئَةٍ)، وَنَضْبِهَا فِي هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ فِي إِحْدَى رَوَاتَيْنِ، وَإِفْرَادِهَا، وَجَرَّهَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، وَفِي تَأْوِيلِ هَذَا الْجَرْ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

(١) انظر: معاني القرآن: ١٣٨/٢، أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨١/٩.

(٢) الكهف: ٢٥.

(٣) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨١/٩.

(٤) انظر: الكتاب: ١١٢/٢، أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨١/٩.

(٥) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨٢/٩.

(٦) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨٢/٩، سيبويه، الكتاب: ٢٠٨/١، ١٦٢/٢.

(٧) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨٣/٩.

- أَنَّ (مِثَّة) بَدَلٌ مِنَ (السَّتِّ)، و(السَّبْع) على أَنَّ المراد: مِثَاتٍ.
- أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ زَائِدَتَانِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ مُضَافَتَيْنِ إِلَى (مِثَّة) كَمَا فِي قَوْلِ الْقَطَامِيِّ^(١):

تُؤْنِي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا كَالْأَقْحُوَانِ مِنَ الرِّشَاشِ الْمُسْتَقَيْنِ

- أَنَّ فِي هَذَا الْقَوْلِ حَذْفَ مُضَافٍ، وَإِبْقَاءَ عَمَلِهِ: مَا بَيَّنَّ السَّتُّ سِتَّ مِثَّةٍ كَمَا فِي قِرَاءَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾^(٢) بِجَرِّ الْآخِرَةِ بَعْدَ حَذْفِ الْمُضَافِ (عَرَضَ)، وَإِبْقَاءَ أَثَرِهِ الْإِعْرَابِيِّ^(٣).

وَبَعْدُ فَإِنَّ مِنَ الْأَوَّلَى أَلَّا نَعْتَدَ بِهَذِهِ الْأَنْزِيحَاتِ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي تُعَزِّزُهُ الشَّوَاهِدُ الثَّرَّةُ رَغْبَةً فِي بَقَاءِ الْأَصْلِ مُطَرِّدًا، وَتَيْسِيرَ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَصَلَتْ الشُّكُوكُ مِنْهَا إِلَى ذَرَوَةِ السَّنَامِ عَلَى أَنَّ تُحْفَظَ هَذِهِ الْأَنْزِيحَاتُ فِي مُؤَلَّفٍ خَاصٍّ لِرَجْعِ النَّظَرِ فِيهَا، وَفِيمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُصَاحِبَهَا مِنْ مَعَانٍ كَالْتَّوَكُّيدِ الَّذِي يَتَحَقَّقُ مِنْ خِلَالِ التَّفَكُّرِ فِيهَا لَا لِإِثْمَاسٍ تَأْوِيلٍ مُنَاسِبٍ لَهَا.

✽ تَمَيُّزُ النَّسْبَةِ، أَوْ الْجُمْلَةِ وَالْمُطَابَقَةُ، وَعَدَمُهَا: لِهَذَا التَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ^(٤):

(أ) وَجُوبُ الْمُطَابَقَةِ: نَحْبُ هَذِهِ الْمُطَابَقَةِ بِالْقِيُودِ الْآتِيَةِ:

(أ/ ١) أَنَّ يَكُونُ التَّمْيِيزُ وَالْإِسْمُ قَبْلَهُ مُتَّحِدَيْنِ فِي الدَّلَالَةِ كَمَا فِي: كَرَّمَ زَيْدٌ رَجُلًا، وَكَرَّمَ الزَّيْدَانِ رَجُلَيْنِ، وَكَرَّمَ الزُّيُودُ رَجُلًا، وَكَرَّمَتْ فَاطِمَةُ فَتَاةً، وَكَرَّمَتْ الْفَاطِمَتَانِ فَتَاتَيْنِ، وَكَرَّمَتْ الْفَوَاطِمُ فَتَاتٍ.

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٨٣/٩.

(٢) الأنفال: ٦٧.

(٣) انظر: ابن جني، المحتسب ٢٨١/١، أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٥١٤/٤.

(٤) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٠/٤، -، أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ١٦٧/٣، ١٦٧/٦،

عباس حسن، النحو الوافي: ٤٢٨/٢.

(٢/أ) أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ الَّذِي قَبْلَ التَّمْيِيزِ جَمْعًا، وَالتَّمْيِيزُ يَشْتَمِلُ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَغَيْرِ مَصْدَرٍ، وَغَيْرِ هَذَا الْاسْمِ قَبْلَهُ دَلَالَةٌ (لَمْ يَتَّحِدَا فِي الْمَعْنَى)، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُوجِبُ جَمْعَ التَّمْيِيزِ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ فِي الدَّلَالَةِ، إِذْ لَوْ كَانَ مُفْرَدًا لاختَلَفَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ كَمَا فِي:

○ قَوْلِكَ: كَرَّمَ الْأَوْلَادُ آبَاءَ، عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ (آبَاءَ) جَاءَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلْقَلَّةِ لِلإِنْسَاءِ إِلَى أَنَّ الْأَوْلَادَ لَيْسُوا إِخْوَةً، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ أَبٌ، إِذْ لَوْ قِيلَ: كَرَّمَ الْأَوْلَادُ آبَاءَ - لَكَانُوا إِخْوَةً.

○ قَوْلِكَ: حَسَنَ الزُّيُودُ وَجُوهًا، عَلَى أَنَّ هَذَا التَّمْيِيزَ يُؤْمَى إِلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَجْهًا يَخْتَلِفُ عَنِ الْآخَرِ، إِذْ لَوْ جَاءَ التَّمْيِيزُ بِالْإِفْرَادِ (وَجْهًا) لَأُومِئَ إِلَى أَنَّ لَهُمْ جَمِيعُهُمْ وَجْهًا وَاحِدًا، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا تَصِحُّ إِلَّا إِذَا أُرِيدَ بِالْوَجْهِ الْقَوْلُ، أَوْ التَّأْوِيلُ، أَوْ الرَّأْيُ، أَوْ الْجَهَّةُ تَوَهُمَا.

○ قَوْلِكَ: كَرَّمَ السُّكَّانُ أَصُولًا، عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ (أَصُولًا) يُؤْمَى إِلَى أَنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي الْأَصُولِ، وَلَيْسُوا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، إِذْ لَوْ قِيلَ: كَرَّمُوا أَصْلًا - لَأُومِئَ التَّمْيِيزُ إِلَى أَنَّهُمْ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ.

(٣/أ) أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ مَصْدَرًا وَغَيْرِ الْاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ دَلَالَةٌ، وَيُصَاحِبُهُ كَوْنُ الْاسْمِ السَّابِقِ جَمْعًا، كَمَا فِي:

○ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٤﴾ عَلَى أَنَّ مَحْيَى التَّمْيِيزِ (أَعْمَالًا) بِالْجَمْعِ يُؤْمَى إِلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ خَسِرُوا فِي أَعْمَالٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي الضَّلَالِ لَا فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ، إِذْ لَوْ قِيلَ: بِالْأَخْسَرِينَ عَمَلًا لَكَانُوا جَمِيعُهُمْ مُشْتَرِكِينَ فِي الضَّلَالِ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ.

○ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَتَوَا الْبَسَاءَ صِدْقَتَيْنِ نِجْلَةً فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَسَا فُكُلُوهُ هَنَسًا مَرِيئًا﴾ (١٥).

(١) الكهف: ١٠٣ - ١٠٤.

(٢) النساء: ٤.

○ حَسَنَ الطُّلَّابِ أَفْكَارًا، على أَنَّ التَّمْيِيزَ (أفكارًا)، والطُّلَّابَ غَيْرَ مُتَّحِدِينَ دَلَالَةً، وهذا التَّمْيِيزُ جاءَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِلْقَلْبَةِ لِيُؤْمِيَ إِلَى أَنَّ الطُّلَّابَ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مُشْتَرِكِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِكْرُهُ الْخَاصُّ، إِذْ لَوْ جَاءَ التَّمْيِيزُ مُفْرَدًا لَأَوْمَأَ إِلَى أَنَّهُمْ ذَوُو فِكْرٍ وَاحِدٍ يَشْتَرِكُونَ فِيهِ.

○ حَسَنَ الْمَوْسِرُونَ صَدَقَاتٍ عَلَى الْفُقَرَاءِ، على أَنَّ التَّمْيِيزَ (صَدَقَاتٍ) جاءَ جَمْعًا؛ لِيُؤْمِيَ إِلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَدَقَةٌ، وَإِلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مُشْتَرِكِينَ فِي الصَّدَقَةِ، إِذْ لَوْ جَاءَ هَذَا التَّمْيِيزُ بِالْإِفْرَادِ (صَدَقَةً) لَصَارُوا مُشْتَرِكِينَ فِيهَا.

(ب) وَجُوبُ تَرْكِ الْمُطَابَقَةِ: تَكْمُنُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيمَا يَأْتِي:

(ب/ ١) أَنَّ يَكُونَ التَّمْيِيزُ ذَا دَلَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَشْتَمِلُ عَلَى أَفْرَادٍ مُتَعَدِّينَ، وَأَنْ يَكُونَ الْاسْمُ السَّابِقُ ذَا تَعَدُّدٍ كَمَا فِي:

○ كَرَّمَ الْأَوْلَادَ أَبَا عَلَى أَنَّ (أَبَا) تَمْيِيزُ يُؤْمِي إِلَى أَنَّ الْأَوْلَادَ إِخْوَةٌ كَمَا مَرَّ.

(ب/ ٢) أَنَّ يَكُونَ التَّمْيِيزُ جَمْعًا ذَا تَعَدُّدٍ، وَغَيْرَ مَصْدَرٍ، وَغَيْرَ الْاسْمِ قَبْلَهُ بِقَيْدِ كَوْنِ هَذَا الْاسْمِ مُفْرَدًا عَلَى أَنَّ مَجِيءَ التَّمْيِيزِ جَمْعًا بِنِسْبِهِمْ فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ كَمَا فِي:

○ حَسَنَ الظَّرِيفُ أَثْوَابًا، عَلَى أَنَّ إِفْرَادَ التَّمْيِيزِ: حَسَنَ الظَّرِيفِ ثَوْبًا - يُؤْمِي إِلَى أَنَّ لَهُ ثَوْبًا وَاحِدًا.

○ كَرَّمَ الرَّجُلُ آبَاءَ.

(ب/ ٣) أَنَّ يَكُونَ التَّمْيِيزُ مَصْدَرًا الْمُرَادُ مِنْهُ عَدَمُ الدَّلَالَةِ عَلَى مُتَعَدِّدٍ كَمَا فِي:

○ حَسَنَ الطَّالِبِ الْمُتَعَوِّقُ اجْتِهَادًا، وَحَسَنَ الْجُنْدِيِّ إِقْدَامًا.

(ج) مِمَّا عُدَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَأْوِيلِ بَعْضِ النُّحَاةِ:

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَوُوا النِّسَاءَ صِدْقَتَهُنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾ (١) عَلَى أَنَّ (نَفْسًا) تَمْيِيزٌ مَلْحُوظٌ مَنْقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَالتَّقْدِيرُ طَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ، وَقِيلَ إِنَّ الْمَعْنَى إِذَا لَمْ يَلْبَسْ جَارَ الْإِفْرَادِ، وَالْجَمْعُ؛ لِأَنَّ أَمْنِ اللَّبْسِ

مُتَحَقِّقٌ؛ لَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ نَفْسًا، وَلِسَنَ يَشْتَرِكُنَ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، عَلَى أَنَّ الْإِفْرَادَ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ أَخْفُ كَمَا يَظْهَرُ لِي. وَذَهَبَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّفْسِ الْهَوَى عَلَى أَنَّهُ مُصَدِّرٌ، وَالْمُصَدِّرُ لَا يُثَنَّى، وَلَا يُجْمَعُ^(١)، وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الْجَمْعَ جَائِزٌ.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) عَلَى أَنَّ (مَثَلًا) تَمَيِّزٌ مَتَقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ: هَلْ يَسْتَوِي مِثْلُهُمْ، وَيُعَزَّزُ هَذَا الْجَوَازَ قِرَاءَةُ: "هَلْ يَسْتَوِيَانِ مِثْلَيْنِ"^(٣)، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِثْلَ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْرَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤).

○ قَرَّ الزَّيْدُونَ عَيْنًا، وَأَعَيْنَا.

○ حَسَنَ الْأَوْلَادُ وَجْهًا، وَوُجُوهاً

○ حَسَنَ لَا عِبُو كُرَةِ الْقَدَمِ قَدَمًا، وَرَأْسًا.

✚ صِفَةُ الْمُتَمَيِّزِ، أَوِ الْمَعْدُودِ: ذَكَرَ النُّحَاةُ أَنَّ مَا بَعْدَ الْأَعْدَادِ مِنْ (٣ - ١٠) يَكُونُ جَامِداً، وَمُسْتَقّاً، فَإِنْ كَانَ جَامِداً فَلَا أَحْسَنَ، وَالْأَوَّلَى فِيهِ الْإِضَافَةُ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ، ثُمَّ الْجَرْبُ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ: جَاءَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الرِّجَالِ، ثُمَّ النَّصْبُ عَلَى التَّمْيِيزِ فِي الضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ عِنْدَ سَبْيُوِيهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رِجَالاً^(٥). وَإِنْ كَانَ اسْمًا مُسْتَقّاً أَجَازُوا فِيهِ ثَلَاثَةً أَوْجِهَ أَيْضاً:

(١) انظر: الزمخشري، الكشاف: ١/ ٤٧٠، الرازي، مفاتيح الغيب: ٩/ ٤٩٣، الفراء، معاني القرآن: ٢٥٦/١.

(٢) الزمر: ٢٩.

(٣) انظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثالث، الجزء الثالث: ٢٢٧.

(٤) هود: ٢٤.

(٥) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٩/ ٢٨٤.

- أن يكون صفة، وهو الأولى، والأحسن، لأن الأصل في التمييز الجمود، على أن التمييز مخدوف، ومن ذلك:

﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ^(١).

﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ ^(٢).

﴿ جَاءَ ثَلَاثُونَ مُتَّفَقًا. ﴾

- أن يكون منصوباً على الحال، وهو يأتي بعد النعت منزلة كما في قولك: جاء ثلاثون
مُسْرِعِينَ.

- أن يكون مجروراً على الإضافة، وهو أضعف هذه الأوجه كما في قولك: جاء ثلاثة
صالحين؛ لأن الصفة استعملت استعمال الأسماء، وهي مسألة لا تصح كما يظهر لي إلا
إذا كانت من باب الصفات الملازمة.

ويجوز أن يكون التمييز مشتقاً بقيد كونه نائباً عن الموصوف المكدوف كما في
قولك: جاء عِشْرُونَ مُتَمَيِّزًا، والله ذرّه فارساً، وما أحسنها جملة.

ويجوز أن يأتي بعد تمييز العدد نعت مفرد، أو جمع تكسير، أو تصحيح، ولهذا
النعت في إفراده، وجمعه من حيث المنعوت وجهان ^(٣):

(١) أن يكون مفرداً، أو جمع تكسير يتبعان المميز، والتمييز في الإعراب، والإفراد،
والجمع كما في قولك:

في الفضل أربعون طالباً ناجحاً، ونجاحاً، وناجح، ونجاح

(٢) أن يكون جمعاً وجوباً يتبع العدد في الإعراب، والجمع كما في قولك:

في الفضل أربعون طالباً ناجحون

(١) الأنفال: ٦٦.

(٢) الأنفال: ٦٥.

(٣) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٦/٤.

سابعاً: العاملُ في التَّمْيِيزِ النَّصْبِ

يَقْتَضِي الْحَدِيثُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ أَتَّخَذْتُ عَنْهَا عَلَى وَفْقِ الْمُمَيِّزِ، أَوْ الْمُفَسِّرِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُفْرَداً مَذْكُوراً، أَوْ مَلْحُوظاً مِنْ نِسْبَةٍ، أَوْ جُمْلَةٍ:

(١) عاملُ النَّصْبِ في تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ الْمَذْكُورِ:

ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ عَامِلَ النَّصْبِ فِي تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ مُمَيِّزُهُ؛ لِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْمُشْتَقِّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ جَامِداً عَلَى أَنَّ فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ قَوْلَيْنِ (١):

(١ / ١) أَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ، وَأَنَّ وَجْهَ الشَّبهِ بَيْنَهُمَا يَكْمُنُ فِي أَنَّ الْمُمَيِّزَ يَطْلُبُ اسماً يَزِيلُ مَا فِيهِ مِنْ إِبْهَامٍ، وَغُمُوضٍ كَمَا يَطْلُبُ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ، وَالِاسْتِقْبَالَ مَعْمُولاً.

(٢ / ١) أَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ اسْمُ التَّفْضِيلِ (أَفْعَلٌ مِنْ)، وَأَنَّ وَجْهَ الشَّبهِ بَيْنَهُمَا يَكْمُنُ فِي أَنَّ الْمُمَيِّزَ يَطْلُبُ اسماً نَكْرَةً عَلَى سَبِيلِ التَّيْيِينِ، وَيَسْتَتِرُ فِيهِ ضَمِيرٌ، وَهُوَ الْأَوَّلَى عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا مُعْتَمِداً عَلَى أُمُورٍ، وَأَنَّ مَعْمُولَهُ يَكُونُ نَكْرَةً، وَمَعْرِفَةً، وَيَعْمَلُ فِي السَّبَبِيِّ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَعْمَلُ فِي النِّكَرَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي السَّبَبِيِّ كَمَا فِي قَوْلِكَ: الْوَلَدُ حَسَنٌ وَجْهَهُ.

وَقِيلَ إِنَّ نَاصِبَ (دِرْهَمًا) فِي: أَعْطَيْتُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا - هُوَ الْمُمَيِّزُ (عَشْرُونَ)؛ لِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِضَارِيَيْنِ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي تَمْيِيزِ (أَحَدَ عَشَرَ-)، لِأَنَّ (عَشَرَ-) كَالنُّونِ فِي (عَشْرَيْنِ)، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الْمُمَيِّزِ الْمُتَوْنِ كَمَا فِي: رَاقُودٌ خَلًّا.

وَقِيلَ إِنَّ الْكُوفِيِّينَ ذَهَبُوا إِلَى هَذَا التَّمْيِيزِ مَنْصُوبٌ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ (٢).

(١) انظر: السُّيُوطِيُّ، مع الهوامع: ٤ / ٦٤ - ٦٥، أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٩ / ٢٢٠ -.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل، والتكميل: ٩ / ٢٣ (حاشية: ٢).

وَذَهَبَ نَعَلَبٌ إِلَى أَنَّ (دِرْهَمًا) فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: لَهُ عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا - نُصِبَ بِالْمُمَيِّزِ (عِشْرُونَ)؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ (مَعْدُود)، وَأَنَّ التَّمْيِيزَ (دِرْهَمًا) بِمَنْزِلَةِ (عَدَدًا) فِي قَوْلِكَ: هَذَا الشَّيْءُ مَعْدُودٌ عَدَدًا، عَلَى أَنَّ (عَدَدًا) مُنْصُوبٌ بـ (مَعْدُودٍ)، وَهُوَ مَذْهَبٌ رَدٌّ بَأَنَّ الْمَنْصُوبَ عَلَى التَّمْيِيزِ ذِي الْمُمَيِّزِ الْمَفْرَدِ لَا يَسُوغُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا التَّوَهُّمِ فِي التَّقْدِيرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: وَيَجْهَ رَجُلًا، وَلِلَّهِ دَرَّةٌ رَجُلًا.

وَقِيلَ إِنَّ الْعَامِلَ فِي التَّمْيِيزِ لَفِظِيٌّ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: عِنْدِي قَفِيزَانِ بُرًّا - الظَّرْفُ (عِنْدِي)، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (لَهُ) فِي قَوْلِكَ: لِي مِثْلُهُ رَجُلًا.

وَبَعْدَ فَإِنْ تَتَّبِعْنِي لِأَقْوَالِ النُّحَاةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَعُودُ إِلَى مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْعَامِلُ فِي تَمْيِيزِ الْمَفْرَدِ - مِنْ تَوْهُمَاتٍ بَعِيدَةٍ لَا تَحْتَمِلُهَا طَبِيعَةُ اللُّغَةِ، وَعَلَيْهِ فَلِإِنِّي أَدْعُو إِلَى التَّخَلُّصِ مِنْهَا، وَالْاِكْتِفَاءِ بِأَنَّ الْعَامِلَ تِلْكَ الْوَظِيفَةُ الدَّلَالِيَّةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا التَّمْيِيزُ، وَيُعَزِّزُ هَذِهِ الدَّعْوَةَ كَوْنُ الْفَضْلَاتِ مَنْصُوبَةً، وَأَنَّ الْعَامِلَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ التَّامُّ.

(٢) عَامِلُ النَّصْبِ فِي تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ، أَوِ النَّسْبَةِ:

فِي هَذَا الْعَامِلِ قَوْلَانِ (١):

(١ / ٢) أَنَّهُ الْفِعْلُ، وَمَا اشْتَقَّ مِنْهُ، أَوْ مَا جَرَى جَرَاهُ كَالْمَصْدَرِ، وَالْوَصْفِ، وَاسْمِ الْفِعْلِ، وَهُوَ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ:

كَرَّمَ الْوَلَدُ أَبَا
اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا
زَيْدٌ طَيِّبٌ نَفْسًا
زَيْدٌ مَسْرُورٌ قَلْبًا
زَيْدٌ مَقْطُوعٌ يَدًا
زَيْدٌ أَكْثَرُ مَالًا، وَأَفْرَهُ عَبْدًا
سَرَّعَانَ ذَا إِهَالَةٍ

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٤٢ / ٩ - ٢٤٣.

(٢ / ٢) أَنَّهُ الْجُمْلَةُ لَا الْفِعْلُ، وَلَا مَا يَجْرِي جَرَاءَهُ، وَهُوَ قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ النُّحَاةِ، عَلَى أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ عِنْدَ ابْنِ عُصْفُورٍ أَمْرَانِ:

(١ / ٢ / ٢) أَنَّ فِي الْعَرَبِيَّةِ شَوَاهِدًا لَا تَشْتَمِلُ عَلَى فِعْلٍ، أَوْ مَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ يَتَقَدَّمَانِ الْمَنْصُوبَ عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا فِي:

دَارِي خَلَفَ دَارِكَ فَرَسَخًا

عَلَى أَنَّ (فَرَسَخًا) تَمْيِيزُ جُمْلَةٍ، وَلَيْسَ مَنْصُوبًا عَنْ تَمَامِ الْأَسْمِ، فَلَا تَنْصَبُهُ (دَارِي)؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ إِيَّاهُ (الْفَرَسَخَ)، أَوْ (خَلَفَ)؛ لِأَنَّ هَذَا الظَّرْفَ لَيْسَ بِالْفَرَسَخِ؛ لِأَنَّهُ لَا مِقْدَارَ لَهُ يَخْصُرُهُ، أَمَّا الْفَرَسَخُ فَهُوَ مَعْلُومُ الْمِقْدَارِ.

(٢ / ٢ / ٢) أَنَّ فِي الْعَرَبِيَّةِ شَوَاهِدًا فِيهَا فِعْلٌ، وَهَذَا الْفِعْلُ لَيْسَ مِمَّا يَطْلُبُ التَّمْيِيزَ كَمَا فِي:

امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً

عَلَى أَنَّ (مَاءً) لَيْسَ تَمْيِيزًا لـ (امْتَلَأَ)، أَوْ مَعْمُولِهِ (الْإِنَاءَ) بَلْ هُوَ تَفْسِيرٌ لِمَا انْطَوَى عَلَيْهِ الْكَلَامُ.

وهذان الدليلان اللذان اتكأ عليهما أبو حيان مُتَّصِرًا لِقَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ أَصْحَابِهِ لَا يُعْزِزَانِ كَوْنَ الْعَامِلِ فِي تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ، أَوْ النِّسْبَةِ لَيْسَ الْفِعْلُ، أَوْ مَا يُجْمَلُ عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ كَمَا مَرَّ لِمَا يَأْتِي:

(أ) أَنَّ الْمِثَالَ الْأَوَّلَ الْمُسْتَشْهَدَ بِهِ: دَارِي خَلَفَ دَارِكَ فَرَسَخًا يُجْمَلُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الذَّاتِ، أَوْ الْمُفْرَدِ، وَهُوَ يُشَبِّهُ قَوْلَ الْعَرَبِ: لِي مِثْلُهُ فَارِسًا، عَلَى أَنَّ الْمِثْلِيَّةَ تُعَدُّ مُبْهَمَةً، وَلِذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى مَا يُزِيلُ إِبْهَامَهَا، أَوْ يُفَسِّرُهَا، فَجِيءَ بِالْمُفَسِّرِ - (فَارِسًا) - وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي هَذَا الْمِثَالِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ عُصْفُورٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَسَافَةَ الْخَلْفِ مُبْهَمَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مَا يُفَسِّرُهَا، فَجِيءَ بِالْمُفَسِّرِ (فَرَسَخًا).

(ب) أَنَّ الْمِثَالَ الثَّانِي الْمُسْتَشْهَدَ بِهِ: امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً - يُؤْمَرُ إِلَى أَنَّ الْإِنَاءَ يَطْلُبُ مَاءً لَا كَمَا قِيلَ إِنَّهُ لَا يَطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ (امْتَلَأَ) مُطَاوَعٌ (مَلَأَ)، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْحَامِلِ.

والقولُ نَفْسُهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا مَخْرُجَ إِلَى هَذَا التَّوَهُّمِ عَلَى أَنَّ الْاِكْتِفَاءَ بِالْوِظْفَةِ
الدَّلَالِيَّةِ لِلتَّمْيِيزِ تُعِينُنَا عَنْهُ؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ يُعَدُّ فَضْلَةً لَا رُكْنًا أَسَاسِيًّا، وَهُوَ فِي النَّحْوِ الْوِظْفِيُّ
لَا يَحْمِلُ وَظْفَةً نَحْوِيَّةً بَلْ يَحْمِلُ وَظْفَةً دَلَالِيَّةً فَقَطْ.

ثامناً: رتبة التمييز في التركيب اللغوي

الأصل في التمييز أن يأتي بعد المميز رتبة، والعامل، وهي رتبة تُغني القارئ عن البحث عما يمكن أن يزيل الإبهام، والغموض، وعلى الرغم من هذا الأصل فإن للتمييز في هذه المسألة ثلاث حالات^(١):

○ وجوب تأخيرهِ عن المميز، أو المفسر فيما يأتي:

(أ) أن يكون المميز ذاتاً، أو مفرداً كما في قولك:

اشترى الرجل قنطاراً قمحاً

(ب) أن يكون العامل في تمييز المفرد جامداً لا متصرفاً كما في تمييز فاعل (نعم)، أو (بئس) المستتر وجوباً، أو مفعول فعل أسلوب التعجب (أفعل)، و(أفعل ب) كما في قولك:

نعم رجلاً زيد
بئس عدواً إسرائيل
ما أجملها فتاة
ما أجمل هنداً فتاة
أكرم بخاليد رجلاً

على أنه لا يصح أن يقال على وفق هذا الأصل: ما فتاة أجملها، وما فتاة أجمل هنداً، وأكرم رجلاً بخاليد.

والقول نفسه في منع تقدم التمييز على العامل فيه (كفى) في مثل قولك:

كفى بزيد رجلاً
كفى بالله شهيداً

(١) انظر السيوطي، مع الهوامع: ٧٧/٤، الصبان، حاشية الصبان: ٢/٢٠٠، أبو حبان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٥٨/٩.

لأنَّ هذا العاملَ الفعلَ على الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مُتَصَرِّفاً إِلَّا أَنَّهُ مِنْ حَيْثُ مَا يُؤْمَرُ إِلَيْهِ مِنْ دَلَالَةٍ يُؤَسَّمُ بِالْجُمُودِ عَلَى أَنَّهُ كَفَعَلَ التَّعَجُّبِ دَلَالَةً: مَا أَكْفَاهُ رَجُلًا، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ: رَجُلًا كَفَى بَزِيدٍ، وَشَهِيدًا كَفَى بِاللَّهِ سِوَاءً أَكَانَ مِنْ مَنْ تَمَيَّزَ الْمَفْرَدِ أَمْ الْجُمْلَةِ.

وَيَبْدَى لِي أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ التَّمْيِيزِ فِي التَّرْكِيبِ اللَّغَوِيِّ الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ (كَفَى) يَقْتَضِي التَّفْصِيلَ فِي مُكَوِّنَاتِ هَذَا التَّرْكِيبِ مَضْحُوبًا بِأَقْوَالِ النُّحَاة^(١):

(١) الفعلُ العاملُ (كَفَى): لهذا الفعلِ في الكلامِ العربيِّ ثلاثةٌ استعمالاتٍ:

○ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مَا ضِيًّا لَا زِمًا يُؤَسَّمُ بِالْجُمُودِ مِنْ حَيْثُ مَا يُؤْمَرُ إِلَيْهِ مِنْ دَلَالَةٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مُتَصَرِّفاً، وَهُوَ يُعَدُّ فِي هَذِهِ الدَّلَالَةِ كَفَعَلَ التَّعَجُّبِ: مَا أَكْفَاهُ رَجُلًا فِي: كَفَى بِهِ رَجُلًا كَمَا مَرَّ.

وَمِنْ مُضَارِعِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٢): الْبَاءُ فِي (بِرَبِّكَ) حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ، وَ(رَبُّكَ): مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى فَاعِلٍ (يَكْفِي)، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنَّ)، وَمَا فِي حَيْزِهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ عَلَى الْمَحَلِّ، وَفِي مَحَلِّ جَرٍّ عَلَى بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ عَلَى اللَّفْظِ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أَوْ لَمْ يَكْفِكَ رَبُّكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، أَوْ جَرٍّ بَعْدَ حَذْفِ الْخَافِضِ الْبَاءِ، أَوْ اللَّامِ التَّعْلِيلِيَّتَيْنِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ غَيْرُ صَرِيحٍ. وَقِيلَ إِنَّ الْبَاءَ زَائِدَةً فِي الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُؤَوَّلَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى فَاعِلٍ (يَكْفِي)، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: أَوْ لَمْ يَكْفِ رَبُّكَ (بِرَبِّكَ) أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، وَلَا مَخُوجٌ إِلَى مِثْلِ هَذَا التَّوَهُّمِ.

○ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مَا ضِيًّا مُتَصَرِّفاً مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى (أَغْنَى)، أَوْ (أَجْزَأ): يَكْفِيكَ رِضَى الْوَالِدَيْنِ، وَيَكْفِيكَ مَا تَمَلِّكُ، وَهُوَ فِي هَذَا الْاِشْتِمَالِ لَا تُزَادُ الْبَاءُ فِي فَاعِلِهِ، أَوْ مَفْعُولِهِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣):

(١) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٣٢٤/٧، ٥٨٦/٣، ٥٨٨، ٥٨٧/٣، ٣٢٤/٧، ١٥/١، الرازي، مفاتيح الغيب: ٩٢/١٠ (المكتبة الشاملة)، العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١١٢٩/٢.

(٢) فصلت: ٥٣.

(٣) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ١٤٥/١ (المكتبة الشاملة).

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلَكِنْ قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ

○ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مَا ضِياً مُتَصَرِّفاً مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى (وَقَى): مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(١)، و: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^(٢). والقَوْلُ نَفْسُهُ فِي عَدَمِ زِيَادَةِ الْبَاءِ فِي فَاعِلِهِ، أَوْ مَفْعُولِهِ، وَقَدْ زَادَهَا الْمُتَنَبِّيُّ فِي فَاعِلِ هَذَا الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ:

كَفَى ثَعْلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ وَدَهْرٌ لَأَنْ أُنْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ

وهذه الزيادة أفضت بالتأولين إلى توهم ما لا تحتمله طبيعة اللغة، وهي مسألة أفردها ابن هشام في كتابه النفيس (مغني اللبيب عن كتب الأعراب) مكاناً^(٣) جمع فيه أقوال هؤلاء المتأولين: "وَلَمْ أَرِ مَنْ انْتَقَدَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَهَذَا إِمَّا لَسَهْوٍ عَنْ شَرْطِ الزِّيَادَةِ، أَوْ لَجَعْلِهِمْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ مِنْ قِبَلِ الضَّرُورَةِ كَمَا سَيَأْتِي، أَوْ لِتَقْدِيرِ الْفَاعِلِ غَيْرِ مَجْرُورٍ بِالْبَاءِ"^(٤):

(أ) قَوْلُ ابْنِ جُنِّي: أَنَّ (دَهْرٌ) فَاعِلٌ لِفِعْلِ تَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَلَيَفْخَرَنَّ دَهْرٌ، وَ(أَهْلٌ) صِفَةٌ لَهُ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى (مُسْتَحَقٌّ)، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ الْمَسْبُوقُ بِاللَّامِ يَتَعَلَّقُ بِهِ هَذِهِ الصِّفَةُ.

(ب) قَوْلُ ابْنِ السَّجَرِيِّ: لَهُ فِي إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

- أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ، وَتَقْدِيرُهُ: وَدَهْرٌ يَفْتَخِرُ بِكَ، عَلَى أَنَّ مُسَوِّغَ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ وَصَفُهَا بـ (أَهْلٌ).
- أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ فَاعِلٍ (كَفَى)، وَهُوَ: بِأَنَّكَ مِنْهُمْ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ افْتَخَرُوا بِكُونِهِ مِنْهُمْ، وَبِزَمَانِهِ لِنَصَارَةِ أَيَّامِهِ.
- أَنَّ يُتَوَهَّمَ جَرُّهُ عَطْفًا عَلَى (بِأَنَّكَ مِنْهُمْ) الْمُتَعَلَّقِ بـ (فَخَرٌ) الَّذِي صِيْرَ مَرْفُوعاً

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) البقرة: ١٣٧.

(٣) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ١/ ١٢٥.

(٤) انظر مغني اللبيب: ١/ ١٤٥ (المكتبة الشاملة).

بَدَلْ كَوْنِهِ مَنْصُوباً عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ (كَفَى)، وَأَنَّ الْبَاءَ فِي هَذَا التَّوَهُّمِ لَيْسَتْ زَائِدَةً، وَيَكُونُ (أَهْلٌ) فِي هَذَا التَّوَهُّمِ خَبَرًا مُبْتَدَأً مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ أَهْلٌ.
(أ) قَوْلُ الْمَعْرِيِّ: زَعَمَ أَنَّ الصَّوَابَ نَصَبُ (دَهْرًا) عَطْفًا عَلَى (ثُعْلًا)، وَهُوَ تَأْوِيلٌ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ فِيهِ تَعَسُّفٌ: " وَشَرَحَهُ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُتَقَدِّمِ، وَهُوَ (ثُعْلًا)، وَالْفَاعِلِ الْمُتَأَخِّرِ، وَهُوَ (أَنَّكَ مِنْهُمْ) مَنْصُوبًا، وَمَرْفُوعًا، وَهِيَ (دَهْرًا)، وَ(وَأَنَّ)، وَمَعْمُولًا هَا، وَمَا تَعَلَّقَ بِخَيْرِهَا، ثُمَّ حَذَفَ الْمَرْفُوعَ الْمَعْطُوفَ اخْتِفاءً بِدَلَالَةِ الْمَعْنَى " (١).

(ب) قَوْلُ الرَّبِيعِيِّ: أَنَّ النَّصَبَ يَكُونُ بِالْعَطْفِ عَلَى اسْمٍ (أَنَّ) عَلَى أَنَّ (أَهْلٌ) مَعْطُوفٌ عَلَى خَيْرِهَا، وَهُوَ تَأْوِيلٌ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ لَا مَعْنَى لِلْبَيْتِ عَلَى وَفْقِهِ.

وَيَظْهَرُ لِي أَنَّ مَا مَرَّ مِنْ تَوَهُّمٍ لَا تَحْتَمِلُهُ طَبِيعَةُ اللَّغَةِ، وَأَنَّ الْاِخْتِفاءَ بَأَنَّ الْبَاءَ زِيدَتْ فِي فَاعِلِ الْفِعْلِ (كَفَى) الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لِلضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ أَوَّلَى فَضْلًا عَنْ أَنَّ الشَّاعِرَ لَيْسَ مُلْزَمًا بِأَن يَعْرفَ دَقَائِقَ مَسَائِلِ النَّحْوِ، وَعَنْ أَنَّ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ شَوَاهِدٍ لَمْ نَسْمَعْهُ، أَفَلَا نَظُنُّ أَنَّ الرُّوَاةَ، وَالثُّحَاةَ قَدْ كَانَ هُمْ أَثَرٌ فِي الضُّبْطِ نَحْوِيًّا، أَوْ صَرَفِيًّا لِتَعْزِيزِ مَا تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ مِنْ أَصُولٍ ؟.

○ أَنَّ يَكُونُ يَكُونُ اسْمٌ فِعْلٌ أَمْرٌ بِمَعْنَى (اِكْتَفَى) فَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْمُسْتَتِرِ فِيهِ وَجُوبًا عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى كَوْنُهُ فِعْلًا.

(٢) الْبَاءُ: تُعَدُّ الْبَاءُ قَبْلَ فَاعِلِ (كَفَى) اللَّازِمِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ تَصِيرًا ﴾ (٣)، وَأَضْرَابُهُ - زَائِدَةٌ زِيَادَةٌ مُطَرِّدَةٌ غَالِبَةٌ، وَتَتَحَقَّقُ بِهِذِهِ الزِّيَادَةُ ثَلَاثُ فَوَائِدَ (٤):

- الْإِنْبَاءُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ يَتَكَفَّلُ بِتَحْقِيقِ الْمَطْلُوبِ، وَتَحْصِيلِهِ ابْتِدَاءً بِلَا وَاسِطَةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (٥)، وَهِيَ دَلَالَةٌ تَتَحَقَّقُ بِكَوْنِ الْبَاءِ تَوْمِيئًا إِلَى

(١) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ١ / ١٢٥ (تحقيق محيي الدين عبد الحميد).

(٢) النساء: ٤٥.

(٣) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ١ / ٩٢.

(٤) ق: ١٦.

الإلصاق، وعدم زيادتها لا يؤمى إلى أن الله الفاعل يفعل ذلك بواسطة، أو غيرها، وهو قول الرازي.

- الإنشاء إلى معنى الأمر على أن التقدير: اكتف بالله، أو: اكتفوا بالله على الرغم من أنها في هذا التقدير لا تفهم منها الزيادة، ويمكن - كما يظهر لي - أن تكون في هذا الإنشاء كالتي في فعل التعجب: أكرم بمحمد على أن (أكرم) بناء فعل أمر وضع موضع الماضي (كرم)، وأن (محمد) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الفاعل.

- الإنشاء إلى أن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره، وهي مسألة تتحقق بزيادة الباء على أن اللفظ ضوعف بمضاعفة المعنى، وهو قول نسبه السمين الحلبي إلى ابن عيسى.

ويتبدى لي أن هذه الزيادة يتحقق بها تأكيد موضع الزيادة من خلال تكرير الزائد، والمزيد عليه: وكفى بالله وكفى بالله، أو بتكرير الجملة التي تستعمل على المكون المزيد عليه، والزائد: وكفى بالله ولياً، وكفى بالله ولياً، أو بالانزياح عن الأصل، وهو عدم الزيادة، وهو انزياح يفضي إلى التفكير في سبب هذا الانزياح، وما يمكن أن يتحقق به من معنى لا يتوافر قبل هذه الزيادة.

وتكون هذه الزيادة بقيد كون الفاعل لفظ الجلالة، أو ما سبق بالزائد، وهي مسألة تتضح في تحديد فاعل فعل الكفاية.

وقيل إن هذه الباء تزاو في مفعول (كفى) المتعدية إلى مفعول واحد، والتي بمعنى (أغنى) كما في قول الرسول عليه السلام: "كفى بالمرء إثماً أن يحدث بما سمع"^(١).

ومن ذلك قول الشاعر^(٢):

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حُبُّ النبي محمد إيانا

على أن الباء في (بنا) زائدة في المفعول به، وأن (حُب) فاعل، وقيل إنها زائدة في

(١) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحقيق محيي الدين عبد الحميد: ١/١٢٧.

(٢) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحقيق محيي الدين عبد الحميد: ١/١٢٧.

الفاعل على أَنَّ (حُبُّ) بَدَلُ اشْتِهَالٍ عَلَى الْمَحَلِّ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِينَ (نَا) الْمُسَبُّوقِ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ. وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ يُمَكِّنُ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى الصَّرْوَةِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي لَا يُثْنَى عَلَيْهَا أَصْلُ نَحْوِي.

وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ الْمُتَنَبِّي^(١):

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

عَلَى أَنَّ الْبَاءَ فِي (بِجِسْمِي) زَائِدَةٌ فِي مَفْعُولِ (كَفَى) الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى وَاحِدٍ

(٣) فَاعِلُ فِعْلِ الْكِفَايَةِ: لِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذَا الْفَاعِلِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ:

(١/٣) أَنَّهُ الْمَجْرُورُ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَهُوَ الْأَوَّلَى كَمَا مَرَّ، وَيُعَزِّزُهُ مَجِيئُهُ مَرْفُوعاً دُونَ

هَذَا الْحَرْفِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قِلَّتِهِ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢)

وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَذِيهِ كَفَى الْهَذِي عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُحْبِرَا

وَقَوْلِ سُحَيْمٍ^(٣):

عَمِيرَةٌ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيئاً كَفَى السَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ هَادِيَا

(٢/٣) أَنَّهُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْمُسْتَرِّ وَجُوباً عَلَى أَنَّهُ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى (اكَتَفَ) كَمَا مَرَّ، وَقَدْ وَسَمَ بِالضَّعْفِ لِقَبُولِهِ عَلَامَاتِ الْأَفْعَالِ.

(٣/٣) أَنَّهُ ضَمِيرُ مُسْتَرٍّ يَعُودُ عَلَى الْاِكْتِفَاءِ، وَتَقْدِيرُهُ: كَفَى هُوَ، وَالْبَاءُ فِي هَذَا الْقَوْلِ لَيْسَتْ زَائِدَةٌ بَلْ تَتَعَلَّقُ هِيَ وَمَجْرُورُهَا بِهَذَا الْفَاعِلِ الْمُفَسَّرِ - بِالْمُضَدَّرِ (الْاِكْتِفَاءِ)، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا يَجُوزُ لَكُونِ الضَّمِيرِ كِنَايَةً عَنِ الْمَصْدَرِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ مُتَعَلِّقٌ فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ مُضَمَّراً، أَوْ مَحْدُوفاً، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ فِيهَا مُخَالَفَةٌ لِأَصُولِ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْفَاعِلَ لَا يُحذفُ فِي مَذْهَبِهِمْ، وَإِنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَعْمَلُ مَحْدُوفاً.

(١) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحقيق محيي الدين عبد الحميد: ١/١٢٧.

(٢) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٣٢٤/٧.

(٣) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٣٢٤/٧.

(٤/٣) أَنَّهُ الْمَصْدَرُ الْمُضْمَرُّ، وَتَقْدِيرُهُ: كَفَى الْإِكْفَاءُ عَلَى أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ يَتَعَلَّقَانِ بِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مُضْمَرًا، أَوْ مَحْدُوفًا عَلَى وَفْقِ الْمُرَادِ مِنْ مُصْطَلَحِ الْإِضْمَارِ. وَمِنْ تَوْسِطِ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْوَصْفِ، أَوِ الْمُسْتَقِّ، وَمَعْمُولِهِ كَمَا فِي^(١):

أَطِيبَ نَفْسًا زَيْدٌ

مَا حَسَنٌ وَجْهًا زَيْدٌ

مَا أَحْسَنُ وَجْهًا مِنْكَ زَيْدٌ

أَمْتَلَيْ حُبًّا زَيْدٌ

أَمَكْسُورٌ يَدًا عَمْرُو

أَمَقْبُولٌ بُخْلًا زَيْدٌ

وَقَدْ عَدَّ ابْنُ مَالِكٍ مَا مَرَّ مِنْ تَرَائِكِبٍ يَشْتَمِلُ كُلُّ تَرْكِيبٍ مِنْهَا عَلَى تَمْيِيزٍ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْمَفْرَدِ، وَهُوَ عَدُّ لَا يَجُوزُ عَلَى وَفْقِهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ التَّمْيِيزُ عَلَى هَذَا الْعَامِلِ الْوَصْفِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ: أَغْضَبَا مُتْلِيَّ زَيْدٍ، وَمَا نَفْسًا طَيْبٌ زَيْدٌ، وَقَدْ عَدَّهُ غَيْرُهُ مِنْ بَابِ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ، وَهُوَ عَدُّ يَجُوزُ مَعَهُ تَقْدِيمُ هَذَا التَّمْيِيزِ عَلَى الْعَامِلِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ كَمَا مَرَّ.

وَيُسْتَنْتَى مِنْ هَذَا التَّقْدِيمِ عَلَى الْوَصْفِ الْعَامِلِ اسْمُ التَّفْضِيلِ، وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ يَكْمُنُ — كَمَا قِيلَ^(٢) — فِي أَنَّ الْوَصْفَ لَهُ فِعْلٌ بِمَعْنَاهُ، وَأَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ لَا فِعْلَ لَهُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُؤْهِنُ مِنْ كَوْنِهِ يُشَبِّهُ الْفِعْلَ، وَيُعَزِّزُ عَدَمَ الشَّيْءِ هَذَا أَنَّ فَاعِلَهُ يَكُونُ فِي الْغَالِبِ ضَمِيرَ الْغَائِبِ الْمُسْتَتِرِ فِيهِ، عَلَى أَنَّ هَذَا الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ اسْمًا مُظْهَرًا إِلَّا فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ، أَوْ بَقِيدٍ يَكْمُنُ فِي أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُ سَبَبِيًّا كَمَا فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْهُ أَخُوهُ.

وَحَلًّا عَلَى مَا مَرَّ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ:

خَالِدٌ كَرَمًا أَفْضَلُ مِنْكَ

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٢٥٩/٩.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٢٦٠/٩.

عَمَرُوا عِلْمًا أَحْسَنُ مِنْكَ

على أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ التَّمْيِيزُ عَلَى الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ، عَلَى أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَأْخِيرُهُ عَنْهُ عَلَى وَفْقِ رُتْبَتِهِ الْأَصِيلَةِ:

(١) مَوَاضِعُ جَاءَ فِيهَا التَّمْيِيزُ بَعْدَ الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ:

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ ^(١).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّؤَلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ ^(٢).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ^(٣).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ^(٤).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ ^(٥).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا أَمْوَالًا وَأَوْلَدُوا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ﴾ ^(٦).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ^(٧).

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ ^(٨).

(١) البقرة: ١٣٨.

(٢) النساء: ٥١.

(٣) النساء: ٨٧.

(٤) المائدة: ٥٠.

(٥) المائدة: ٦٠.

(٦) التوبة: ٦٩.

(٧) غافر: ٨٢.

(٨) فصلت: ١٥.

- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١).
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَاْن مِنْ قَرِيْبٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيْبِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ (٢).
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ (٣).
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٤).
- (٢) مواضع جاء فيها المفضل عليه محذوفاً:
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (٥).
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ (٦).
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (٧).
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (٨).
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنِيْسًا﴾ (٩).
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ (١٠).

(١) الزخرف: ٨.

(٢) محمد: ١٣.

(٣) ق: ٣٦.

(٤) القصص: ٧٨.

(٥) المزمل: ٦.

(٦) النازعات: ٢٧.

(٧) البقرة: ١٦٥.

(٨) البقرة: ٢٠٠.

(٩) النساء: ٦٦.

(١٠) النساء: ٧٧.

۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ ^(١).
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ﴾ ^(٢).
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ^(٣).
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ ^(٤).
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾ ^(٥).
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ ^(٦).
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٧).
 (٣) تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ:
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ^(٨).
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ ^(٩).
 ۞ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ مِنْ قَرَبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْنِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكَنَّهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ ^(١٠).

(١) النساء: ٨٤.

(٢) المائدة: ٨٢.

(٣) التوبة: ٨١.

(٤) التوبة: ٩٧.

(٥) مريم: ٩٦.

(٦) طه: ٧١.

(٧) غافر: ٨٢.

(٨) فصلت: ٣٣.

(٩) الحشر: ١٣.

(١٠) محمد: ١٣.

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا﴾ (١).
وَبَعْدُ فَإِنَّ اخْتِلَالَ التَّمْيِيزِ رُبَّتَهُ الْأَصِيلَةُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَمِ اخْتِلَالِهَا، وَعَلَيْهِ فَإِنْ كِلْتَا
الرُّبُتَيْنِ فَصِيحَتَانِ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى أَوْلَى إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَخْرُجٌ كَالْفَاصِلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ.
(ج) أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْفَضْلُ بَيْنَ تَمْيِيزِ الْعَدَدِ، وَتَمْيِيزِهِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ:
❖ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢):

" فِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُنَادِي لَيْلَةً "

❖ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ:

عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا
❖ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

" وَعِشْرُونَ مِنْهَا أَصْبَعًا مِنْ وَرَائِنَا "

(د) أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْعَامِلِ فِيهِ إِذَا كَانَ هَذَا الْعَامِلُ مُتَصَرِّفًا، وَكَانَ التَّمْيِيزُ تَمْيِيزَ جَمَلَةٍ،
أَوْ نِسْبَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ النُّحَاةِ كَالْفَرَّاءِ، وَالْمَازِنِيِّ، وَالْمُبَرِّدِ، وَأَبِي حَيَّانَ، وَمِنْ ذَلِكَ (٣):
❖ قَوْلُ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ الضَّبِّيِّ:

وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عَصَبُ الْقَطَا تُثِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا
رَكَدَتْ بِمِثْلِ السَّيِّدِ تَهْدِي مَقْلَصٍ كَوَيْشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحْلَبَا

عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي التَّمْيِيزِ مَحْدُوفٌ لَا الْفِعْلَ الْمَذْكُورَ (تَحْلَبَا)؛ لِأَنَّ (عِطْفَاهُ) فَاعِلٌ
لِلْفِعْلِ مَذْكُورٍ يُفَسِّرُهُ هَذَا الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ عَلَى وَفْقِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ يُؤَنِّفُ فِي الْاِسْتِغَالِ؛ لِأَنَّ
الْمَحْدُوفَ فِعْلُ الشَّرْطِ.

(١) الحديد: ١٠.

(٢) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٧/٤.

(٣) انظر: أبو حيان النحوي، التذليل والتكميل: ٢٦٥/٩.

❧ قَوْلُ بَعْضِ طَبَّيْ:

إِذَا الْمَرْءُ عَيْنًا قَرَّ بِالْأَهْلِ مُثْرِبًا وَلَمْ يُغْنِ بِالْإِحْسَانِ كَانَ مُذَمَّمًا
على أنَّ (المَرْءَ) فاعِلٌ لفِعْلِ مَحْذُوفٍ هُوَ الْعَامِلُ فِي التَّمْيِيزِ: إِذَا قَرَّ الْمَرْءُ عَيْنًا قَرَّ
بِالْأَهْلِ^(١).

❧ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَسْتُ إِذَا ذَرَعًا أَضِيقُ بِضَارِعٍ وَلَا يَأْسٍ عِنْدَ التَّعْشِيرِ مِنْ يُسْرِ

❧ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَنْفَسًا تَطِينُ بِبَيْلِ الْمَنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جَهَارًا

❧ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

صَيَّغْتُ حَزْمِي فِي إِنْعَادِي الْأَمَلَا وَمَا أَرْعَوَيْتُ وَشْيًا رَأْسِي اشْتَعَلَا

وَيَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الشُّوَاهِدَ الَّتِي تُؤْمِي إِلَى جَوَازِ تَقَدُّمِ تَمْيِيزِ النَّسْبَةِ عَلَى الْعَامِلِ فِيهِ -
مِنَ الشُّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تُؤْمِي إِلَى أَنَّ لِإِقَامَةِ الْوَزْنِ أَثْرًا فِي هَذِهِ الْإِجَازَةِ،
وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ شَوَاهِدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَكَلَامِ الْعَرَبِ الْمُشْتَوْرِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا
التَّقْدِيمَ يَكْمُنُ وَرَاءَهُ مَعْنَى التَّوَكُّيدِ، وَيَحْمِلُ هَذَا الْمَقْدَمُ وَظِيفَةَ الْبُورَةِ، أَوْ الْحَوَرِ
التَّداوُلِيَّتَيْنِ.

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ مَا يَعْمَلُ عَمَلِ الْفِعْلِ مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ مَا عَدَا اسْمَ التَّفْضِيلِ:

○ جَوَازُ تَوْسِطِهِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ^(٢):

تَجُوزُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا، أَوْ مَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ مَا عَدَا اسْمَ
التَّفْضِيلِ:

(١) انظر: الصبان، حاشية الصبان: ٢٠٢ / ٢.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٥٩ / ٩.

حَسَنَ خُلُقًا عَمُرُو
كَرَّمَ أَبَا خَالِدٍ
قُطِعَ يَدَا اللَّصِّ
تَفَقَّأَ شَحْمًا زَيْدٌ
اخْضَرَ وَرَقًا الشَّجَرُ
حَسَنَ طَوْلًا الطُّفْلُ
فَجَرْنَا عَيْنُونَا الْأَرْضَ
شَرَحَ الْأُسْتَاذُ نَحْوًا الْمُحَاضِرَةَ
عَرَسَ الْمَزَارِعُ شَجَرًا الْأَرْضَ

ومنه قول زُقَرِّ بْنِ الْحَارِثِ^(١):

فَلَوْ نَشِئَ الْمَقَابِرُ عَنْ عُمَيْرٍ فَيُخْبِرَ عَنْ بَلَاءِ أَبِي الْهَذَلِ
يُطَاعِنُ عَنْهُمْ الْأَقْرَانُ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ دَمًا مَزَجَ الْكُحْلِ

وقول مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ^(٢):

تَضَوَّعَ مِسْكَاً^(٣) بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ خِفَرَاتِ

وقول الْمُتَنَبِّيِّ^(٤):

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٥٩/٩.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٥٩/٩.

(٣) يجوز في (مِسْكَاً) أَنْ تُعْرَبَ حَالاً.

(٤) انظر: عباس حسن، النحو الوافي: ٤٢٥/٢.

فَهْنِ أَسْلَنَ دَمًا مُقْلَتِي وَعَذَّبَنِي قَلْبِي بِطُؤْلِ الصُّدُودِ
وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَعَ مَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ مَا عَدَا اسْمَ التَّفْضِيلِ
كَمَا مَرَّ (١).

(١) انظر الصفحة: ١٤٣ -.

تاسعاً: بنية التمييز من حيث الاشتقاق، والجمود

الأصل في التمييز أن يكون اسماً جامداً في الغالب صريحاً لا مُصدراً مؤولاً، أو شبه جملة، أو جملة، وقد يكون مشتقاً نائياً عن الموصوف المحدث الذي هو التمييز الحقيقي كما في قولك:

لله دَرُهٌ فارِساً (رَجُلًا فارِساً)

على أن لفظة (فارِساً) يجوز فيها أن تكون حالاً لكونها مُشتقة، على أن المراد في حال كونه فارِساً (عَظَمَ حال كونه فارِساً)، وأن تكون تمييزاً جملة (عَظَمَ فارِساً)، وهو الأولى على الرغم من كونها مُشتقة؛ لأن المعنى عليه أولى من حيث إن الحال مُتنقلة؛ لأنها تُبين الهيئة، وأن التمييز يؤمى إلى إزالة الإبهام والغُموض من الجملة المميّزة، وهي إزالة تتخللها المبالغة، والتعجب.

كَرَمَ زَيْدٌ ضَيْفًا

على أن لفظة (ضيفاً) يجوز فيها أن تكون حالاً على أن المراد: كَرَمَ زَيْدٌ حال كونه ضيفاً، وأن تكون تمييزاً على أنه الأولى من حيث المعنى، وأن تكون تمييزاً إن أُريدَ الشاء على زَيْدِ المُضيفِ بإكرام ضيفه، ويتخلل هذه الدلالة التعجب. وقيل إن الأولى الجر بـ (من) إن أُريدَ التمييز^(١).

حَبَدًا قَائِدًا خَالِدٌ

على أنه قيل إن المنصوب بعد (حَبَدًا) أيًا كان يُعدُّ حالاً مُطلقاً عند بعض، وإنه يُعدُّ تمييزاً مُطلقاً عند بعض آخر، وإنه حال إن كان مُشتقاً، وتمييزاً إن كان جامداً، وقيل إنه مُشتقاً، وجامداً يُعدُّ تمييزاً إن أُريدَ تقييد المدح به؛ لأن الحال تكون في الغالب مُتنقلة.

أَلَا حَبَدًا قَوْمًا سُلَيْمٌ فَلَيْتَهُمْ وَفَوَا إِذَا تَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالنَّصْرِ^(٢)

(١) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢٥٣٤ - ٥٣٥.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ١٠ / ١٦٦.

حَبَّذا الصَّبْرُ شَيْمَةً لَامِرِي رَا مَ مُبَارَاةَ مُوَالَعٍ بِالْمَعَالِي^(١)

يَا حَبَّذا الْمَالُ مَبْدُولاَ بِلا سَرَفٍ فِي أَوْحِهِ الْبِرُّ إِسْرَاراً وَإِغْلَاناً^(٢)

ولـ (حَبَّذا)، و (لا حَبَّذا) في الكلام العَرَبِيّ تَرَاكِبٌ في الكلام العَرَبِيّ:

(١)	حُبَّ	الرَّجُلُ	عِلْمًا
	↓	↓	↓
	فِعْلٌ ماضٍ (فَعَلَّ)	فَاعِلٌ	تَمَيُّزٌ
(٢)	حُبَّ	بِالرَّجُلِ	عِلْمًا
	↓	↓	↓
	فِعْلٌ ماضٍ (فَعَلَّ) . . . الباء: جَرَفٌ جَرَزَائِدٌ . . . تَمَيُّزٌ.		
		الرَّجُلُ: مَجْرُورٌ لَفْظاً مَرْفُوعٌ مَحَلًّا (فَاعِلٌ)	

(٣)	حَبَّذا	الصَّلَاةُ	صَلَاةُ الْفَجْرِ
	↓	↓	↓
	حَبَّ (فَعَلَّ): فِعْلٌ ماضٍ	الْمَخْصُوصُ	(١) مبتدأ، والجُمْلَةُ قَبْلَهُ الْخَبَرُ.
	بَدَلٌ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ	بِالْمَدْحِ	(٢) مبتدأ خَبَرُهُ مَحذُوفٌ وَجُوباً:
	ذَا: اسْمٌ إِشَارَةٌ: فَاعِلٌ		(٣) خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ وَجُوباً: هِيَ الْمَمْدُوحَةُ.

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ١٠/١٦٦.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ١٠/١٦٨.

- (۱) حَبَّدَا الصَّدَقَةُ
↓ ↓
حَبَّ: فِعْلٌ مَاضٍ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ: فِيهِ الْأَوْجُهُ السَّابِقَةُ +
ذَا: فَاعِلٌ بَدَلٌ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ الْفَاعِلِ
- (۲) حَبَّدَا الصَّدَقَةُ
↓ ↓
فِعْلٌ مَاضٍ. ذَا: فَاعِلٌ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ: فِيهِ الْأَوْجُهُ الْأَرْبَعَةُ
السَّابِقَةُ.
- (۳) حَبَّدَا الصَّدَقَةُ
↓ ↓
حَبَّ: فِعْلٌ مَاضٍ. ذَا: زَائِدٌ فَاعِلُ الْفِعْلِ (حَبَّ).
- (۴) حَبَّدَا حُلُقًا الْإِحْسَانُ إِلَى الْفُقَرَاءِ
↓ ↓ ↓
فِعْلٌ، ذَا: فَاعِلٌ تَمَيِّزٌ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةُ الْأَوْجِهِ،
لَا يُعَرَّبُ بَدَلًا.
- (۵) حَبَّدَا الصَّدَقَةُ
↓ ↓
اسْمٌ: خَبَرٌ مُقَدَّمٌ - مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ
مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ
- (۶) حَبَّدَا الصَّدَقَةُ
↓ ↓
فِعْلٌ مَاضٍ فَاعِلٌ

ما أَكْرَمَهُ مُضِيْفًا (رَجُلًا مُضِيْفًا)

قَابَلَ زَيْدٌ عِشْرِينَ شُجَاعًا (رَجُلًا شُجَاعًا)

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ مَا يَتَحَكَّمُ فِيهَا مَرَّ مِنْ شَوَاهِدٍ مِنْ حَيْثُ عَدُّ الْمَنْصُوبِ حَالًا مُشْتَقًّا
كَانَ، أَوْ جَامِدًا - الْمَعْنَى الَّذِي يُرِيدُهُ الْمُتَكَلِّمُ مُتَوَاصِلًا مَعَ الْمُخَاطَبِ، أَوِ الْمُخَاطَبِينَ.

عاشرا: بُنْيَةُ التَّمْيِيزِ مِنْ حَيْثُ التَّعْرِيفُ، وَالتَّنْكِيرُ

لِلنَّحْوِيِّينَ فِي التَّمْيِيزِ مِنْ حَيْثُ تَنْكِيرُهُ، وَتَعْرِيفُهُ مَذْهَبَانِ^(١):

O مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ كَابِنُ الطَّرَاوَةِ: جَوَّازُ تَنْكِيرِهِ، وَتَعْرِيفِهِ: أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ قِيَاساً عَلَى مَا فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ شَوَاهِدَ قَلِيلَةٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى تِلْكَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا التَّمْيِيزُ نَكْرَةً، وَمِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ:

❧ قَوْلُ أُمَيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقٍ رَايَةٍ يُنَادِي

إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشُّيْزَى مِلَاءٍ لُبَابِ الْبُرِّ يُنَبِّئُكَ بِالشُّهَادِ

عَلَى أَنَّ (لُبَابَ الْبُرِّ) تَمْيِيزٌ.

❧ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَلَامَ مُلِثَتِ الرُّعْبِ وَالْحَرْبُ لَمْ تَقْدُ لَظَاهَا وَلَمْ تُسْتَغْمَلِ الْبَيْضُ وَالسُّمُرُ

عَلَى أَنَّ (الرُّعْبَ) تَمْيِيزٌ.

❧ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَا صَدَدَتْ وَطِيتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

عَلَى أَنَّ (النَّفْسَ) تَمْيِيزٌ.

❧ قَوْلُ قَوْلِ الْعَرَبِ: مَا فَعَلَتِ الْخُمْسَةَ عَشَرَ الدَّرَاهِمَ، وَالْعِشْرُونَ الدَّرَاهِمَ.

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٩ / ٢٠٥ - ٢٠٨، ٢٥٣، السِّيُوطِي، همع الهوامع:

¥ قَوْلُ الْعَرَبِ: سَفَهَ زَيْدٌ نَفْسَهُ، عَلَى أَنَّ (نَفْسَهُ) تَمَيِّزٌ.
 ¥ قَوْلُ الْعَرَبِ: أَلِمَ زَيْدٌ رَأْسَهُ، عَلَى أَنَّ (رَأْسَهُ) تَمَيِّزٌ.
 ¥ قَوْلُ الْعَرَبِ: غَبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ، عَلَى أَنَّ (رَأْيَهُ) تَمَيِّزٌ.
 ¥ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي عَبْلَةَ: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾^(١)
 بِنَضْبِ (قَلْبُهُ)^(٢): فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ثَلَاثَةُ تَأْوِيلٍ:
 (أ) أَنَّ (قَلْبَهُ) مَنْصُوبٌ عَلَى بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ مَنْ اسْمِ (إِنَّ) الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ عَلَى الرَّغْمِ
 مِنْ الْفَضْلِ بِخَيْرِهَا (آثِمٌ)، وَهُوَ فَضْلٌ مُبَاحٌ.
 (ب) أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ كَمَا فِي: مَرَزْتُ بَرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ، وَفِي هَذَا
 الْوَجْهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لِلنُّحَاةِ:
 (ب/ ١) قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ: الْجَوَازُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ نَظْمُهُ، وَنَثَرُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو
 بْنِ لَحْيٍ التَّيْمِيِّ^(٣):
 أَنْعَتْهَا إِنِّي مِنْ نُعَاتِهَا مُدَارَةَ الْأَخْفَافِ مُجَمَّرَاتِهَا^(٤)
 غُلِبَ الرُّقَابُ وَعَقْرَنِيَّاتِهَا كُؤُومَ الدُّرَى وَادِقَّةَ سُرَاتِهَا
 عَلَى أَنَّ (سُرَاتِهَا: جَمْعُ سُرَّةٍ) مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمُشَبَّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِلصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ (وَادِقَّةً).
 وَقَوْلُ النَّابِغَةِ^(٥):

(١) البقرة: ٢٨٣.

(٢) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٢/ ٦٨٥ - ٦٨٦، أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٢/ ٣٥٧،
 مكِّي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٢١ الفراء، معاني القرآن: ١/ ١٨١، الزنجبسي،
 الكشف: ١/ ٣٠٧.

(٣) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٢/ ٦٨٥ - ٦٨٦، الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني
 ١١/ ٣.

(٤) فِي هَذَا الشَّاهِدِ رَوَايَةٌ أُخْرَى مِنْ حَيْثُ الْعَجْزُ، وَالصَّدْرُ. انظر: السمين الحلبي، الدر المصون:
 ٦٨٥ - ٦٨٦ / ٢

(٥) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١١/ ٣.

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَا

على أَنَّ (الظَّهْرَ) مَنْصُوبٌ على المُشَبَّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِلصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ (أَجَبَ).

(ب/ ٢) قَوْلُ سَيِّوِيهِ: الْمَنْعُ فِي التَّثْنِ، وَالْجَوَازُ فِي الشُّعْرِ.

(ب/ ٣) قَوْلُ الْمُبَرِّدِ: الْمَنْعُ مُطْلَقًا.

(ج) قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ: النَّصْبُ عَلَى التَّمْيِيزِ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ نَظْمِيهِ، وَتَثْرِيهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مَعْرِفَةً.

❖ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):

وَمَا قَوْمِي بِشُعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا

على أَنَّ (الرَّقَابَ) تَمْيِيزٌ، وَأَنَّ الشُّعْرَ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ لِلصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ: أَشْعَرَ شُعْرَاءَ.

❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢): لِلنَّحْوِيِّينَ فِي نَصْبِ (نَفْسُهُ) سَبْعَةُ أَوْجُهٍ:

(١) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى أَنَّ (سَفِهَ) مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ صَرِيحٍ كُمُضَعِّفِ الْعَيْنِ: سَفِهَ نَفْسَهُ، وَقِيلَ إِنَّ تَعْدِيَّتَهُ لُغَةً، وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ السَّمِينِ الْحَلَبِيِّ، وَأَخْرَجْنِ.

(٢) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ عَلَى أَنَّ (سَفِهَ) مُضَمَّنٌ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ مِنْ مِثْلِ: جَهَلَ، وَأَهْلَكَ.

(٣) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ: سَفِهَ فِي نَفْسِهِ.

(٤) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّوَكُّيدِ لِمُؤَكِّدِ مَحذُوفٍ قَامَ مَقَامَهُ مُؤَكِّدُهُ كِإِقَامَةِ النَّعْبِ مَقَامَ مَنْعُوْتِهِ الْمَحذُوفِ.

(٥) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مَعْرِفَةً، وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ كَمَا مَرَّ.

(١) انظر: السمين الحلبي، الدر المصنون: ١٢٧/٢.

(٢) البقرة: ١٣٠.

(٦) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمُسَبِّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى وَفْقِ قَوْلِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ.
 (٧) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّوَكُّيدِ الْمَعْنَوِيِّ عَلَى أَنَّ الْمُؤَكَّدَ (مَنْ سَفَهَ) الْمَنْصُوبُ عَلَى
 الِاسْتِثْنَاءِ فِي أَحَدِ وَجْهَيْنِ، وَقَدْ عُدَّ هَذَا الْوَجْهُ مِنْ بَابِ التَّخْرِيجِ الْبَعِيدِ.
 وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ اخْتِيَارُ السَّمِينِ الْحَلَبِيِّ كَمَا مَرَّ؛ لِأَنَّ الْأَوْجُهَ الْأُخْرَى غَيْرُ مُنْقَاسَةٍ
 فَضْلًا عَنْ أَنَّ الْمُسَبِّهَ بِالْمَفْعُولِ بِهِ يَكُونُ مَعَ الصِّفَاتِ الْمُسَبَّهَةِ لَا الْأَفْعَالِ.

وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ الْأَصْلَ فِي التَّمْيِيزِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً؛ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ إِزَالَهَ
 الْإِبْهَامِ، وَالْعُمُوضِ يَكُونُ بِالنَّكْرَةِ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ، وَالْأَخْفُ، عَلَى أَنَّ الْخَفَّةَ مِنْ أَهَمِّ خَصَائِصِ
 الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا ضَيْرَ فِي أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ فِي بَعْضِ الشَّوَاهِدِ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّهُ أَوْلَى مِنَ التَّأْوِيلِ لَكَوْنِهِ يَدْوَرُّ
 فِي فَلَكَ التَّعَامُلِ مَعَ اللَّغَةِ وَضَفِيَّاتِهَا، وَظَاهِرِيًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَوْجُحٌ يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى.

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾﴾^(١): لِلنَّحْوِيِّينَ فِي
 نَصْبِ (مَعِيشَتِهَا) خَمْسَةُ أَقْوَالٍ^(٢):

(١) أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا مَرَّ.
 (٢) أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمُسَبِّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِ الْعَامِلِ فِيهَا فِعْلٌ
 (بَطَرَتْ) لَا صِفَةً مُسَبَّهَةً.

(٣) أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى تَضْمِينِ (بَطَرَتْ) مَعْنَى فِعْلٍ يَصِلُ إِلَى
 مَفْعُولِهِ بِنَفْسِهِ: خَسِرَتْ مَعِيشَتَهَا، وَهُوَ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ.

(٤) أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ: بَطَرَتْ فِي مَعِيشَتِهَا، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ.

(٥) أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: بَطَرَتْ أَيَّامَ مَعِيشَتِهَا.

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَجْعُوتٌ﴾﴾^(٣): فِي نَصْبِ
 (أَمْرُهُمْ) أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ^(٤):

(١) القصص: ٥٨.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٣١٦/٨ (المكتبة الشاملة)، السمين الحلبي، الدر المصون:
 ٣٨٦/٢.

(٣) الأنبياء: ٩٣.

(٤) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٩٢٦/٢.

- (١) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ: تَقَطَّعُوا (تَفَرَّقُوا) فِي أَمْرِهِمْ.
(٢) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى (قَطَّعُوا): قَطَّعُوا أَمْرَهُمْ (فَرَّقُوهُ).

(٣) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ: تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ: تَقَطَّعَ أَمْرَهُمْ.

(٤) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ كَمَا يَظْهَرُ لِي عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ تَقَطَّعُوا لِأَجْلِ أَمْرِهِمْ، أَوْ بِسَبَبِ أَمْرِهِمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾^(١)، وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ^(٢) فِي (مِنَ الدَّمْعِ) أَقْوَالٌ^(٣):

(أ) أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ: ذَكَرَ الزَّخَّشَرِيُّ^(٤) أَنَّ (تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) كَقَوْلِكَ: تَفِيضُ دَمْعًا، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ: يَفِيضُ دَمْعُهَا؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ جُعِلَتْ كَأَنَّ كُلَّهَا دَمْعٌ فَائْضٌ، عَلَى أَنَّ (مِنْ) بَيَانِيَّةٌ، وَأَنَّ مَحَلَّ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ النَّصْبُ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ يَرُدُّهَا أَنَّ التَّمْيِيزَ الْمَنْقُولَ مِنَ الْفَاعِلِ لَا يُجْرُ بِحَرْفِ جَرٍّ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ (مِنْ) زَائِدَةٌ لِلتَّوَكُّيدِ، أَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيَانِيَّةً فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً كَمَا يَظْهَرُ لِي، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ شَبِيهَةً بِالزَّائِدَةِ كَلَامِ التَّقْوِيَةِ، وَ(لَعَلَّ) جَارَةٌ، وَ(رُبَّ).

وَلَمْ يُجِزِ الْكُوفِيُّونَ إِعْرَابَهُ تَمْيِيزًا؛ لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ، فَلَا يُجِزُونَ أَنْ يُقَالَ: تَقَطَّعَ زَيْدٌ مِنْ شَخْمٍ بَدَلًا مِنْ: تَقَطَّعَ زَيْدٌ شَخْمًا.

(١) المائدة: ٨٣.

(٢) التوبة: ٩٢.

(٣) انظر السمين الحلبي، الدر المصون: ٤/٣٩٣، ٦/١٠١.

(٤) انظر: الكشف: ٣٠١/٢.

(ب) أَنْ يَتَعَلَّقَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِـ (تَفِيضُ) عَلَى أَنَّ (مِنْ) لَا بُتْدَاءِ الْغَايَةِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ: تَفِيضُ مِنْ كَثْرَةِ الدَّمْعِ.

(ج) أَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ شَبْهُ جُمْلَةٍ يَتَعَلَّقُ بِالْحَالِ الْمَحْدُوفَةِ تَقْدِيرُهَا: تَفِيضُ مَمْلُوءَةٌ بِالْدَّمْعِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمَحْدُوفَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَوْنًا عَامًّا لَا مُقَيَّدًا، وَيُمْكِنُ أَنْ تُحْمَلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ عَلَى تَعَلُّقِ الْمَجْرُورِ بِبَاءِ الْإِسْتِيعَانَةِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ.

(د) أَنْ تَكُونَ (مِنْ) زَائِدَةً كَمَا مَرَّ، فَيَكُونُ (الدَّمْعُ) مَجْرُورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا يَظْهَرُ لِي، وَهُوَ أَوَّلَى لِلْمَعْنَى الَّذِي أَوْمَأَ إِلَيْهِ الزَّخْشَرِيُّ.

(هـ) أَنْ تَكُونَ (مِنْ) بِمَعْنَى الْبَاءِ: تَفِيضُ بِالْدَّمْعِ عَلَى أَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ حَالٌ. ❧ قَوْلُ الْعَرَبِ: كَمْ نَاقَةً وَفَصِيلَهَا: ذَهَبَ الْبَصَرِيُّونَ أَنَّ (فَصِيلَهَا) مَعْرِفَةٌ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى التَّمْيِيزِ (نَاقَةً)، وَنَحْمُولُ عَلَى نِيَّةِ انفصالِ الْمُتَضَايِفَيْنِ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: كَمْ نَاقَةً، وَفَصِيلًا لَهَا.

❧ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ: "إِنَّ امْرَأَةً تُهْرَاقُ الدَّمَاءَ" ❧: الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ: تُهْرَاقُ دِمَائُهَا، عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرُ الْمَرْأَةِ الْمُسْتَتِرُ فِي (تُهْرَاقُ)، وَأَنَّ (الدَّمَاءَ) نُصِبَتْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَقِيلَ تَوَهُّمًا إِنَّ أَصْلَ (تُهْرَاقُ): تَهْرِيقُ، عَلَى أَنَّ (الدَّمَاءَ) مَفْعُولٌ لِهَذَا الْفِعْلِ الْمُنْبِيِّ لِلْفَاعِلِ.

O مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ: أَوْجَبُوا كَوْنَهُ نَكْرَةً عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا مَرَّ مِنْ شَوَاهِدٍ، وَهِيَ شَوَاهِدُ أَخْضَعُوهَا لِلتَّأْوِيلِ الَّذِي يَدُورُ فِي فَلَكَ زِيَادَةِ (أَلْ)، أَوْ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْخَفْضِ، أَوْ نِيَّةِ انفصالِ الْمُضَافِ فِي الْمُتَضَايِفَيْنِ.

وَحَمَلُ ابْنِ مَالِكٍ ❧ كُلِّ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ انفصالُ الْمُتَضَايِفَيْنِ مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى تَضْمِينِ الْفِعْلِ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ كَمَا فِي: غَبِنَ رَأْيُهُ (سَوَاءَ رَأْيُهُ)، وَفِي: أَلَمْ يَبْطُنْهُ (شَكَا

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٥٧/٩.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٥٥/٩.

بَطْنُهُ، وعلى حَذَفِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَنَضْبِ الْمَجْرُورِ بَعْدَ الْحَذَفِ: غَيْبَ فِي رَأْيِهِ، وَوَجَعَ فِي بَطْنِهِ، وَالْمِ فِي رَأْسِهِ.

وَبَعْدُ فَلَا مُحْجِجَ إِلَى مَا مَرَّ مِنْ تَوَهُّمٍ فِي تَأْوِيلِ ظَاهِرِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى كَوْنُ التَّمْيِيزِ نَكْرَةً قِيَاساً عَلَى الشَّوَاهِدِ الثَّرَةِ، وَهَذَا الْكَوْنُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُلْغِي بَحِيثَهُ مَعْرِفَةً وَلَا سِيَّماً إِذَا كَانَ الْمَعْنَى يُعَزِّزُهُ عَلَى أَلَّا نَسْتَبْعِدَ التَّوَاصُلَ الْإِنْبَارِيَّ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْمُخَاطَبِ.

عاشر: تحقيق أمن اللبس بكونه فضلة لا ركناً أساسياً، وتكرراً، وليس قابلاً،
وبمعنى (من) الجنسية بينه، وبين غيره

(أ) يتحقق أمن اللبس بكونه فضلة بينه، وبين اسم (لا) النافية للجنس، وصفته:
يعد التمييز فضلة كغيره من الفضلات الأخرى (المفعول به، المفعول له، المفعول
فيه، المفعول معه، الحال) متمماً للمعنى لا ركناً أساسياً (المبتدأ والخبر، والفعل
والفاعل)، وهذه الفضلات تحمل في النحو الوظيفي وظائف دلالية فقط، وعليه فإنها لا
تحمل وظيفة تركيبيّة، وهذه الوظيفة التركيبية محصورة في الفاعل، والمفعول به، والوظائف
التداولية فيه نوعان: وظائف تداولية داخلية (بؤرتا المقابلة، والجديد، والمحور)، ووظائف
تداولية خارجية (المبتدأ، والذيل، والبذل، والمنادى).

وحالاً على ما مر فإن كون التمييز فضلة يسهم في تحقيق أمن اللبس بينه، وبين ما
يكون منصوباً مما يعد ركناً أساسياً كما في اسم (لا) النافية الجنس المنصوب كما في قولك:

لا خيراً من زيد فيها

والقول نفسه في صفة اسمها المبني كما في قولك:

لا رجل ظريفاً في الشارع

على أن (ظريفاً) صفة اسم (لا)، وهذه الصفة تكرة، فضلة منصوبة، وبمعنى من
الجنسية^(١)، وبهذا خالف التمييز هذه الصفة؛ لأنه ليس تابعاً من حيث إنه يزيل الإبهام، أو
الغموض من اسم مميز، أو مفسر، أو من الجملة، فيكون من تمام الاسم، والجملة، على أن
معنى (من) الجنسية يكمن في التمييز، وهذه الصفة قد تكون مرفوعة، ومبينة على الفتح
أيضاً:

لا رجل ظريف، وظريفاً، وظريف

(١) انظر: أبو حيان النحوي، التذيل والتكميل: ٢٠٦/٩.

وعليه فإنَّ أَمْنُ اللَّبْسِ بَيْنَهُ، وَبَيْنَهَا يَتَحَقَّقُ بِالرَّفْعِ، وَالْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ، فَلَا مَخْرُجَ إِلَى هَذَا الْقَيْدِ كَمَا يَظْهَرُ لِي. وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ التَّمْيِيزَ الْمُنْقُولَ مِنَ الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْمُبْتَدَأَ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى (مِنْ) الْجِنْسِيَّةِ.

يَتَحَقَّقُ أَمْنُ اللَّبْسِ بِكَوْنِهِ بِمَعْنَى (مِنْ) الْجِنْسِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثَانِي مَنْصُوبٍ (اسْتَغْفَرَ) كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(١):

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

عَلَى أَنَّ (مِنْ) لَيْسَتْ جِنْسِيَّةً.

(ج) يَتَحَقَّقُ أَمْنُ اللَّبْسِ بِكَوْنِهِ نَكْرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشَبَّهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

حَسَنَ زَيْدٌ وَجْهًا (تَمْيِيزُ)

حَسَنَ زَيْدٌ وَجْهَهُ (مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَتَمْيِيزٌ عِنْدَ غَيْرِ الْبَصَرِيِّينَ)

(د) يَتَحَقَّقُ أَمْنُ اللَّبْسِ بِكَوْنِهِ مَنْصُوبًا بَيْنَهُ، وَبَيْنَ تَابِعٍ عَدَدٍ مَنْصُوبٍ مِنْ جِنْسِ الْمَعْدُودِ^(٢) كَمَا فِي قَوْلِكَ:

قَابَلْتُ سَبْعَةَ طُلَابًا (طُلَابًا: بَدَلٌ مِنْ: سَبْعَةٍ)

عَلَى أَنَّ (طُلَابًا) نَكْرَةٌ فَضْلَةٌ مَنْصُوبَةٌ، وَبِمَعْنَى (مِنْ) الْجِنْسِيَّةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا التَّابِعَ قَدْ يَكُونُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَجْرُورًا، أَوْ مَنْصُوبًا عَلَى وَفْقِ حَرَكََةِ الْمُتَّبِعِ إِلَّا إِذَا قُطِعَ عَنْهُ فِي الْإِعْرَابِ، وَهُوَ قُطْعٌ يَكُونُ فِي الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْجَزْرِ.

(١) انظر الصفحة: ٢٢.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، التذييل والتكميل: ٩/ ٢٠٥ - ٢٠٦..

حَادِي عَشَرَ: تَحْقِيقُ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَالْحَالِ

أَفْرَدَ ابْنُ هِشَامٍ فِي كِتَابِهِ النَّفِيسِ (مُغْنِي اللَّيْسِ عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِبِ) هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ
مَكَانًا خَاصًّا (مَا افْتَرَقَ فِيهِ الْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ)^(١):
(١) مَا اتَّفَقَ فِيهِ التَّمْيِيزُ، وَالْحَالُ:

○ أَنْ كِلَيْهِمَا اسْمٌ صَرِيحٌ لَيْسَ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا كَمَا فِي قَوْلِكَ :
جَاءَ الطَّالِبُ مُتَبَسِّمًا (لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمَنْصُوبُ تَمْيِيزًا)
حَسَنَ الطَّالِبُ خُلُقًا

○ أَنَّهَا نَكِرَتَانِ فِي الْغَالِبِ كَمَا مَرَّ^(٢).

○ أَنَّهَا مَنْصُوبَانِ؛ لِأَنَّهَا فَضْلَتَانِ.

○ أَنَّ وَظَيْفَةَ كِلَيْهِمَا فِي الْأَصْلِ، وَالْغَالِبِ رَفْعُ الْإِنْبَاهِ كَمَا مَرَّ^(٣).

○ أَنَّهَا فَضْلَتَانِ لَا رُكْنَانِ أُسَاسِيَّانِ.

(٢) مَا افْتَرَقَ فِيهِ التَّمْيِيزُ، وَالْحَالُ:

○ أَنَّ التَّمْيِيزَ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا، وَالْحَالُ تَكُونُ اسْمًا، وَجُمْلَةً فِعْلِيَّةً، وَاسْمِيَّةً مُؤَوَّلَتَيْنِ
بِمُفْرَدٍ مُشْتَقٍّ نَكِرَةٍ، وَشِبْهَ جُمْلَةٍ يَتَعَلَّقُ بِكَوْنِ عَامٍ مُحْدُوفٍ وَجُوبًا.

○ أَنَّ الْحَالَ قَدْ لَا يُسْتَعْنَى عَنْهَا أَخْيَانًا، إِذْ لَوْ حَدَّثَ هَذَا الْاسْتِغْنَاءُ لَفَسَدَ الْمَعْنَى^(٤) كَمَا فِي:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُوتْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾^(٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا

(١) انظر: ٢/ ٥٣٢ (تحقيق محيي الدين عبد الحميد).

(٢) انظر: كتابي: الحال فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٌ.

(٣) انظر انظر كتابي: الحال فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٌ.

(٤) انظر كتابي: الحال فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٌ.

(٥) الإسراء: ٣٧.

نَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴿٣٣﴾.

والتَّمْيِيزُ لَيْسَ كَذَلِكَ.

○ أَنَّ وَظِيفَةَ الْحَالِ تَبْيِينُ الْهَيْئَةِ، وَوَظِيفَةُ التَّمْيِيزِ تَبْيِينُ الذَّوَاتِ، وَالنُّسْبَةِ كَمَا مَرَّ، وَكَمَا فِي قَوْلِكَ:

جَاءَ زَيْدٌ، وَعَمَرُو مُسْرِعِينَ

على أَنَّهُ لَا يُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ، وَعَمَرُو مُسْرِعاً، وَمُسْرِعاً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ ﴿٣٣﴾.

جَاءَ زَيْدٌ، وَعَمَرُو، وَبَكَرُ رَاكِبِينَ

على أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: جَاءَ زَيْدٌ، وَعَمَرُو، وَبَكَرُ رَاكِباً، وَرَاكِباً. وَإِنْ اخْتَلَفَتِ الْحَالَانِ فِي اللَّفْظِ مَعَ الصَّاحِبِ الْمُخْتَلِفِ، وَخِيفَ اللَّبْسُ كَمَا فِي قَوْلِكَ^(١):

لَقِيتُ زَيْدًا مُضْعِداً مُنَحْدِراً

وَجَبَّ ذِكْرُ الْأَحْوَالِ بِلَا عَاطِفٍ عَلَى أَنَّ تَكُونَ الْحَالُ الْأُولَى كَمَا فِي هَذَا الْمِثَالِ السَّابِقِ لِلْأَسْمِ الثَّانِي الْمَجَاوِرِ لَهَا، وَأَنَّ تَكُونَ الثَّانِيَّةُ لِلْأَسْمِ الْأَوَّلِ غَيْرِ الْمَجَاوِرِ لَهَا، وَإِنْ تَحَقَّقَ أَمْنُ اللَّبْسِ جَارَ عَدَمُ التَّرْتِيبِ بَيْنَ الْحَالَيْنِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

قَابَلْتُ زَيْنَبَ حَزِينَةً مُسْرُوراً، أَوْ مُسْرُوراً حَزِينَةً

على أَنَّ مَا حَقَّقَ أَمْنُ اللَّبْسِ فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ صَاحِبُ كُلْتَيْهِمَا الْاِخْتِلَافُ فِي الْجِنْسِ، وَهُوَ اخْتِلَافُ يُصَاحِبُهُ اخْتِلَافُ الْحَالَيْنِ تَذْكِيراً، وَتَأْنِثاً. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

(١) النساء: ٤٣. وانظر شواهد أخرى في كتابي: الحال فضلة نحوية ذات وظيفة تداولية:

(٢) إبراهيم: ٣٣.

(٣) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١٨٤/٢، السيوطي، همع الهوامع ٣٨/٤، المرادي، توضيح المقاصد: ٧١٥/٢ (المكتبة الشاملة)، الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية، ونحوها، وصرها: ١٨٨/٢.

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرِنَا ذِيْلٌ مِرْطٌ مَرَحِلٌ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَقِيَ ابْنِي أَخُوْنِهِ خَائِفًا مُنْجَدِيْهِ فَأَصَابُوا مَغْنَمًا
والقولُ نفسه في كَوْنِ اخْتِلَافِ أَصْحَابِ الْحَالِ فِي الْعَدَدِ يُسْهِمُ فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ
فِي تَبْيُنِ صَاحِبِ كِلْتَا الْحَالَيْنِ كَمَا فِي:
صَرَبَ الشُّرْطِيُّ زَيْدًا، وَعَمْرًا وَاقِفًا جَالِسَيْنِ، أَوْ: جَالِسَيْنِ وَاقِفًا
والقولُ نفسه في إِسْهَامِ الْمَعْنَى فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ فِي تَبْيُنِ صَاحِبِ كِلَا الْحَالَيْنِ كَمَا
فِي قَوْلِكَ:

مَرَّ عَمْرٌ بِزَيْدٍ رَاكِبًا جَالِسًا، أَوْ جَالِسًا رَاكِبًا
عَلَى أَنَّ الْمَارَّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّاَكِبَ (عَمْرُو)، وَأَنَّ الْجَالِسَ هُوَ الْمَمْرُورُ بِهِ (زَيْد).
وَمِنْ تَعَدُّدِ الْحَالِ ذَاتِ الصَّاحِبِ الْوَاحِدِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):
عَلَيَّ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى بِخُفْيَةٍ زِيَارَةً يَبْتَ اللَّهُ رَجُلَانِ حَافِيَا^(٢)
وَقَوْلِكَ:

جَاءَ زَيْدٌ مُبْتَسِمًا، مُسْرِعًا، مُحْيِيًّا غَيْرُهُ، مُتَصَدِّقًا عَلَى الْفُقَرَاءِ
عَلَى أَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَى الْحَالِ حَالٌّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِعْرَابِهِ: مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَالِ.
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ يَنْسَوْنَ خَلْفَتُونِي مِنْ بَعْدِي﴾^(٣).
وَالْتَّمِيزُ إِذَا كَانَ تَمَيِّزًا مَلْحُوظًا، أَوْ تَمَيِّزَ جُمْلَةٍ لَا يَتَعَدَّدُ إِلَّا بِاسْتِعْمَالِ الْعَاطِفِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:
حَسَنَ الطَّالِبُ عِلْمًا، وَخُلُقًا، وَجَمَالًا، وَعَمَلًا، وَسِيرًا

(١) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٢/ ٥٣٣ (تحقيق محيي الدين عبد الحميد).

(٢) انظر شواهد أخرى في كتابي: الحال فضلة نحوية ذات وظيفة تداولية:

(٣) الأعراف: ١٥٠.

والقولُ نفسه في تَمَيِّزِ الذاتِ، أو المفردِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَتَعَدَّدَ باستعمالِ
العاطِفِ إِلَّا إِذَا أُريدَ بهذا التَّمَيِّزِ المتعددِ المفردِ معنى واحداً كما في الاختِلَاطِ، وهي مسألةٌ
يَجُوزُ فيها استعمالُ العاطِفِ، والاستغناء عنه كما في قولك^(١):

عِنْدَ زَيْدٍ رَطْلٌ عَسَلًا، وَسَمْنًا، وَعَسَلًا سَمْنًا

○ أَنَّ التَّمَيِّزَ يَكُونُ فِي الْغَالِبِ جَامِدًا، وَأَنَّ الْحَالَ تَكُونُ فِي الْغَالِبِ مُشْتَقَّةً^(٢).

○ أَنَّ الْحَالَ تُسَمَّى فِي تَأْكِيدِ عَامِلِهَا، وَصَاحِبِهَا، وَأَنَّ التَّمَيِّزَ لَا يُسَمَّى فِي تَأْكِيدِ مُمَيِّزِهِ فِي
الْغَالِبِ، وَفِي الصَّحِيحِ^(٣).

○ أَنَّ الْحَالَ يَجُوزُ أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهَا فِعْلًا مُتَصَرِّفًا، أَوْ مَا يُشَبِّهُهُ، وَأَنَّ التَّمَيِّزَ لَا يَجُوزُ
فِيهَا ذَلِكَ عَلَى الصَّحِيحِ كما ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ عِنْدَ
بَعْضِ النُّحَاةِ قِيَاسًا عَلَى بَعْضِ الشُّوَاهِدِ^(٤).

(١) انظر: عباس حسن، النحو الوافي: ٤٢٩/٢.

(٢) انظر كتابي: الحال فضلة نحويّة ذات وظيفة دلاليّة:

(٣) انظر كتابي: الحال فضلة نحويّة ذات وظيفة دلاليّة:

(٤) انظر كتابي: الحال فضلة نحويّة ذات وظيفة دلاليّة:

ثاني عشر: تحقيق أمني اللبس بين التمييز والمفعول له

○ مواضع الاتفاق:

- (١) أَنَّ كِلَيْهِمَا فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظِيفَةٍ دَلَالِيَّةٌ^(١).
- (٢) أَنَّ كِلَيْهِمَا جَامِدٌ فِي الْغَالِبِ.
- (٣) أَنَّ كِلَيْهِمَا يَحْمِلُ وَظِيفَةَ التَّيْيِنِ.
- (٤) أَنَّ كِلَيْهِمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا، وَجَرُورًا عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ قَدْ يُجْرَى بِ (مِنْ) الْبَيَانِيَّةِ، وَأَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ قَدْ يُجْرَى بِأَحَدِ أَحْرَفِ التَّعْلِيلِ (مِنْ، فِي، اللَّامِ، الْكَافِ).
- (٥) أَنَّ كِلَيْهِمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، وَنَكِيرَةً عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمُبَرَّدَ، وَالْجَزْمِيَّ أَوْجَبَا أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ لَهُ نَكِيرَةً، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي التَّمْيِيزِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ^(٢).
- (٦) أَنَّ كِلَيْهِمَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْعَامِلِ فِيهِ كَمَا فِي قَوْلِكَ فِي الْمَفْعُولِ لَهُ:
احْتِرَامًا لِلأُسْتَاذِ وَقَفَ الطَّلَابُ
رَغْبَةً فِي الْعِلْمِ التَّحَقَّ الطَّالِبُ بِالْجَامِعَةِ
أَمَّا التَّمْيِيزُ فَيَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ مُتَصَرِّفًا لَا جَامِدًا كَمَا فِي:
شَحْمًا تَفَقَّ الْكَبْشُ
لَحْمًا اكْتَنَزَ الْوَلَدُ
نَفْسًا طَابَ الْغَنِيُّ
- (٧) أَنَّ كِلَيْهِمَا يَجُوزُ فِيهِ التَّفَرِيقُ.

○ مواضع الاختلاف بينهما:

- (١) أَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ يَكُونُ مَصْدَرًا قَلْبِيًّا، أَوْ بَاطِنِيًّا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ جَرَّ وَجُوبًا بِأَحَدِ أَحْرَفِ التَّعْلِيلِ (مِنْ، الْبَاءِ، اللَّامِ، فِي، الْكَافِ)، وَكَانَ مَفْعُولًا لَهُ غَيْرَ صَرِيحٍ، أَمَّا التَّمْيِيزُ فَيَكُونُ مَصْدَرًا، وَغَيْرُهُ^(٣).

(١) انظر كتابي: المفعول له فضلة نحوية ذات وظيفة دلالية:

(٢) انظر كتابي: المفعول له فضلة نحوية ذات وظيفة دلالية:

(٣) انظر الصفحة: ١٣٧.

(٢) أَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا عَلَى نِيَّةِ حَرْفِ تَعْلِيلٍ ، أَوْ مُضَافٍ
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(١) عَلَى أَنَّ
التَّقْدِيرَ: لَوْلَا تَزُولَا، أَوْ خَافَةَ أَنْ تَزُولَا.

(٣) أَنَّ الْأَصْلَ فِي كِلَيْهِمَا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ يَجِبُ جَرُّهُ بِأَحَدِ
أَحْرَفِ التَّعْلِيلِ إِذَا لَمْ تَتَوَافَرِ قِيُودُ نَصْبِهِ^(٢)، وَأَنَّ التَّمْيِيزَ يُجْرَى فِي مَوَاضِعَ إِمَّا
بِالِإِضَافَةِ، وَإِمَّا بِ (مِنْ) الْبَيَانَةِ، وَيُظْهَرُ لِي أَنَّهُ لَا يُعَدُّ تَمْيِيزًا نَحْوِيًّا إِلَّا مِنْ بَابِ
تَفْسِيرِ الْمَعْنَى لَا تَفْسِيرِ النَّحْوِ.

(٤) أَنَّ وَظِيفَةَ الْمَفْعُولِ لَهُ الدَّلَالِيَّةُ تَبَيَّنُ عِلَّةَ الْعَامِلِ، وَأَنَّ وَظِيفَةَ التَّمْيِيزِ إِزَالَةُ
الِإِبْهَامِ مِنَ الْمُمَيِّزِ مُفْرَدًا، وَجُمْلَةً، وَقَدْ يُؤْمَى إِلَى التَّوَكُّيدِ.

(٥) أَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً عِنْدَ الْمُبَرَّدِ، وَالْجَرْمِيِّ، وَهَذَا عَلَى خِلَافِ
النَّحْوِيِّينَ الْآخَرِينَ مِنْ حَيْثُ مَحِيئَتُهُ نَكْرَةً، وَمَعْرِفَةً، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي التَّمْيِيزِ^(٣).

(٦) أَنَّ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ عَدَّ الْمَفْعُولَ لَهُ مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ، وَأَنَّ التَّمْيِيزَ
اسْمٌ صَرِيحٌ لَا مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ.

(٧) أَنَّ التَّمْيِيزَ يَجُوزُ أَنْ يُصَيَّرَ بَدَلًا مِنَ الْمُمَيِّزِ كَمَا فِي قَوْلِكَ:

مَرَزَيْدُ بَعِشْرَيْنَ طُلَّابٍ

قَابَلُ زَيْدُ ثَلَاثِينَ جُنُودًا

جَاءَ خَمْسُونَ رَجُلًا

عِنْدَ زَيْدٍ رِطْلُ عَسَلٍ

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي تَصْيِيرِهِ صِفَةً كَمَا فِي قَوْلِكَ:

نَجَحَ ثَلَاثُونَ نَجَبَاءً

عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْقَطْعُ فِي الْبَدَلِ، وَالنَّعْتِ لِتَحْقِيقِ الْمَدْحِ، أَوِ الذَّمِّ:

مَرَزْتُ بَعِشْرَيْنَ طُلَّابٍ، وَطُلَّابًا

تَصَدَّقَ زَيْدُ بَثَلَاثِينَ دَنَانِيرَ، وَدَنَانِيرُ

(١) فاطر: ٩٣.

(٢) انظر كتابي: المفعول له فضلة نحوية ذات وظيفة دلالية:

(٣) انظر الصفحة: ١٤٠.

ثالث عشر: تحقيق أمن اللبس بين التمهين والمفعول المطلق

○ مواضع الاتفاق:

- (١) أَنَّ كِلَيْهِمَا فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظِيفَةٍ دَلَالِيَّةٍ.
- (٢) أَنَّ كِلَيْهِمَا مَنْصُوبٌ نَحْوِيًّا.
- (٣) أَنَّ وَظِيفَةَ كِلَيْهِمَا التَّيْيِينُ.
- (٤) أَنَّ كِلَيْهِمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةٌ، وَنَكِيرَةٌ^(١).
- (٥) أَنَّ كِلَيْهِمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا، وَمُثْنًى، وَجَمْعًا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ:
 قَرَأَ الطَّالِبُ الْقِصَّةَ قِرَاءَةً
 قَرَأَ الطَّالِبُ الْقِصَّةَ قِرَاءَتَيْنِ
 قَرَأَ الطَّالِبُ الْقِصَّةَ قِرَاءَاتٍ سَرِيعَةً
 كَرَّمَ الْوَلَدُ أَبَا
 كَرَّمَ الْوَلَدُ أَبَوَيْنِ (الْأُمُّ، وَالْأَبُ)
 كَرَّمَ الْوَلَدُ آبَاءَ (الْأَجْدَادُ).
- (٦) أَنَّ كِلَيْهِمَا لَا يَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا.
- (٧) أَنَّ كِلَيْهِمَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْعَامِلِ فِيهِ:

○ مواضع الاختلاف:

- (١) أَنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْعَامِلِ فِيهِ، وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْهُ
 أَلْفَاظٌ بَقِيوْدٌ:
 (١ / ١) اسْمُ الْعَدَدِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾^(٢)

(١) انظر كتابي: المفعول المطلق فضله نحوي ذات وظيفة دلالية:

(٢) النور: ٤.

(٢ / ١) بَعْضُ الْأَفَافِ: مِنْهَا: كُلُّ، بَعْضٌ، مِثْلٌ، غَيْرٌ، سِوَى، جَمِيعٌ، نِصْفٌ، ثُلُثٌ، رُبْعٌ، شَيْءٌ:

﴿ فَلَا تَعْمَلُوا كَالَّذِينَ هُمْ ﴾^(١)

﴿ وَلَا تَضُرُّوهُمُ شَيْئًا ﴾^(٢)

(٣ / ١) صِفَةُ الْمَصْدَرِ: مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾^(٣)

(٤ / ١) مَا، وَأَيُّ (اسْمُ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ شَرْطٍ)، وَكَمْ (اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَخَيْرِيَّةٌ):

مَا شِئْتَ فَقُمِ (أَيَّ قِيَامٍ شِئْتَ فَقُمِ)

كَمْ قِرَاءَةً قَرَأْتَ ؟

كَمْ قِرَاءَةً، أَوْ قِرَاءَاتٍ قَرَأْتَ

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(٤)

(٥ / ١) اسْمُ الْمَصْدَرِ:

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾^(٥)

(٦ / ١) أَلَّةٌ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْعَامِلِ:

ضَرَبَ اللَّاعِبُ الْكُرَّةَ رَأْسًا

(٧ / ١) مُرَادِفُ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْعَامِلِ الْمَحْذُوفِ:

" فَإِذَا دَخَلَ ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾^(٦)

(٨ / ١) اسْمُ الْإِشَارَةِ:

جَاهِدِ الْمُسْلِمَ هَذَا الْجِهَادَ

(١) النساء: ١٢٩.

(٢) هود: ٥٧.

(٣) آل عمران: ٤١.

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

(٥) نوح: ١٧.

(٦) النور: ٦١.

(٩/١) ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ الْمَحذُوفِ:

﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزَلْتُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُم فَأَنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(١)

(١٠/١) بَعْضُ الْأَلْفَاظِ مُضَافَةً إِلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْعَامِلِ:

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾^(٢)

(١١/١) مَصْدَرُ الْهَيْئَةِ:

جَلَسَ الْقَائِدُ جُلُوسَةَ الْمُتَّصِرِ

(١٢/١) وَقْتُ الْمَصْدَرِ:

فَرَحَ لَيْلَةَ الْمُتَّصِرِ (فَرَحَ فَرَحَ لَيْلَةَ الْمُتَّصِرِ)

(١٣/١) نَوْعُ الْمَصْدَرِ:

رَجَعَ الْجُنْدِيُّ الْقَهْقَرَى (رَجَعَ رُجُوعَ الْقَهْقَرَى)

(٢) أَنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ الْمُؤَكَّدَ لِعَامِلِهِ لَا يُفْرَغُ إِلَّا بِنَيَّْةٍ صِفَةٍ تُصَيِّرُهُ مُبَيَّنًا لِلنَّوْعِ:

(٣) أَنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ لَهُ ثَلَاثُ وَظَائِفَ دَلَالِيَّةٍ: التَّوَكُّيدُ، وَبَيَانُ النَّوْعِ، وَالْعَدَدُ.

(٤) أَنَّ لَفْظَ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ الْمَصْدَرِ مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الْعَامِلِ فِيهِ^(٣)، أَمَّا التَّمْيِيزُ فَلَيْسَ كَذَلِكَ.

(٥) أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ الْفِعْلُ، وَمَا يُشَبِّهُهُ، وَأَنَّ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَصَادِرَ لَا أَفْعَالَ لَهَا مِنْ مِثْلِ: وَيْلٌ، وَوَيْبٌ، وَوَيْسٌ، وَوَيْحٌ، وَغَيْرُهَا^(٤).

(٦) أَنَّ فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ مَصَادِرَ غَيْرَ مُتَّصِرَةٍ، فَلَا تُعَرَّبُ إِلَّا مَنْصُوبَةً عَلَيْهِ كَمَا فِي: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَمَعَاذَ اللَّهِ، أَمَّا التَّمْيِيزُ فَلَيْسَ كَذَلِكَ.

(٧) أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ قَدْ يُحْذَفُ وَجُوبًا، وَجَوَازًا.

(٨) أَنَّ الْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ لَا يُحْذَفُ إِذَا اقْتَضَاهُ الْمَعْنَى، وَأَنَّ التَّمْيِيزَ قَدْ يُحْذَفُ^(٥).

(١) المائدة: ١١٥.

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) انظر كتابي: المفعول المطلق فضلة نحوية ذات وظيفة دلالية:

(٤) انظر كتابي: المفعول المطلق فضلة نحوية ذات وظيفة دلالية:

(٥) انظر الصفحة: ١٦٥.

رَابِعَ عَشَرَ: شَوَاهِدٌ قَدْ يُحْمَلُ الْمَنْصُوبُ فِيهَا

على الحال، أو التَّمْيِيزِ، أو الْمَفْعُولِ لَهُ، أو الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا" (١): في (حَسِيبًا) وَجْهَانِ (٢):

(١) أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَهُوَ الْأَوَّلَى عِنْدَ السَّمِينِ الْحَلَبِيِّ لِدُخُولِ (مِنْ) عِلَامَةِ التَّمْيِيزِ عَلَيْهِ، وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ مَا يُعَزِّزُهُ الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْحَالَ مُتَنَقِّلَةٌ فِي الْغَالِبِ.

(٢) أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ. وَ(كَفَى) مُتَعَدِّيَةٌ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَكَفَاكُمُ اللَّهُ حَسِيبًا.

وَفَاعِلُ الْفِعْلِ (كَفَى) الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ الزَّائِلَةُ بَعْدَهُ عَلَى أَنَّهَا زِيدَتْ إِسَاءَةً إِلَى الْأَمْرِ: اكْتَفَى بِاللَّهِ، وَهُوَ الْأَوَّلَى، وَقِيلَ إِنَّهُ الْاِكْتِفَاءُ الْمَحذُوفُ عَلَى أَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ غَيْرِ الصَّرِيحِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا تَصِحُّ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَحذُوفَ لَا يَعْمَلُ، وَإِنَّهُ صَمِيمٌ الْمَصْدَرِ الْمَضْمَرِ.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (٣).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ (٤).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (٥).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (٦).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ رَبِّكَ بِذُنُوبٍ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (٧).

(١) النساء: ٦٢.

(٢) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٥٨٧/٣.

(٣) النساء: ٤٥.

(٤) النساء: ٥٥.

(٥) الإسراء: ٩٦.

(٦) الإسراء: ١٤.

(٧) الإسراء: ١٧.

- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبًا﴾^(١).
- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾^(٢).
- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِهِ يَذُنُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا﴾^(٣).
- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٤).
- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾^(٥).
- قوله تعالى: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾^(٦): أجاز العكبري^(٧) أن يكون (وزناً) تمييزاً، أو حالاً، والأولى عندي أن يُعَرَّبَ مفعولاً به لـ (تقيم)، لأنَّ المعنى عليه.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾^(٨): يجوز في (صلياً) أن يكون تمييزاً، وهو الأولى، وأن يكون حالاً.
- قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾^(٩): يجوز في (بطشاً) أن يكون تمييزاً، وهو الأولى، وأن يكون حالاً.
- قوله تعالى: ﴿وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(١٠): يجوز في (عدداً) ثلاثة أوجه^(١١):
- النصب على التمييز على أنه منقول من المفعول به: وأخصى عدد كل شيء.

(١) الأنبياء: ٤٧

(٢) الفرقان: ٣١.

(٣) الفرقان: ٥٨.

(٤) النساء: ٨١.

(٥) النساء: ٥٠.

(٦) الكهف: ١٠٥.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٦٣.

(٨) مريم: ٧٠.

(٩) الزخرف: ٨.

(١٠) الجن: ٢٨.

(١١) انظر: أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٣٨/ ١٠ (المكتبة الشاملة)، العكبري، التبيان في إعراب

القرآن: ٢/ ١٢٤٥.

- النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ مَعْدُودًا.
- النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِالْفِعْلِ (أَخْصَى) لَكَوْنِهِ بِمَعْنَى الْإِحْصَاءِ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ ^(١): يَجُوزُ فِي (مَثَلًا) أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزًا، أَوْ حَالًا مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ عَلَى أَنَّهُ مُؤَوَّلٌ بِالْمُسْتَقَى (مُتَمَثِّلًا) ^(٢).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ ^(٣): يَجُوزُ فِي (صِدْقًا) أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ ^(٤):
- أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ عَلَى تَوْهَمِ انْتِهَامِ الْجُمْلَةِ.
- أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنْ (رَبِّكَ)، وَهُوَ الْأَوَّلَى
- أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ
- أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الصِّفَةِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ تَمَامَ صِدْقٍ، وَعَدْلٍ.
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ ^(٥): لِلنَّحْوَيْنِ فِي (أَرْبَعِينَ) أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ ^(٦):
- أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لـ (تَمَّ) عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى (بَلَغَ).
- أَنَّهُ حَالٌ مِنْ (مِيقَاتُ رَبِّهِ).
- أَنَّهُ ظَرْفٌ لـ (تَمَّ)، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطِيَّةَ، وَيُوسَمُ هَذَا الْوَجْهَ بِالضَّعْفِ؛ لِأَنَّ التَّمَامَ يَكُونُ فِي آخِرِ جُزْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ.
- أَنَّهُ تَمْيِيزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ: فَتَمَّ أَرْبَعُونَ مِيقَاتُ رَبِّهِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: كَمُلَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ. وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ التَّمْيِيزَ، وَالْحَالِ أَوَّلَى هَذِهِ الْأَوْجُهِ الْأَرْبَعَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِمَا أَكْثَرُ وَضُوحًا، وَبَيَانًا.

(١) البقرة: ٢٦.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ١٢٥/١.

(٣) الأنعام: ١١٥.

(٤) انظر: الزمخشري، الكشاف: ٦/٢،، الرازي، مفاتيح الغيب: ١٣/١٢٥ (المكتبة الشاملة)، السمين الحلبي، الدر المصون: ٥/١٢٤، إعراب القرآن وبيانه: ٣/٢٠٥.

(٥) الأعراف: ١٤٢.

(٦) انظر: أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٥/١٦١ (المكتبة الشاملة).

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾^(١) في (عارضاً) وجهان^(٢):
- النصبُ على الحال، ويُعزّزه الاشتقاق، والمعنى.
 - النصبُ على التمييز للضمير المبهم كما ذكر الزمخشري، وهذا الإيهام لا يكون عند أبي حيان إلا في باب (رُبَّ)، و(نعم)، و(بئس).
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ﴾^(٣) نذيراً للبشر^(٤) للنحويين في نصب (نذيراً) عشرة أوجه^(٥):
- أن يكونَ حالاً من الضمير المستتر في (قُم) في أول السورة.
 - أن يكونَ حالاً من الضمير المستتر في (فأنذر).
 - أن يكونَ حالاً من الضمير المستتر في (إحدى).
 - أن يكونَ حالاً من (إحدى).
 - أن يكونَ حالاً من الضمير المستتر في (الكبير)، أو من (الكبر).
 - أن يكونَ حالاً من اسم (إنَّ) أ
 - أن يكونَ منصوباً على المصدر على أنه بمعنى الإنذار، وأنَّ الفعل النَّاصِبَ محذوف: فأنذر إنذاراً.
 - أن يكونَ منصوباً بفعل مُقدَّر: صيرها الله نذيراً.
 - أن يكونَ منصوباً بتقدير فعل: أعني نذيراً.
 - أن يكونَ منصوباً على التمييز لـ (إحدى) على أنَّ التقدير: إِنَّمَا لِأَحَدَى الدَّوَاهِيِ إنذاراً، وهو قول الزمخشري.
- ويظهر لي أنَّ ما يتحكّم بهذه الأوجه المعنى فضلاً عن الأصل النحوي على أنَّ أولاهها، وأظهرها النصبُ على الحال.

(١) الأحقاف: ٢٤.

(٢) انظر: الزمخشري، الكشف: ٢٠٧/٤، أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٦٤/٨.

(٣) المدثر: ٣٥-٣٦.

(٤) انظر: الفراء، معاني القرآن: ٢٠٥/٣، الأتباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٧٤/٢-٤٧٥، العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٥٠/٢.

O قَوْلُهُ تَعَالَى: " فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ " (١): فِي نَصْبِ (سَبْعَ سَمَوَاتٍ) ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ (٢):

- أَنْ تَكُونَنَّ حَالًا.
- أَنْ تَكُونَنَّ مَفْعُولًا ثَانِيًا لـ (قَضَى) عَلَى تَضْمِينِهِ مَعْنَى (صَيَّرَ).
- أَنْ تَكُونَنَّ تَمَيِّزًا عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (قَضَاهُنَّ) مُبْهَمٌ، وَلَيْسَ عَائِدًا عَلَى السَّمَاءِ.

(١) فصلت: ١٢.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٤٨٨/٧، الزنجشيري، الكشف: ١٩٠/٤

خامس عشر: حذف التمييز

- ذكر ابن هشام^(١) أربعة شواهد حُذِفَ فيها التمييز:
- (١) تَمَيَّزُ (كَمْ) الاستفهامية كما في قولك: كَمْ صُمْتَ ؟ على أَنَّ التقدير: كَمْ يَوْمًا صُمْتَ ؟
- (٢) تَمَيَّزُ العدد المركب مزجيًا كما في قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾^(٢) على أَنَّ التقدير: عليها تسعة عشر ملكاً.
- (٣) تَمَيَّزُ ألفاظ العقود كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾^(٣) على أَنَّ التقدير: عِشْرُونَ مُقَاتِلًا، أَوْ رَجُلًا صَابِرُونَ على أَنَّ (صابرون) صفة لـ (عشرون)، والقول نفسه في حذف تَمَيَّزِ (مِائَتَيْنِ)، و(مِئَةٍ): يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ مُقَاتِلٍ، أَوْ رَجُلٍ، وَمِئَةُ مُقَاتِلٍ، أَوْ رَجُلٍ.
- (٤) تَمَيَّزُ فاعِل (نعم) الضمير المستتر كما في: " مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا، وَنِعِمَّتْ " على أَنَّ التقدير: فبالرخصة أخذ، وَنِعِمَّتْ رُخْصَةً.
- ومَّا جاءَ في كتابِ الله مِنَ التَّمْيِيزِ المَحذُوفِ فَضلاً عَمَّا مَرَّ:
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾^(٤) على أَنَّ تَمَيَّزَ الجملة قد حُذِفَ: بَلْ هُمْ أَضَلُّ طَرِيقاً مِنْهُمْ^(٥).

(١) انظر: مغني اللبيب (تحقيق محي الدين عبد الحميد): ٧٢٩/٢.

(٢) المدثر: ٣٠.

(٣) الأنفال: ٦٥.

(٤) الأعراف: ١٧٩.

(٥) انظر: أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٤٧٨/٤.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١) على أَنَّ تَمَيُّزَ الْجُمْلَةِ قَدْ حُذِفَ، وَتَقْدِيرُهُ: أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ خَلْقًا^(٢).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٣) على أَنَّ التَّقْدِيرَ: طِبْتُمْ حَالًا، أَوْ وَضْعًا^(٤).

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِعَهُ لِيَكَّ﴾^(٥) على أَنَّ تَمَيُّزَ (قِنطَارٍ) قَدْ حُذِفَ لِأَنَّهُ عَامٌّ كَمَا يَظْهَرُ لِي: بِقِنطَارٍ مِنْ قَمْحٍ، وَغَيْرِهِ، أَوْ قِنطَارًا ذَهَبًا، أَوْ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ: قِنطَارَ ذَهَبٍ.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبِدَالَ رَوْحٍ مَكَّاتٍ رَوْحٍ وَمَا تَنْتَهُ إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾^(٦) على أَنَّ التَّقْدِيرَ: قِنطَارًا ذَهَبًا، أَوْ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ: قِنطَارَ ذَهَبٍ.

وَمِمَّا حُذِفَ فِيهِ التَّمَيُّزُ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ:

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ"^(٧): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: آخِرُهُمْ شَرَابًا. وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا التَّمَيُّزُ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ، وَابْنِ مَاجَةَ: "سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرِبًا"^(٨).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَضَرْتُ الصَّلَاةَ (فَقَامَ مِنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ وَبَقِيَ قَوْمٌ)، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَصَغَرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَسْطُطَ فِيهِ كَفُّهُ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، قَالُوا: كَمْ

(١) المؤمنون: ١٤.

(٢) انظر: أبو حيان النحوي، البحر المحيط: ٦/٣٩٩.

(٣) الزمر: ٧٣.

(٤) انظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم، الجزء الثالث: ٢٣٥.

(٥) آل عمران: ٧٥.

(٦) النساء: ٢٠.

(٧) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣/٢٥٩.

(٨) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣/٢٦٠.

كُتِبَ ؟ قَالَ: ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً^(١): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: ثَمَانِينَ رَجُلًا، أَوْ مَتَوَضُّعًا أَوْ زِيَادَةً عَلَى الثَّمَانِينَ مَتَوَضُّعًا، فَحَذَفَ تَمَيُّزَ الْعَدَدِ (ثَمَانِينَ).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا "^(٢): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: خَيْرُ الْمَجَالِسِ إِرَاحَةٌ لِلْمُصَلِّينَ أَوْسَعُهَا مَسَاحَةً، أَوْ: مَكَانًا، فَحَذَفَ تَمَيُّزَ اسْمِي التَّفْضِيلِ (خَيْرُ الْمَجَالِسِ) ، و(أَوْسَعُهَا).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ^(٣) عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ "^(٤): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: فَلْيَنْفُثْ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَحَذَفَ تَمَيُّزَ الْعَدَدِ (ثَلَاثًا).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ "^(٥): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: فَلْيَبْصُقْ ثَلَاثَ بَصَقَاتٍ، وَلْيَسْتَعِذْ ثَلَاثَ اسْتِعَاذَاتٍ.

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلْيَسِتِ الْأَوَّلَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ "^(٦): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: بِأَحَقَّ تَسْلِيمًا، فَحَذَفَ التَّمْيِيزَ مَعَ اسْمِ التَّفْضِيلِ (أَحَقَّ).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ "^(٧): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: خَمْسٌ وَاجِبَاتٍ، أَوْ الزَّامَاتِ، أَوْ خَمْسَةُ حُقُوقٍ، فَحَذَفَ تَمَيُّزَ الْعَدَدِ (خَمْسٌ).

(١) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٢٦٠ / ٣.

(٢) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣١٤ / ٣.

(٣) النَّفْثُ: تَفْعُحٌ لَطِيفٌ لَا رِيْقَ مَعَهُ.

(٤) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣٢٦ / ٣.

(٥) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣٢٧ / ٣.

(٦) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣٥١ / ٣.

(٧) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣٧٣ / ٣.

○ شكا أبو عبد الله عثمان بن العاص إلى الرسول عليه السلام وجعاً يجده في جسده، فقال له الرسول: "ضَع يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْدُ، وَأَحَافِزُ"^(١): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَوْ قَوْلَاتٍ.

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " (وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ (الْحُدْرِيِّ)، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلَّمَ الْمَلَكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْحَمْدُ، وَلِي الْمَلَكُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ يَقُولُ مَنْ قَاهَنٌ فِي مَرَضِهِ، ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ "^(٢): خُذَفَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ تَمَيِّزُ الْجُمْلَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ (وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَأَنَا أَكْبَرُ)، وَتَقْدِيرُهُ: أَكْبَرُ مَقَامًا، أَوْ مَنْزِلَةً مِنْ أَيِّ شَيْءٍ قَدْ يَتَوَهَّمُهُ الْمَرْءُ.

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " كَبُرَ أَرْبَعًا، فَمَكَتْ سَاعَةٌ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَكْبُرُ خَمْسًا... "^(٣): خُذَفَ تَمَيِّزُ كِلَا الْعَدَدَيْنِ (أَرْبَعًا، خَمْسًا)، وَالتَّقْدِيرُ: أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، وَخَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ.

○ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ " قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ، فَأَتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى، فَأَتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأَتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجِبَتْ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ، فَقُلْتُ: وَمَا وَجِبَتْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم: أَنَا مُسْلِمٌ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةً، قَالَ: وَثَلَاثَةً، فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ، ثُمَّ لَمْ

(١) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣/ ٣٨٤.

(٢) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣/ ٣٨٧ - ٣٨٨.

(٣) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣/ ٤٢٥.

نَسْأَلُهُ عَنِ الْوَاحِدِ^(١): حُذِفَ فِي هَذَا الْقَوْلِ تَمَازِيْرُ الْمُمَيِّزَاتِ: كَمَ، وَأَرْبَعَةٌ، وَثَلَاثَةٌ، عَلَى أَنَّ الْأَثْنَيْنِ، وَالْوَاحِدَ لَا يُمَيِّزَانِ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِيهَا اثْنَانِ، أَوْ رَجُلَانِ، أَوْ شَاهِدَانِ.

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْلُغُوا الْجَنَّةَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ^(٢): تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ، أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ.

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْزَوْ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ، وَلَا عَشِيرَةٌ، فَلْيُضْمَّ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ، وَالثَّلَاثَةُ، فَمَا لَأَحَدِنَا مِنْ ظَهْرٍ يَحْمِلُهُ إِلَّا عَقَبَةُ أَحَدِهِمْ،، قَالَ: فَضَمَمْتُ إِلَيَّ اثْنَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً، وَمَا لِي إِلَّا عَقَبَةُ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي^(٣) ".

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبُرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ...^(٤) ".

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ، وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ...^(٥) ".

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " يُنْبِئُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ...^(٦) ".

(١) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٣٦ / ٣ = ٤٣٧.

(٢) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٣٧ / ٣ - ٤٣٨.

(٣) المراد: أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَسَاوَوْنَ فِي تَنَاوُبِ رُكُوبِ الظَّهْرِ الْمَالِكِ، وَالْمُسْكِينِ.

(٤) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٦٣ / ٣ - ٤٦٤.

(٥) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٦٥ / ٣.

(٦) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٧٠ / ٣ - ٥٧١.

(٧) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٧٥ / ٣.

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ عَائِشَةَ: " مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ، وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي " (١).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " الْفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْحِثَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ " (٢)، وَقَلْبِيُمُ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ " (٣).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " وَعَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاكِيمِ " (٤)، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ " (٥)، " وَقَالَ الرَّائِي: نَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمُضَةُ ".

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا " (٦).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا " (٧).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم يُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ " (٨).

○ " عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْتَحَ الْبَقَرَةُ، فَقُلْتُ: يَزَكِعُ عِنْدَ الْمِثَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى،

(١) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٥٩ / ٣ - ٦٦٠.

(٢) الاستحْدَادُ: حَلْقُ الشَّعْرِ حَوْلَ الْفَرْجِ.

(٣) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٨٢ / ٣ - ٦٨٣.

(٤) الْبَرَاكِيمُ: عُقَدُ الْأَصَابِعِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ: لَا يَقْصُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ: الْاسْتِنْجَاءُ.

(٥) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٨٤ / ٣ - ٦٨٥.

(٦) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦١١ / ٣.

(٧) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦١٦ / ٣.

(٨) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٢٨ / ٣.

فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَحَ بِهَا النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَحَ بِهَا آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ
مُرْسَلًا... " (١).

- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " الرََّّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ " (٢).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِئَةٍ، وَخَيْرُ الْجَيُوشِ
أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلِبَ اثْنَا عَشَرَ آلَافًا مِنْ قِلَّةٍ " (٣).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمَهُ " (٤).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ
كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ
سَلَّمَ ثَلَاثًا " (٥).

وَمِنْ الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ:

- أَشَقَى مِنْ رَاعِي بَنَمٍ ثَمَانِينَ (٦): ثَمَانِينَ: بَدَلٌ مِنْ بَنَمٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْمَعْنَى:
أَشَقَى ثَمَانِينَ مَرَّةً مِنْ رَاعِي بَنَمٍ).
- أَضَلَلْتُ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيَا (المُرَادُ: أَفْسَدْتُ أَكْثَرَ مَا يَلِيكَ مِنَ الْأُمْرِ) (٧).
- وَيَشِيْعُ حَذْفُ التَّمْيِيزِ مَعَ (أَفْعَل) التَّفْضِيلِ فِيهِ شَيْوَعًا مُفْرِطًا.

- (١) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٦١ / ٣ - ٦٦٢.
- (٢) قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ: أَنَّ الرََّّاكِبَ وَحْدَهُ فِي السَّفَرِ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ، وَالْأَوْدِيَةِ شُبَّةً بِالشَّيْطَانِ الَّذِي مِنْ
عَادَتِهِ الْإِنْفِرَادُ، وَأَنَّ التَّفَرُّدَ فِي الْأَرْضِ مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ، وَالْقَوْلُ نَفْسَهُ فِي الرََّّاكِبِينَ، وَلَكِنْ الثَّلَاثَةُ
رَكْبٌ (أَصْحَابُ الْإِبِلِ، وَالْبَعَالِ، وَالْحَمِيرِ) يَتَعَاوَنُونَ فِي رَدِّ الْأَذَى، وَالْخَطَرِ فِي أَثْنَاءِ السَّفَرِ.
- (٣) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٤٨ / ٣.
- (٤) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٤٩ / ٣ - ٤٥٠. انظر شاهداً
آخر: ٤٧٤ / ٣.
- (٥) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٨٨ / ٣.
- (٦) انظر: الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ١٦٩ / ٣.
- (٧) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٣٨٨ / ١.
- (٨) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٢١ / ١.

القضايا

أولاً: أمثلة مغربة:

- (١) ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا﴾^(١):
يَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع على الفاعل.
من: اسم استفهام في محل رفع على الابتداء.
أضعف: خبر مرفوع.
ناصرًا: تمييز نسبة منصوب.
والجملة الاستفهامية سادة مسددة مفعول الفعل (سَيَعْلَمُونَ)؛ لأنه معلق عن العمل، والمعلق اسم الاستفهام (من).
(٢) ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِي وَفَرِي عَيْنًا﴾^(٢):
كُلِّي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في محل رفع على الفاعل، والقول نفسه في الفعلين الآخرين المعطوفين عليه.
عينًا: تمييز نسبة منصوب.
(٣) سُورُ الْقُرْآنِ مِثَّةٌ وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ سُورَةً:
سُورُ: مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة.
القرآن: مضاف إليه علامة جرّه الكسرة.
مِثَّةٌ: خبر المبتدأ.
وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ: الواو حرف عطف، وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ مَعطوف على (مِثَّةٌ) مبني على فتح الجزأين؛ لأنه عدد مركب مزجياً في محل رفع.
سُورَةً: تمييز عدد منصوب.
(٤) تَشْتَمِلُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ عَلَى سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِثَّتِي آيَةٍ:

(١) الجن: ٢٤.

(٢) مريم: ٢٦.

تَسْتَمِلُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

سُورَةٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

البَقَرَةُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ عَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ.

سِتٌّ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ (على).

وَتَمَانِينَ: الواو: حَرْفٌ عَطْفٍ، وَتَمَانِينَ: مَعْطُوفٌ عَلَى (سِتٌّ) مَجْرُورٌ عَلَامَةُ جَرِّهِ الياءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ.

وَمِثَّتِي: الواو: حَرْفٌ عَطْفٍ، وَمِثَّتِي: مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ مَجْرُورٌ عَلَامَةُ جَرِّهِ الياءُ؛ لِأَنَّهُ مِثَّتِي، وَحُذِفَتِ التَّنُونُ لِلإِضَافَةِ.

آيَةٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهِيَ تَمَيِّزٌ فِي الْمَعْنَى.

(٥) ﴿لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (١١):

لَوَاحَةٌ: خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: هِيَ لَوَاحَةٌ.

لِلْبَشَرِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ يَتَعَلَّقُ بِمِثَالِ الْمُبَالِغَةِ (لَوَاحَةٌ) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ، أَوْ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَنْصُوبٌ نَحْلًا عَلَى الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ، عَلَى أَنَّ اللَّامَ شَبَهُ زَائِدَةٍ لَتَقْوِيَةِ الْعَامِلِ الضَّعِيفِ (لَوَاحَةٌ).

عَلَيْهَا: شَبَهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ.

تِسْعَةَ عَشَرَ: عَدَدٌ مُرَكَّبٌ مَزْجِيًّا مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْمُبْتَدَأِ الْمُؤَخَّرِ، وَتَمَيِّزُ هَذَا الْعَدَدِ مَحْذُوفٌ؛ لِأَنَّهُ مَفْهُومٌ تَقْدِيرُهُ: تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا، أَوْ: صِنْفًا مِنْ أَصْنَافِ الْمَلَائِكَةِ.

وَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ عَلَى.

(٦) ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١٢):

إِنَّ: حَرْفٌ تَوْكِيدٍ، وَنَصْبٌ.

(١) المَذْكَرُ: ٣٠.

(٢) ص: ٢٣.

هذا: الهاء: حرف تبيين، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على اسم (إن).
أخي: أخ: خبر (إن) مرفوع منع من ظهور الضمة اشتغال المحل بحركة المناسية، والياء
ضمير متصل في محل جر على الإضافة، ويجوز أن يكون (أخي) بدلاً من اسم
الإشارة، على أن الخبر الجملة الاسمية (له تسع وتسعون نعجة)، وتغرب هذه
الجملة في محل نصب على الحال بإعراب (أخي) خبراً لـ (إن).

له: شبه الجملة في محل رفع على خير المبتدأ.

تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وتسعون: معطوف على (تسعون) مرفوع علامة رفيعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر
السالم (من ألفاظ العقود).

نعجة: تمييز منصوب علامة نصبه الفتحة.

ولي: الواو: واو الحال، أو حرف عطف للاشتفاف، والجار والمجرور (لي) في محل رفع على
خير المبتدأ (نعجة).

نعجة: مبتدأ مؤخر مرفوع.

والجملة الاسمية في محل نصب على الحال على أن الواو واو الحال، أو مستأنفة على أن
الواو استئنافية تعطف جملة على أخرى.

(٧) تحتفل الكويت بعيدها الوطني في اليوم الخامس والعشرين من الشهر الثاني من كل
عام:

تحتفل: فعل مضارع مرفوع علامة رفيعه الضمة.

الكويت: فاعل مرفوع علامة رفيعه الضمة.

بعيدها: بعيد: جار ومجرور، والهاء ضمير متصل في محل جر على المضاف إليه، والجار
والمجرور يتعلق بـ (تحتفل).

الوطني: نعت لـ (بعيدها) مجرور علامة جرّه الكسرة.

في اليوم: جار ومجرور يتعلق بـ (تحتفل).

الخامس نَعَتْ لـ (اليوم) مجرورٌ علامةُ جرِّه الكسرةُ.
والعشرَين: معطوفٌ على (الخامس) مجرورٌ علامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه مُلحَقٌ بجمعِ المذكِرِ
السَّالمِ (من ألفاظِ العقود).

من الشهر: شبهُ الجملةُ في محلِّ نصبٍ على الحالِ من (الخامسِ والعشرين).
الثَّاني: صفةٌ لـ (الشهر) مجرورٌ علامةُ جرِّه الكسرةُ منعٌ من ظُهورِها الثقلُ (اسمٌ منقوصٌ).
من كُلِّ عام: شبهُ الجملةُ في محلِّ نصبٍ على الحالِ من (الشهرِ الثاني)، وعامٌ: مُضافٌ إليه
مجرورٌ علامةُ جرِّه الكسرةُ.

(٨) ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ۖ﴾ (١)

الَّذِينَ: في محلِّ رفعٍ على المبتدأ.
يَرْمُونَ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ، وواوُ
الجماعة: ضميرٌ رفعٌ متَّصلٌ في محلِّ رفعٍ على الفاعِلِ.
المُحْصَنَاتِ: مفعولٌ به منصوبٌ علامةُ نصْبِهِ الكسرةُ؛ لأنه جمعٌ مؤنَّثٌ سالمٌ. وجملةُ (يَرْمُونَ
المُحْصَنَاتِ): صلةُ الموصُولِ لا تحلُّ لها من الإعرابِ.
ثُمَّ: حرفٌ عطفٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

لَمْ يَأْتُوا: لم: حرفٌ نفي، وجزم، وقلب، ويأتوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ علامةُ جزمِهِ حذفُ
النونِ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ، وواوُ الجماعة في محلِّ رفعٍ على الفاعِلِ.
بأربعة: الجارُ والمجرورُ يتعلَّقُ بالفعلِ (لَمْ يَأْتُوا)، ويجوزُ أن يكونَ في محلِّ نصبٍ على الحالِ
على أن الباءَ للمصاحبةِ (مصحوبين).

شُهَدَاءَ: مُضافٌ إليه مجرورٌ علامةُ جرِّه الفتحَةُ؛ لأنه ممنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ. والجملةُ (ثُمَّ لَمْ
يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) لا تحلُّ لها من الإعرابِ؛ لأنها معطوفةٌ على صلةِ الموصُولِ.
فاجلدوهم: الفاءُ زائدةٌ في خبرِ الاسمِ الموصُولِ؛ لأنه يُشبهُ اسمَ الشرطِ، واجلدوهم: فعلٌ
أمرٌ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، وواوُ الجماعة: في محلِّ رفعٍ على الفاعِلِ.

ثانين: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب علامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكور السالم في الإعراب (من ألفاظ العقود).

جلدة: تمييز منصوب. والجملة الفعلية (فاجلدوهم....) في محل رفع على خير المبتدأ، وفي الجملة الأمرية الإنشائية خلاف في جواز وقوعها خبراً.

(٩) ﴿وَيَحِلُّ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَمِينَةً﴾ (٣)

يحمل: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة.

عرش: مفعول به منصوب، وهو مقدم على الفاعل لأهميته.

ربك: رب: مضاف إليه مجرور، والكاف: كاف الخطاب في محل جر على المضاف إليه.

فوقهم: فوق: ظرف مكان منصوب، وهم: ضمير متصل في محل جر على المضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب على الحال من (عرش ربك).

يومئذ: يوم: ظرف زمان منصوب، وإذ: ظرف زمان في محل جر، والتنوين عوض من المضاف إليه المحدثوف، و (يومئذ) يتعلق ب (يحمل)، ويجوز أن يكون شبه الجملة حالاً أخرى من (عرش ربك).

ثمانية: فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة، وتمييز هذا العدد في المعنى محذوف تقديره: ثمانية ملائكة، أو ثمانية أصناف.

(١٠) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٣)

من: اسم شرط في محل رفع على المبتدأ.

يعمل: فعل مضارع مجزوم على فعل الشرط علامة جزمه السكون.

مقال: مفعول به منصوب.

ذرة: مضاف إليه مجرور.

(١) الحاقة: ١٧

(٢) الزلزلة: ٧-٨.

خيراً: تَمَيَّزُ لِلْمِثْقَالِ الَّذِي يُشَبِّهُ الْمَقَادِيرَ مَنْصُوبٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ كُلِّ مِنْ (مِثْقَالٍ)،
وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَأَوَّلَى.

يَرَهُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ عَلَامَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى
اسْمِ الشَّرْطِ (مَنْ)، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ. وَجُمَلَتَا فِعْلٍ
الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ.
وَالْإِعْرَابُ نَفْسُهُ فِي قَوْلِهِ (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).
(١١) قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):

وَلَمْ يَغْلُهُ مَطَرٌ وَلَمْ يُنْبِطْ بِهِ مَاءٌ يَجِمُّ لِحَافِرٍ مَعْيُونٍ

يَغْلُهُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ عَلَامَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ.
مَطَرٌ: فَاعِلُ الْفِعْلِ (يَغْلُهُ).

وَلَمْ يُنْبِطْ: جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ قَبْلَهَا.
يُنْبِطُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ.

بِهِ: الْبَاءُ لِلتَّعْلِيلِ عَلَى أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ مَفْعُولٌ لَهُ غَيْرُ صَرِيحٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ
لِلْإِسْتِعَانَةِ عَلَى أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ حَالٌ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَمْ يُنْبِطْ مُسْتَعَانًا بِهِ مَاءٌ.
مَاءٌ: نَائِبُ فَاعِلٍ.

يَجِمُّ لِحَافِرٍ مَعْيُونٍ: الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الصِّفَةِ لـ (مَاءٌ)
لِحَافِرٍ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ يَتَعَلَّقُ بـ (يَجِمُّ).

مَعْيُونٍ (مَعِينٌ): صِفَةٌ فِي الْمَعْنَى لـ (مَاءٌ)، وَفِي الْإِعْرَابِ لِحَافِرٍ عَلَى أَنَّهُ مَجْرُورٌ عَلَى الْجَوَابِ،
وَالأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ الْكَسْرَةُ حَرَكَةً انْزِيَا حَ لِّلصَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ. وَقِيلَ إِنَّ وَزْنَ هَذِهِ
اللَّفْظَةِ (مَفْعُولٌ) عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ، وَإِنَّهُ (فَعِيلٌ) عَلَى أَنَّهُ مُسْتَقٌّ مِنْ
(مَعْنَى مَعْنًا: اسْتَقَى اسْتِقَاءً).

(١) انظر: الزبيدي، تاج العروس، عين: ٤٥٥/٣٥.

ثانياً: اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة:

كشفت دراسة حديثة بجامعة الأزهر (١) أن عدد المواقع الإلكترونية التي تُهاجمُ الإسلام بشكل مباشر، أو غير مباشر تتعدى (١٠٠٠٠) (موقعاً)، وأن الميزانية المرسودة في جميع وسائل الإعلام، ومنها الإنترنت تفوق المليار (دولاراً). وتبين هذه الدراسة من خلال استجواب أن العلاقة سيئة بين العالمين الإسلامي، والغربي ولا سيما بعد أحداث سنة (٢٠١١م)، ففي ألمانيا عد (٣٢) (مستجوب) من (١٠٠) (مستجوب) أن العلاقة جيدة، وعد (٥٥) (مستجوب) أن العلاقة أكثر سوءاً.

(١) اكتب الأعداد بين القوسين في هذه الفقرة بالحروف كتابةً صحيحة.

(٢) اذكر حرفاً ناسخاً مضحوباً باسمه، وخيره.

(٣) اذكر مضدراً مؤولاً يعرب مفعولاً به.

(٤) اذكر خبراً لحرف ناسخ يكون جملة فعلية.

(٥) اجعل هذا الخبر مفرداً.

(٦) اجعل هذا الخبر جملة اسمية.

(٧) اجعل هذا الخبر شبه جملة.

(٨) اجعل تمييز العدد (٥٥) في هذه الفقرة مؤنثاً.

(٩) اذكر تمييزاً مميزاً ملفوظاً.

ثالثاً: اكتب في المكان الخالي المطلوب مضبوطاً نحويّاً:

(١) اشترى الرجل كتاباً، وعشرة.....

(٢) شرح الأستاذ المحاضرة.....

(٣) هو أفضل منك.....

(٤) في المزرعة تسعون..... زيتون.

(١) انظر: عبد الكريم بو قره، من قضايا الإسلام والإعلام في الغرب، روافد، الكويت، الطبعة الأولى

- (٥) صَلَّى الْمُسْلِمُ..... صَلَوَاتٍ.
(٦) قرأ الطالب اثنتي عشرة.....
(٧) يَمْتَلِكُ المزارعُ..... هِكْتَاراً.....
(٨) اشترت المرأة..... متراً،.....، أو متراً.....، متراً من.....
(٩) نِعَمَ..... مُحَمَّدٌ.
(١٠) تصدَّقَ الرجلُ بخمسة..... قَمْحاً.

رابعاً: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(١) يَبْلُغُ ارتفاع النَّخْلَةِ عِشْرِينَ (مِثْرًا):

(أ) أَمْتَاراً.

(ب) أَمْتَارٍ.

(ج) مِثْرٍ.

(د) مِثْراً.

(٢) في الفصلِ (خَمْسَةُ عَشَرَ طَالِبَةً):

(أ) خَمْسَةُ عَشَرَ طَالِبَةً.

(ب) خَمْسَةَ عَشَرَ طَالِبَةٍ.

(ج) خَمْسَ عَشْرَةَ طَالِبَةً.

(د) خَمْسَ عَشْرَةَ طَالِبِيَّةً.

(٣) غَرَسَ المزارعُ الأَرْضَ شَجَراً (إِغْرَابُ: شَجَرًا):

(أ) تَمَيَّيزُ نِسْبَةً لَيْسَ مَنقُولاً مِنْ شَيْءٍ.

(ب) تَمَيَّيزُ نِسْبَةً مَنقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ.

(ج) تَمَيَّيزُ نِسْبَةً مَنقُولٌ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ.

(د) تَمَيَّيزُ نِسْبَةً مَنقُولٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ.

(٤) ﴿فَلَنْ يُفْعَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(١): (ذَهَبًا):

(أ) تمييز نسبة منصوب.

(ب) تمييز مساحة منصوب.

(ج) تمييز مميّز يشبه المقادير.

(د) ليس واحداً مجامراً.

(٥) كَمْ دِينَاراً تَمْلِكُ؟: (إِعْرَابُ كَمْ):

(أ) اسم استفهام في محل رفع على المبتدأ.

(ب) اسم استفهام في محل نصب على الظرف.

(ج) اسم استفهام في محل نصب على المفعول به، وهو الأولى؛ لأنَّ عائداً المبتدأ إذا كان منصوباً لا يُحذف عند البصريين.

(د) تمييز في محل نصب.

(٦) ضَرَبَ اللَّصُّ عَشْرِينَ ضَرْبَةً: (إِعْرَابُ: عَشْرِينَ):

(أ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

(ب) نائب فاعل منصوب وعلامة نصبه الياء.

(ج) مفعول مطلق نائب عن المصدر.

(د) تمييز عدد منصوب.

(٧) ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾^(٢): (إِعْرَابُ: خُضْرًا):

(أ) تمييز منصوب.

(ب) حال منصوبة.

(ج) نعت منصوب.

(١) آل عمران: ٩١.

(٢) الكهف: ٣١.

(د) ليس واحداً يوماً مرّ .

(٨) ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَٰئِنِ ۖ ﴾^(١): (إعراب: ابنتي):

(أ) تميّز منصوب علامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، على أنّ النون حذفت للإضافة.

(ب) مضاف إليه مجرور علامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى، على أنّ النون حذفت للإضافة.

(ج) مفعول به منصوب علامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، على أنّ النون حذفت للإضافة.

(د) بدل من (إحدى) منصوب علامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، على أنّ النون حذفت للإضافة.

(٩) ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾^(٢): (إعراب: اثني عشر):

(أ) تميّز عدد منصوب علامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى .

(ب) عدد مبني على فتح الجزأين في محل نصب على التّمييز.

(ج) مفعول به منصوب علامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، و(عشر): عدد قائم مقام النون المحذوفة.

(د) ليس واحداً يوماً مرّ .

(١٠) ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبْجَ ۖ ﴾^(٣): (إعراب: ثنائي):

(أ) مفعول به منصوب علامة نصبه الياء.

(ب) ظرف زمان منصوب علامة نصبه الياء.

(ج) ظرف زمان منصوب علامة نصبه الفتحة؛ لأنه اسم منقوص.

(د) تميّز عدد منصوب علامة نصبه الفتحة؛ لأنه اسم منقوص.

(١) القصص: ٢٧.

(٢) المائدة: ١٢.

(٣) القصص: ٢٧.

خامساً: شواهد من القرآن الكريم على التمييز:

○ قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾^(١).

○ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢) في (دينًا) ثلاثة أوجه^(٣):

- أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ لـ (يَتَّبِعْ) على أَنَّ (غَيْرَ الْإِسْلَامِ) حَالٌ مِنْهُ؛ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لَهُ قُدِّمَتْ عَلَيْهِ، وَهِيَ نَكْرَةٌ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ، لَا تَكْتَسِبُ مِنَ الْإِضَافَةِ تَعْرِيفًا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ ضِدَّيْنِ.

- أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزًا لـ (غَيْرِ) الْمُبْهَمَةِ كَمَا فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبِلًا، وَشَاءَ، عَلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ (غَيْرِ).

- أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (غَيْرِ) عَلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ (غَيْرِ).

○ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٤): يَجُوزُ فِي (رَبًّا) وَجْهَانِ:

- أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزًا لِمَفْعُولِ (أَبْغَى)، وَهُوَ (غَيْرِ) الْمَقْدَّمُ عَلَيْهِ لِتَوْكِيدِهِ، وَهُوَ الْأَوَّلَى.

- أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ (غَيْرِ) النُّكْرَةِ الْمُخَصَّصَةِ بِالْإِضَافَةِ.

○ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٥): يُفْهَمُ

مِنْ إِعْرَابِ أَبِي حَيَّانَ^(٦) لـ (غَيْرِ) أَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ: أَبْغِي لَكُمْ غَيْرَ اللَّهِ إِلَهًا عَلَى أَنَّ ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمُتَّصِلَ فِي (أَبْغِيكُمْ) مَجْرُورٌ بِلَامِ التَّغْلِيلِ الْمَحذُوفَةِ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَجُوزُ فِي إِعْرَابِ (إِلَهًا) ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

- أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ الْمَفْعُولِ بِهِ (غَيْرِ اللَّهِ).

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٣/ ٣٠٠.

(٤) الأنعام: ١٦٤.

(٥) الأعراف: ١٤٠.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٥/ ١٥٩ (المكتبة الشاملة).

- أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزًا لـ (غَيْرِ اللَّهِ).
- أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى أَنَّ (غَيْرِ اللَّهِ) حَالٌ مِنْهُ؛ لِأَنَّ صِفَةَ النِّكَرَةِ إِذَا قُدِّمَتْ عَلَيْهَا أُغْرِبَتْ حَالًا.

وَلَمْ يَرْتَضِ أَبُو حَيَّانٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَطِيَّةٍ مِنْ حَيْثُ كَوْنُ الْفِعْلِ الْعَامِلِ، وَفَاعِلِهِ مَحْذُوفًا: " وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: وَ(غَيْرِ) مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْحَالِ انْتَهَى، وَلَا يَظْهَرُ نَصْبُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ لِأَنَّ أَبْغِي مُفْرَعٌ لَهُ، أَوْ لِقَوْلِهِ (إِلْهًا) فَإِنْ تَخَيَّلَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِأَبْغِي مُضْمَرَةٌ يُقَسِّرُهَا هَذَا الظَّاهِرُ فَلَا يَصِحُّ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَفْسُورَةَ لَا رَابِطَ فِيهَا لَا مِنْ ضَمِيرٍ وَلَا مِنْ مُلَاسِي يَرْبُطُهَا بِغَيْرٍ فَلَوْ كَانَ التَّرْكِيبُ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْوهُ لَصَحَّ، وَيَحْتَمِلُ وَهُوَ فَضْلُكُمْ أَنْ يَكُونَ حَالًا وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا " (١) / وَلَا مُحْوَجٌ إِلَى مَا تَوَهَّمَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ؛ لِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجُرِّ أَخَفُّ مِنْ حَذْفِ الْفِعْلِ، وَالْفَاعِلِ.

○ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى حَكَمًا ﴾ (٣) فِي (حَكَمًا) ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ (٣):

- أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى أَنَّ (غَيْرِ اللَّهِ) حَالٌ مِنْهُ.

- - أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ (غَيْرِ اللَّهِ): - -

- أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزًا لـ (غَيْرِ).

سَادِسًا: شَوَاهِدٌ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَالْأَثَرِ عَلَى التَّمْيِيزِ:

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا " (٤).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: " لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ

(١) أَبُو حَيَّانٍ النُّحَوِيُّ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ١٥٩ / ٥ (الْمَكْتَبَةُ الشَّامِلَةُ).

(٢) الْأَنْعَامُ: ١١٤.

(٣) انْظُرْ: أَبُو حَيَّانٍ النُّحَوِيُّ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٦٢٧ / ٤ (الْمَكْتَبَةُ الشَّامِلَةُ).

(٤) انْظُرِ الصَّدِيقِي، دَلِيلُ الْفَالِحِينَ لَطَرِيقِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ: ٧٧ / ٣.

أَحْسَنَكُمْ^(١) أَخْلَاقًا^(٢).

- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ"^(٣).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " إِنْ مِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي بِمَجْلِسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَابِسَكُمْ"^(٤) أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ ، وَالمُتَشَدُّقُونَ ، وَالمُتَفِيهِقُونَ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَاوُونَ ، وَالمُتَشَدُّقُونَ ، فَمَا الْمُتَفِيهِقُونَ ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ^(٥) .

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَسَلَّم مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرَتْ سَهْوَةً^(٦) لِي بِقِرَامٍ فِيهِ ثَمَائِيلُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَسَلَّم هَتَكَهُ ، وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ ، وَقَالَ: يَا عَائِشَةُ ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ"^(٧) :

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَسَلَّم أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِذْرِهَا"^(٨) .

(١) وردت في الأصل بالرفع ، ويمكن أن تكون (إن) بمعنى (نعم) لو صح ما جاء في هذا الأصل ، أو أن يتوهم أن اسمها ضمير الشأن ، أو أن (من) التبعيضية هي الاسم ، أو أنها صفة لموصوف محذوف يُعَرَّبُ اسماً لـ (إن) .

(٢) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٨٠ / ٣.

(٣) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٨٢ / ٣.

(٤) وردت في الأصل بالرفع ، ويمكن أن تكون (إن) بمعنى (نعم) لو صح ما جاء في هذا الأصل ، أو أن يتوهم أن اسمها ضمير الشأن ، أو أن (من) التبعيضية هي الاسم ، أو أنها صفة لموصوف محذوف يُعَرَّبُ اسماً لـ (إن) .

(٥) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٨٤ / ٣.

(٦) السهوة: الصفة تكون بين يدي البيت ، والقِرَامُ: ستر رقيق ، وهتكه: أفسد الصورة التي فيه.

(٧) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ١١٠ - ١١١ / ٣.

(٨) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ١٥١ / ٣.

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ ^(١) يُفْضِي - إِلَى الْمَرْأَةِ ^(٢)، ثُمَّ تُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ^(٣)."

○ مِنْ كَلَامِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقِ الْمَوْتِ: " إِنْ أَفْضَلَ مَا تُعَدُّ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدُّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَسَلَّمٌ مِنِّي ... ^(٤)."

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "... وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ... ^(٥)."

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَحِيءَ الْمَوْدُنُ فَيُؤْذِنُهُ ^(٦)."

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَا تَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا نَحْلَةً الْقَسَمِ ^(٧) ^(٨)."

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ وَثَةَ كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ ^(٩)."

(١) وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ بِالرَّفْعِ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ (إِنْ) بِمَعْنَى (نَعَمْ) لَوْ صَحَّ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْأَصْلِ، أَوْ أَنْ يَتَوَهَّمَنَّ أَنَّ اسْمَهَا صَمِيرُ الشَّانِ، أَوْ أَنَّ (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّةُ هِيَ الْأَسْمُ، أَوْ أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ يُعَرَّبُ اسْمًا - (إِنْ).

(٢) الْإِنْفِصَاءُ: الْجَمَاعُ.

(٣) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ١٥٣/٣.

(٤) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ١٩٨/٣ - ١٩٩.

(٥) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣١٧/٣ - ٣١٨.

(٦) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣٠٢/٣.

(٧) نَحْلَةٌ الْقَسَمِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: " وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا "

(٨) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٣٩/٣.

(٩) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤١٥/٣.

- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ " (١).
- " وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ ابْنَتِهِ لَهُ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا، وَيَدْعُو، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ يَصْنَعُ هَكَذَا " (٢).
- عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: " شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيَّ بَدَائِعَ لِيَرَكِبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ... " (٣).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ ثَقَلًا مِنْ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا " (٤).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةُ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) " (٥).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٦).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمِثْلِ تَهْرِ جَارٍ غَمِيرٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ " (٧).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا تَمَشُّى، فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيَهَا، ثُمَّ يَنَامُ " (٨).

(١) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤١٦/٣.

(٢) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٢٤ - ٤٢٥/٣.

(٣) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤١٠ - ٤١١/٣.

(٤) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤٩٦/٣.

(٥) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٠٩/٣.

(٦) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٣٥/٣.

(٧) انظر الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٤٥/٣.

(٨) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٥٧/٣.

- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً " (١).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا " (٢).
- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ، أَوْ غَيْرِهِ - صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً " (٣).
- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ " (٤).
- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم يُصَلِّي فَيَسْأَلُ بَيْنَ أَنْ يَقْرَعَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُؤْتِرُ بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ قَامًا، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ " (٥).
- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مَنْ حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " (٦).
- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّم يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُؤْمِنِينَ " (٧).

- (١) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٦٢ / ٣.
- (٢) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٦٣ / ٣.
- (٣) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٦٦.
- (٤) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٩٦ / ٣.
- (٥) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٠٥ - ٦٠٦ / ٣.
- (٦) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٠٨ / ٣.
- (٧) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦١٠ - ٦١١ / ٣.

○ عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ فَاحِشَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ غَسْلِهِ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، وَذَلِكَ ضُحًى" (١).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ (٢) إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عَقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدَةُ كُلِّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ" (٣).

○ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ" (٤)، وَيُرْوَى: "وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا".

○ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قَبَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ: مَنْ لَا يُرَحِّمَ لَا يُرَحِّمَ" (٥).

○ عَنْ مَرْثِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ قَالَ: "كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ، فَتَقَالَ النَّاسُ عَلَيْهَا جَزَاءُهُمْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ: مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ" (٦).

سَابِعًا: شَوَاهِدُ مِنَ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ عَلَى التَّمَنِّيِّ، وَغَيْرِهِ:

(أ) الشُّعْرُ:

(١) قَوْلُ الشَّاعِرِ (٧):

(١) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٢٨/٣.

(٢) الْمُرَادُ: التَّثَقُّلُ فِي النَّوْمِ، وَالتَّشْيِيطُ.

(٣) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦٥٤ - ٦٥٥.

(٤) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٥) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣٧١/٣.

(٦) انظر: الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٤١٦ - ٤١٧.

(٧) انظر هذا الشاهد، وما يَتْلُوهُ فِي: محمود مغالسة، النحو السافي: ٤٢٦ - ٤٢٧.

إِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَادَتْ حَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ كَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ

(٢) قَوْلُ الْمُتَنَبِّي:

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا وَحَسْبُ الْمَنَاسِ أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

(٣) قَوْلُ الْمُتَنَبِّي:

حُسْنُ الْأَزَاهِرِ سِخْرٌ جَلٌّ مُبْدَعُهُ فَاسْعَدْ بِهَا مَنظَرًا وَانْعَمْ بِهَا طِينِيَا

(٤) قَوْلُ الْمُتَنَبِّي:

وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً كَمَا قُتِلَتْهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَخِثْدَا

(٥) قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينِيَا

(٦) قَوْلُ جَرِيرٍ:

أَمَّا الْمُلُوكُ فَانْتَ الْيَوْمَ الْأَمْهَمُ لَوْ مَا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٍ

(٧) قَوْلُ جَرِيرٍ:

أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْهَوِجِ بَطْشًا وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا

(٨) قَوْلُ جَرِيرٍ:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحِ

الشَّرُّ (المَثَلُ الْعَرَبِيُّ):

- أَثْقَلُ رَأْسًا مِنَ الْفَهْدِ (المَرَادُ النَّوْمُ: أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ) ^(١).
- أَجْبَنَ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطًا (قِيلَ: إِنَّ الْمَنْزُوفَ ضَرِطًا: دَابَّةٌ بَيْنَ الْكَلْبِ، وَالذَّبِّ إِذَا صِيحَ عَلَيْهَا حَدَثَ الضَّرَاطُ مِنَ الْخَوْفِ) ^(٢).
- أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ ^(٣).
- أَخَفُّ حِلْمًا مِنَ الْعُصْفُورِ ^(٤).
- أَخَفُّ حِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ ^(٥).
- أَسْرِعَ فَقْدَانًا تُسْرِغُ وَجْدَانًا (المَرَادُ: إِنْ كُنْتَ مُتَفَقِّدًا لِأَمْرِكَ لَمْ تَفْتَكِ طِلْبَتُكَ) ^(٦).
- أَسْرِعُ غَضَبًا مِنْ فَايِسِيَّةِ (المَرَادُ الْحَتْفُ سَاءٌ؛ لِأَنَّهَا إِذَا تَحَرَّكَتْ فَسَتْ) ^(٧).
- أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا ^(٨).
- أَعْلَاهُمْ ذَا فُوقٍ ^(٩).
- أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْأَعْيِ (المَرَادُ: هُوَ الَّذِي يَظُنُّ الظَّنَّ، فَلَا يُحْطِئُ) ^(١٠).
- طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقَاقًا (المَرَادُ: تَفَرَّقُوا) ^(١١).

-
- (١) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ١٥٨ / ١.
 - (٢) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ١٨٠ / ١.
 - (٣) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٢٥٤ / ١.
 - (٤) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٢٥٤ / ١.
 - (٥) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٢٥٤ / ١.
 - (٦) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٣٤٤ / ١.
 - (٧) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٣٥٠ / ١.
 - (٨) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٣٨٩ / ١.
 - (٩) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٣٨٩ / ١.
 - (١٠) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤١٢ / ١.
 - (١١) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٢ / ١. يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (شِقَاقًا) حَالًا، وَهُوَ الْأَوَّلَى، أَوْ تَمَيِّزًا مَنَقُولًا مِنَ الْفَاعِلِ.

- أَطُولُ ذِمَاءَ مِنَ الْأَفْعَى (قِيلَ إِنَّ الْأَفْعَى تُذْبِحُ، وَتَبْقَى أَيَّامًا تَتَحَرَّكُ) ^(١).
- أَطُولُ ذِمَاءَ مِنَ الْحَيَّةِ ^(٢).
- أَطُولُ ذِمَاءَ مِنَ الْخُنْفُسَاءِ ^(٣).
- أَطُولُ صُحْبَةٍ مِنَ الْفَرْقَدَيْنِ ^(٤).
- أَطُولُ صُحْبَةٍ مِنَ ابْنِي شِمَامٍ ^(٥).
- أَطُولُ صُحْبَةٍ مِنْ نَخْلَتِي حُلْوَانٍ ^(٦).
- أَطِيْشُ نَشْرًا مِنَ الرُّوْضَةِ (النَّشْرُ: الرَّائِحَةُ) ^(٧).
- أَطِيْبُ نَشْرًا مِنَ الصُّوَارِ (الصُّوَارُ: الْمِسْكُ) ^(٨).

- (١) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٧/١.
- (٢) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٧/١.
- (٣) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٧/١.
- (٤) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٨/١.
- (٥) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٨/١.
- (٦) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٨/١.
- (٧) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٩/١.
- (٨) انظر: الميداني، مجمع الأمثال: ٤٣٩/١.

كُتِبَ وَيُحَوَّثُ لِلْمُؤَلَّفِ

١. البحوث:

- ١ - تأويل ما له أكثر من وجه إملائي في العربية - مجلة الضاد، العراق، الجزء الثاني، ١٩٨٩، العراق.
- ٢ - العارض في العربية من حيث الاعتداد به وعدمه، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الثالث والثلاثون، المجلد التاسع، شتاء ١٩٨٩ م، الكويت.
- ٣ - رسالة في الفرق بين علم الجنس واسم الجنس، للشيخ يحيى المغربي، شرح وتحقيق، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان، العدد ١٤٣٤ هـ السنة الثانية عشرة، ١٩٨٨ م، الأردن.
- ٤ - مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد الثاني، العدد الأول، حزيران ١٩٨٧، الأردن.
- ٥ - باب التصغير في مظان النحو واللغة بأمثلته الثرة المصنوعة، توسم العربية به بالتعمية، والإلباس، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد الثاني - العدد الثاني، كانون الأول ١٩٨٨ م الأردن.
- ٦ - رسالة على مسألة الكحل في الكافية، للشيخ شمس الدين النكساري، شرح وتحقيق، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، المجلد الثاني، كانون الأول ١٩٨٧ م.
- ٧ - المذهب السلفي (ابن القيم الجوزية وشيخه ابن تيمية) في النحو واللغة، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد الأول، العدد الأول، حزيران ١٩٨٦، الأردن.
- ٨ - ظاهرة كثرة الاستعمال ومساثلها في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية الكويت، المجلد السابع، العدد ٢٥، شتاء ١٩٨٧ م، الكويت.
- ٩ - مسألة تذكير قريب في قوله تعالى: "إن رحمة الله قريب من المحسنين" لابن مالك، شرح وتحقيق، الإكليل - اليمن، العدد الأول، السنة السابعة، ربيع ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م، اليمن.

- ١٠ - النسب إلى المشتقات في العربية، مجلة الضاد-بغداد، العدد الثالث ١٩٩٠م العراق.
- كلام أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، وأصول النحو واللغة ومقاييسهما، مؤته للبحوث والدراسات، العدد الأول ١٩٩٠، الأردن.
- ١٢ - التعادل في العربية، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد السادس، العدد الثاني ١٩٩١م، الأردن.
- ١٣ - تراكيب ابن رشد اللغوية الفلسفية، مؤته للبحوث والدراسات، سلسلة العلة وم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السابع-العدد الأول ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- ١٤ - النظر وعدمه في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الثامن والثلاثون، المجلد العاشر، ١٩٩٠م الكويت.
- ١٥ - اللبس وأمنه في النسب في الكلام العربي وأمثلة التصريفيين المصنوعة الثرة في مظان النحو والصرف، أجاز للنشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت.
- ١٦ - ملاحظات وتعليقات على كتاب العشرات في اللغة، لأبي عبدا الله القزاز القيرواني، تحقيق د. يحيى عبد الروؤف جبر، مجلة جامعة الملك سعود، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م الرياض.
- ١٧ - الهمزة التي ليس لها تكأة في الرسم الإملائي قديما وحديثا، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ١٩٩٤م الأردن.
- ١٨ - لفظة الشر مصطلحا وما يدور في فلكها من الألفاظ معنى في مظان الأدب والنحو واللغة، أجاز للنشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت.
- ١٩ - التدريس بالعربية الفصيحة، لغة القرآن الكريم في المراحل التعليمية المختلفة ضرورة للحفاظ عليها وحمايتها، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، والجامعة الأردنية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م الأردن.

- ٢٠- عزوف الطلاب عن الاختصاص باللغة العربية، موسم جامعة مؤته الثقافي الثاني- عمان، المطبعة الاقتصادية ١٩٨٥-١٩٨٦ الأردن.
- ٢١- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الاحساء، العدد الأول، ١٩٨١م السعودية.
- ٢٢- الجر على الجوار في القرآن الكريم، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الاحساء العدد الثاني، ١٩٨٢م السعودية.
- ٢٣- رسالة كشف الضم عن معنى لو، للشيخ عثمان النجدي الحنبلي، شرح وتحقيق، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الاحساء، العدد الثالث، ١٩٨٤م السعودية.
- ٢٤- قضايا في الخط والشكل (مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي ٢٠٠٤م).
- ٢٥- تجربتي في النحو العربي (الجامعة الهاشمية-الموسم الثقافي-٢٠٠٣م).
- ٢٦- جمع التفسير في لهجة الإمارات العربية المتحدة (مؤتمر اللغة العربية في عالم متغير ٢٠٠٥/٥/١٩).
- ٢٧- سيميائية العنوان في السور القرآنية ذوات البؤرة الاستفهامية ونظرية نحو النص، مجلة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، العدد: ٧٢، ٢٠١٤م.
- ٢٨- مراجعة لكتاب كيس فيرستيج (تطور الفكر اللغوي العربي) المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٢٠٠٨م.
- ٢٩- توهم النحاة قدامى ومحدثين في تأويل عبارة سيوئه (ما أغفلهُ عَنْكَ شَيْئاً أَي: دَعِ الشَّكَّ عَنْكَ، مجلّة كُليّة دار العلوم - جامعة القاهرة، العدد: ٧١، ٢٠١٣م.
- ٣٠- توهمات النحاة في تأويل مكوّنات القسم باستعمال لفظتي (عمر)، و(قعدك، وقعيدك)، مجلّة الجامعة الليبية، ٢٠١٣م.
- ٣١- مقولة الحدث الدلالية في التفكير اللغوي، بحث في الأسس الدلالية للبنى النحوية، لشكري سعيد، المجلة العربية للعلوم الإنسانية - الكويت - جامعة الكويت، ٢٠١٤م.

٣٢- مِنْ آفَاتِ تَحْقِيقِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ : التَّسْرِيعُ ، وَعَدَمُ التَّثْبُتِ ، تَحْقِيقِ التَّرَاثِ الرَّوْيِ وَالْأَفَاقِ ، الْمُؤَمَّرُ الدَّوْلِيُّ لِتَحْقِيقِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ ، مَنْشُورَاتِ جَامِعَةِ آلِ الْبَيْتِ ، إِعْدَادُ ، وَتَحْرِيرُ الدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ الدَّرُوبِيِّ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م : ٩٧ / ١ - ١١٠ .

٣٣- أَسْلُوبُ الاسْتِثْنَاءِ فِي الدِّرَاسَاتِ الْقَدِيمَةِ ، وَالْحَدِيثَةُ ضَمْنِ كِتَابِ تَذَكَرِيٍّ لِلْمَرْحُومِ الدَّكْتُورِ خَالِدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمِيعَانِ بِعَنْوَانِ : الْغَائِبُ الْحَاضِرُ ، مَارِسَ ٢٠١٤ م : ١٦٨ .
(ب) الْكُتُبُ :

١ - ظَاهِرَةُ التَّعْوِيزِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَا حَمَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَسَائِلِ - عَمَان - دَارُ عِمَارٍ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

٢ - مَعْجَمُ الْأَفْعَالِ الَّتِي حُذِفَ مَفْعُولُهَا غَيْرُ الصَّرِيحِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، عَمَان - دَارُ عِمَارٍ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٣ - الْحُذْفُ فِي الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ ، عَمَان - دَارُ عِمَارٍ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م : ...

٤ - الْحَمْلُ عَلَى الْجَوَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الرِّيَاضُ - مَكْتَبَةُ الرَّشْدِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٩٨٥ م .

٥ - التَّأْوِيلُ النَّحْوِيُّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، م. عَمَان - دَارُ جَرِيرٍ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، ٢٠١١ م (رِسَالَةُ دَكْتُورَاهُ مِنْ كَلِيَّةِ دَارِ الْعُلُومِ / جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ ، مَرْتَبَةُ الشَّرَفِ الْأُولَى ، ١٩٨١ م) .

٦ - ابْنُ خَالَوَيْهِ وَأَثَرُهُ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِير - جَامِعَةُ الْكُوَيْتِ ، التَّوْصِيَّةُ بِطَبْعِ الْبَحْثِ عَلَى نَفَقَةِ الْجَامِعَةِ .

٧ - الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَمَان - دَارُ عِمَارٍ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٨ - رِسَالَةُ أَيْ الْمَشْدَدَةِ ، لِلشَّيْخِ عَثْمَانَ النَّجْدِيِّ ، شَرْحٌ وَتَحْقِيقٌ ، عَمَان - دَارُ عِمَارٍ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- ٩ - اعتراض الشرط على الشرط، لابن هشام الانصاري، شرح وتحقيق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، عمان- دار عمار للنشر والتوزيع.
- ١٠ - مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى: "إن رحمة الله قريب من المحسنين"، لابن هشام الأنصاري، شرح وتحقيق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عمان- دار عمار للنشر والتوزيع.
- ١١ - ظاهرة القلب المكاني في العربية، عللها وأدلتها، وتفسيراتها، عمان- دار عمار للنشر والتوزيع، ومؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، نشر بدعم من جامعة مؤته.
- ١٢ - فن الترقيم، وأصوله وعلاماته في العربية، عمان- دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م.
- ١٣ - ظاهرة التغليب في العربية، ظاهرة لغوية اجتماعية، دار عمار للنشر- والتوزيع، نشر- بدعم من جامعة مؤته، الطبعة الاولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
- ١٤ - فن الإملاء في العربية، جزآن، عمان- عمان- دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م..
- ١٥ - تنبيه الألباب على فضائل علم الأعراب، للشنتريني، تحقيق ودراسة، دار عمار للنشر والتوزيع ١٩٩٤ م.
- ١٦ - جموع التكسير في العربية، وهو في ثمانية أجزاء، قيد الطبع، عمان- دار جرير للنشر، والتوزيع، ٢٠١٠ م.
- ١٧ - الكوفيون في النحو، والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، عمان- دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٩٧ م.
- ١٨ - لهجة الإمارات العربية المتحدة، وما يمكن أن توسم به دلاليا، وصرفيا، ثمانية أجزاء، وهو قيد الطبع، عمان- دار جرير للنشر، والتوزيع، ٢٠١٠ م.
- ١٩ - تطبيقات لغوية للصف التاسع، بالاشتراك.
- ٢٠ - أسلوب الاستثناء والمحورية، عمان- دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ م.

- ٢١ - بناء فاعول في لهجة الإمارات المتحدة وأصالته في العربية، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
- ٢٢ - انزياح اللسان العربي الفصيح والمعنى، دار عمان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.
- ٢٣ - القطع نحويًا والمعنى، دار عمار للنشر والتوزيع - عمان، ٢٠٠٨م.
- ٢٤ - وسائل المدح والذم والتعجب في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع - عمان، ٢٠٠٨م.
- ٢٥ - المتشابه اللفظي في شواهد سيبويه النثرية والمعنى، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م..
- ٢٦ - تَوْهَمُ النُّحَاةِ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- ٢٧ - معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها، إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١، ٢٠٠٨م.
- ٢٨ - سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م..
- ٢٩ - نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
- ٣١ - معجم أعلام الإناث في دولي الكويت - سيمبائياً، وتأصيلياً، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- ٣٢ - معاشتي للنحو، والصرف، عمان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- ٣٣ - السور القرآنية ذوات البؤرة الاستفهامية النواة نصياً وتداولياً، عمان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- ٣٤ - الحال (فَصْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظِيفَةٍ دَلَالِيَّةٍ)، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

- ٣٥ - المَفْعُولُ فِيهِ (فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٌ)، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- ٣٦ - المَفْعُولُ لَهُ (فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٌ)، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- ٣٧ - المَفْعُولُ الْمُطْلَقِ (فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٌ)، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- ٣٨ - التَّمْيِيزُ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ (فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٌ)، عَمَّان - دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- ٣٩ - ابن جَنِّي فِي بَعْضِ إِيمَاءَاتِهِ وَالْمَنَاهَجُ اللَّغَوِيَّةُ الْمَعاصرة، عَمَّان - دار جَرِير للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- ٤٠ - المَفْعُولُ مَعَهُ فَضْلَةٌ نَحْوِيَّةٌ ذَاتُ وَظَيْفَةٍ دَلَالِيَّةٌ، عَمَّان - دار جَرِير للنشر والتوزيع، الطَّبعةُ الْأُولَى، ٢٠١٦م.
- ٤١ - تَدَارِيبُ نَحْوِيَّةٌ، وَصَرْفِيَّةٌ شَامِلَةٌ مِنْ خِلَالِ شَوَاهِدٍ مِنَ الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ، عَمَّان - دار جَرِير للنشر، والتَّوْزِيعِ، الطَّبعةُ الْأُولَى، ٢٠١٦م.
- ٤٢ - الْإِجَابَاتُ الْوَافِيَةُ عَنْ (تَدَارِيبِ نَحْوِيَّةٌ، وَصَرْفِيَّةٌ شَامِلَةٌ مِنْ خِلَالِ شَوَاهِدٍ مِنَ الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ)، عَمَّان - دار جَرِير للنشر، والتَّوْزِيعِ، الطَّبعةُ الْأُولَى، ٢٠١٦م.
- ٤٣ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ وَتَدَاخُلُ أَبْيَتِهَا بِأَبْيَتِ أُخْرَى، عَمَّان - دار جَرِير للنشر، والتَّوْزِيعِ، الطَّبعةُ الْأُولَى، ٢٠١٦م.

(ج) كُتِبَ لَمَّا تَكْتُمِلُ:

- (١) معجم المعتل في العربية .
- (٢) تَوْسِعة التَّرْكِيبِ اللَّغَوِي، وَتَطْوِيلُهُ وَالدَّلَالَةُ .

دار جريير
للنشر والتوزيع



www.darjareer.com



التميز

فَضْلَةُ نَحْوِيَّةِ ذَاتِ وَظِيْفَةٍ دَلَالِيَّةٍ



دار العين 568787



دار جرير
للنشر والتوزيع



عمّان - شارع الملك حسين - مقابل مجمع الفحيص
هاتف : +96264651650 - فاكس : +96264643105

ص.ب : 367 عمان 11118 الأردن

E-mail: dar_jareer@hotmail.com